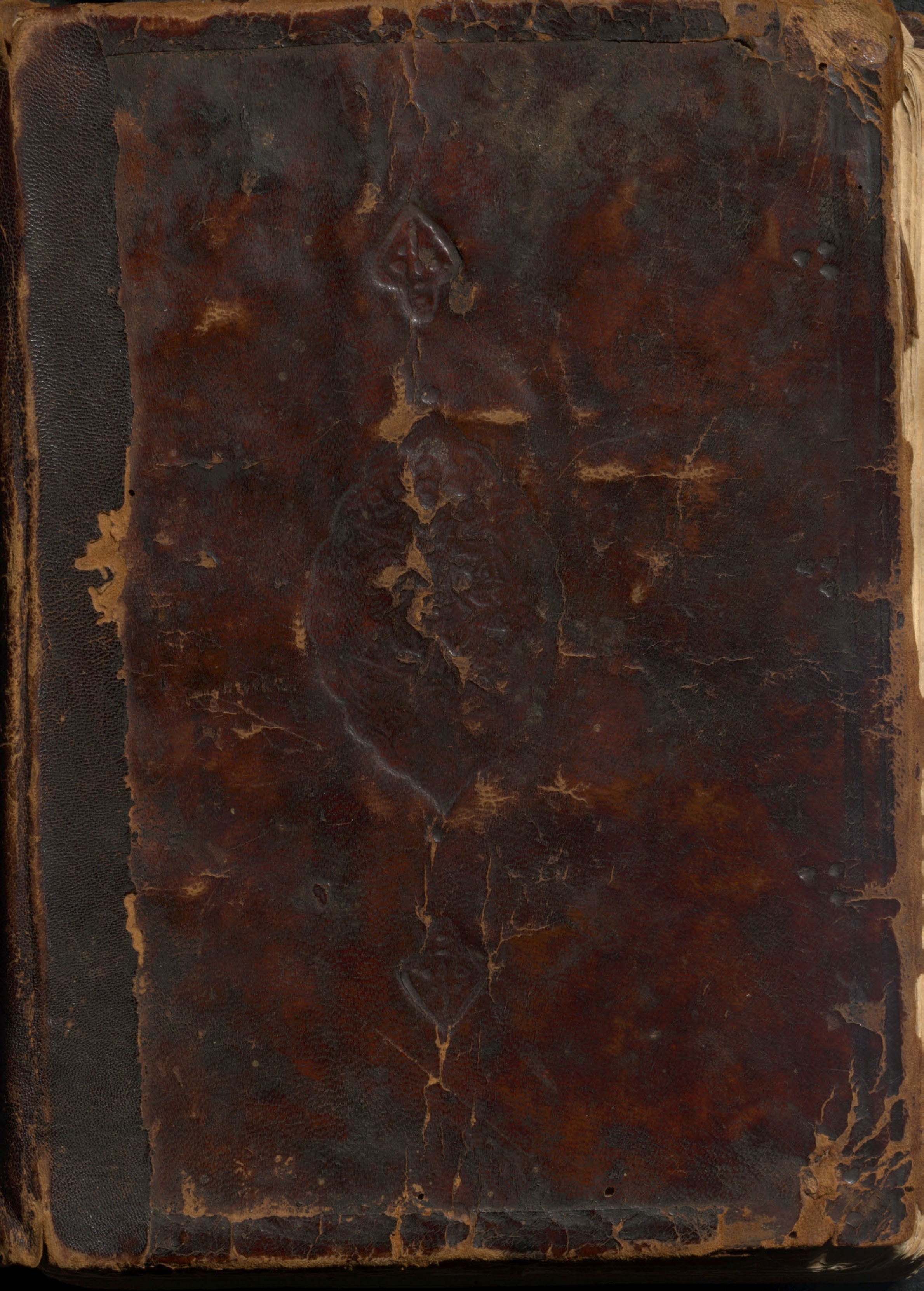
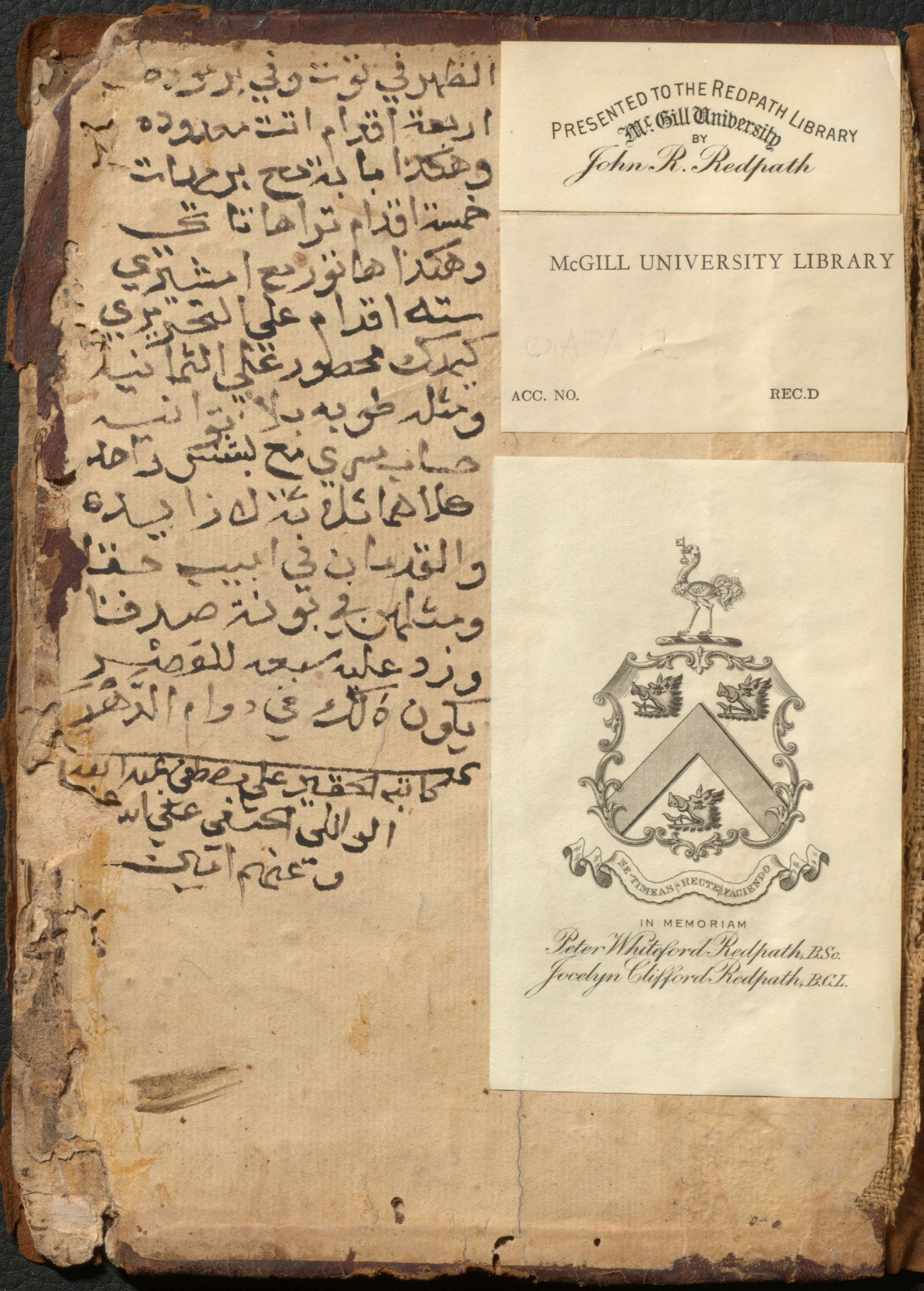




الظهر في توت وفي برموده
اربعة اقدام اتت محدوده
وهكذا بابه مع برمهات
خمسة اقدام تراها ثابتات
وهكذا هاتور مع امشيري
سته اقدام على التحرير
كيهك محطور على الثمانية
ومثله طوبه بلا توانيه
ما بشري مع بشنس واحده
كلاهما ثلاثة لا زايده
والقدمان في ابيب حقا
ومثلهما في بؤونة صدقا
وزد عليه سبعه للقصير
يكون ذلك في دوام الدهر

كاتبه الحقير على مصطفى عبد ابه
الوالى الحنفي عفى الله
وعنهم امين

لك الامور واوضحت لك جواب ما سالتني عنه واجتهدت
فيه برايي ونظري ومبلغ فطنتي والتماسا لقضاء حقك
وان المطاع ما يسعد من المطيع له فيه والناصح اولى بالنصيحة
من المنصوح ولا المتعلم بابعد من المعلم ممن يعلمه والله الهادي
لا رب غيره اذ لا سواه

تم كتاب كليله ودمنه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في يوم الجمعه المبارك تا من شهر ربيع الاول
من شهور سنه خمسه وخمسين
والف من الهجره النبويه
على مهاجرها افضل
الصلاه واتم
السلام ثم كمل
بحمد الله وعون
ه

بذلك الذي رايت من عمله واجد بالمال اليا خذ منه ما
احب فقال الملك ذلك لك موفرا عليك فلما انتهى
المنطق بالملك والفيلسوف الى هذا الموضع قال الفيلسوف
ايها الملك عشت الف سنه

صورة الملك دبشليم وبيدبا الفيلسوف يحدثه

وملكت الاقاليم واعطيت كل سبب وبلغه بسرور منك
وقرة عين من رعيتك ومساعدة في القضا والقدر
فانه قد كمل فيك الحلم والعلم والحلم وذكا منك العقل
وتم فيك الباس والجود فلا يوجد فيك نقص ولا في
قولك سقط ولا توجد جبانا عند اللقا ولا ضيق
الصدر فيما ينوبك وينولك من الاشيا فقد لخصت

صورة الهدهدان على الشجرة يتحدثان مع الشيخ واقفا

هذا الشيخ قد خلصنا من القتل وينبغي لنا ان نجتهد في

مجازاته فانه قد اجهد فينا نفسه حتى خلصنا

وفي اصل هذه الشجرة جرة مملاة دنانير فلو احتفرها واستخرجها

واخذ ما فيها فقلت كيف تدلاني على كنز لم تراه العيون

وانتما لم تبصرا الصياد حين نصب لكما شبكته فقالا ان

القضا اذا جا صرف العيون عن مواضع الخير وانما صرف

القضا اعيننا عن الشرك ولم يصرفها عن هذا الكنز

فحفرت واستخرجتها فاذا هي مملوة دنانير فدعوت

لهما بالعافيه وقلت الحمد لله الذي علمكما ما اراكما تطيران

بين السماء والارض واخبرتماني بما تحت الارض فقالا

ايها الفاضل العاقل اما تعلم ان القدر غالب على كل شي

لا يستطيع احد من الناس ان يتجاوزه وانا اخبر الملك

بذلك

129

وعقلا وقد احسن الله الينا اذ وفقك الله لنا عند موت
ملكنا وملكك علينا وكرمنا بك ثم قام شيخا اخر فحمد الله
واثني عليه ثم قال اني كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون شيخا
لرجل من اشراف الناس فلما بدا لي رفض الدنيا فارقت ذلك
الرجل وكان قد اعطاني من اجرتي دينارين فاردت ان اتصدق
باحدهما وابقي الاخر فقلت لا ادري ما يكون فانتهيت الى السوق
فرايت مع رجل من الصياد بن زوج فراخ هدهد فسا ومته
فيهما فابى الصياد ان يبيعهما بدينار الا بدينارين بعد الجهد
الشديد فقلت لعل ان يكونا ذكرا وانثى فما افرق بينهما واد
لهما رحمه فقلت ان فرقت بينهما يموت كل واحد منهما حزنا
على صاحبه فتوكلت على الله عز وجل وابتعتهما بدينارين واشفقت
ان انا ارسلتهما في ارض عامرة ان يصادوا ولا يطيران من الضعف
والهزال لما قد نالهما من الصياد فانطلقت بهما الى مكان المرعى
فارسلتهما فيه فطارا حتى وقفا على شجرة مثمرة فلما صارا في
اعلا الشجرة شكرا والي اليها الملك على صنيعي معهما الذي خلصتهما
من الصياد ثم مضيت راجعا فسمعت احدى الطايرين يقول
للاخر لولا فصيحا واضحا عرفته وعلمته وهما على الشجرة

ركبي

من تلك المدينه وكان يقال لها مطرون ثم جلسوا في ناحيه وقالوا
لابن الاكار قم فالتمس لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق
حتى دخل المدينه وسال **صورة ابن الملك ورفقته يتحدثون**
اي عمل اذا عمله الانسان يوما حصل له مونة اربعه اناس
فاخبر ان ليس في المدينه اعز من الحطب وكان الحطب منها على
فرسخ في الجبل فانطلق ابن الاكار فاحتطب طنا من الحطب
واتى به الى المدينه فباعه بدرهم ثم اشترى به طعاما وخرج
اليهم به وكتب على باب المدينه عمل يوم اذا نصب الانسان
فيه قيمته درهم ثم اتاهم بالطعام فاكلوه فلما كان من الغد
قالوا لابن الشريف انطلق فات لنا بجمالك وشرفك قوت
يومنا فمضى ابن الشريف الى المدينه ثم فكر في نفسه وقال اني
لا احسن من الاعمال شيا فيما ادخل المدينه ثم انه استحى ان
يرجع الى اصحابه بغير طعام وهم بمفارقتهم فانطلق حتى اسند
ظهره الى شجرة عظيمه فغلبه النوم فمرت به امراه من عظما
تلك المدينه فنظرته فاعجبها حسنه فمضت وارسلت
اليه خادمتها فاتته الجاريه وذهبت به الى مولاتها
فظل الفتى يومه ذلك في نعمة فلما كان عند المسا احضرت
خمسمايه درهم ودفعتها له فاتى بها الى اصحابه وكتب على باب

الصايغ فصلب لكونه جازا السايح عن عمله الجميل بالقبيح انقضى
باب السايح والصايغ

الباب الرابع عشر وهو باب ابن الملك واصحابه

وهو امثال القضا والقدر قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف
قد فهمت هذا المثل فما بال الرجل الجاهل قد يصيب الرفعه
والشرف والحكيم العاقل يصيبه البلا والضر والهم قال
الفيلسوف كما ان الانسان لا ينظر الا بعينيه ولا يسمع الا
باذنه لذلك العقل انما هو بالحكم والعقل والتثبت
غير ان القضا والقدر يغلب ذلك كله كما جرى لابن الملك
واصحابه قال الملك وكيف كان ذلك قال بيدبا زعموا
ان اربعة نفر اصطحبوا في طريق احدهم ابن ملك والاخر ابن
تاجر واخر ابن شريف واخر ابن اكار وكانوا جميعا محتا
وقد اصابهم جهد وضر شديد بموضع غربة ولا عليهم
سوى الثياب تفكروا في امرهم وهم سايرين فقال كل انسان
منهم راجعا الى طبعه وما كان ياتيه من الخير فقال ابن الملك
ملاك الدنيا من القدر وقال ابن التاجر العقل افضل من
كل شي وقال ابن الشريف الجمال افضل ما ذكرتم وقال ابن
الاكار ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل فلما دنوا

وما وقع فيه فرقت له وانطلقت الي ابن الملك وقالت له
انك لا تبري حتي يرقيك هدا الرجل السايح ثم ان الحيه اتت
الي السايح في السجن وقالت له قد نهيتك عن اخراج الصايغ
فلم تطيعني وهده ثمرة مخالفة النصحا ثم اعطته دواء يبخر
به ينفع من سمها ادا بعث اليه ابن الملك والتمس منه الرقاء
يسقيه من هدا وامرته ان يخبر الملك بخبره ثم ان الملك
دعا بالرقاه ومن عنده علم فرقوا ولده وسقوه من الدرياقات
والادويه شي كثير فلم ينفع دلك شي ولم يزل الغلام علي تلك
الحاله ثم انه غفا من شدة الالم وادا بقايل له انك لا تبرا حتي
ياتيك هدا السايح فيرقيك ويسقيك فانه مظلوم وانك
امرت بعدابه وانت ظالم له فلما سمع الملك دعا دلك
السايح وامره ان يرقي ابنه فقال والله اني لا اعرف الرقا
ولكني اسقيه من هدا الدوا فسقاه فشفي الغلام فقال له
الملك اخبرني بالدي اقدمك علي هدا الامر وما حاجتك
فقص عليه قصته واخبره بما كان منه ومن الصايغ وما
الدي حمله ان يأتي المرتبه ثم قال اللهم ان كنت صادقا فيما
دكرت فلا يري الملك في ولده سوء فعاد الغلام الي حالته
وكمال عافيته وشكر الملك واعطاه عطيه سنيه وامر
بالصايغ

127

الصايغ فانه والك وكان لا يكافيني بشي فانه يبيع الحلي فيعطيني بعض ثمنه وياخذ البعض فانطلق حتى اتى الى الصايغ فلما راه رحب به وادخله بيته فلما ابصر الحلي عرفه لانه من صناعته فقال له اطمن لاتيك بطعام تاكله لاني لست ارضى لك ما في بيتي ثم انطلق ثم انطلق الصايغ حتى اتى الملك فارسل اليه برساله ان الرجل الذي قتل ابنك واخذ حليها عندي فارسل الملك اليه فاخذه

صورة الملك والساىح والصايغ والحلي بينهم



ونظر الى الحلي معه فلم يناظره حتى امر به الى العذاب ويعذب ويشهر في المدينه ثم يصلب فلما فعل به ذلك قال لو كنت اطعت القرد والحيه والبيغ واطعتهم فيما امروني به لم يبلغ امري الى هذا البلاء فسمعت الحيه قول الساىح فخرجت من حجرها فلما راته عرفته واشتد عليها امره وجعلت تقلب الحيل في خلاصه وانطلقت الى ابن الملك فلدغته ثم مضت الى اخت لها من الجن فاخبرتها بما اصطنع اليها الساىح من المعروف

وقلن له لا تخرج هذا الرجل من الركية فانه ليس شي اقل
شكرا من بني ادم ثم هذا الرجل خاصه. ثم قال له القرد
منزلي في الجبل قريب من مدينه يقال لها براوخت.
وقال السبع انا ايضا في اجمة الى جانب تلك المدينه وان
مررت بنا يوما واحتجت الينا فصوب لنا نخبي ناتيك
فنجازيك بما صنعت معنا واسديت الينا من المعروف.
ثم مضوا ولم يلتفت الرجل الى قولهم حتى اخرج الصايغ فادلي
الحبل واخرجه فسجد له وقال قد اوليتني خيرا ومعروفا فاذا
انت اتيت مدينه براوخت يوما فاتني فيها واسال عن
منزلي فاني رجل صايغ فلعلي اكافيك بما صنعت الي من المعروف.
وانطلق الصايغ الى بيته والسايح الى سياحته ثم اتى نحو القرد
فقال له القرد ان القرود لا يملكون شيا ولكن اقعد ساعه.
حتى اتيك فانطلق القرد وعاد اليه اليه بفاكهة حسنه.
من احسن الثمار فوضعها بين يديه فاكل منها حاجته. ثم
السايح انطلق حتى اتى باب المدينه فاستقبله السبع فخر
ساجدا له وقال قد اوليتني معروفا فامكث قليلا حتى
اتيك ومضى السبع حتى علي علي حايط ونزل علي بنت الملك
فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلمه بذلك فقال
ان البهايم قد اولوني هذا المعروف فيما اتيت فكيف لو اتيت

الصايغ

كالذي يحمل الطاير علي يده واذا اصاد شياً اطعمه اياه ولا ينبغي
ان يحتقر صغير المعروف ولا كبيره بل ينظرون الي الشو كتهم
والاستفاع بهم وشكرهم ويضيع المعروف عندهم علي قدر
ذلك ومن لم يفعل ذلك اصابه ما اصاب السايح مع الحيه
والببغ والقرد قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
ان جماعة من الرجال في بعض القرايا اتوا الي مغارة فحفروا
فيها ركيه لصيد السباع وما شاكل ذلك من الوحوش فاتفق
ان وقع فيها رجل صايغ وببغ وحيه وقرد وجرد فلم
يدركوا ذلك الرجال شي فمر بهم رجل سايح فاشرف علي الركيه
فابصرهم فقال ما اجد ان اعمل عملاً افضل من ان اخلص هذا
الرجل من بين هولاء فاخذ حبلاً فدلاه الي الركيه فتعلق به القرد
لخفته فاخرجه ودلا الحبل ثانيه فتعلقت به الحيه
فاخرجها ثم دلاه ثالثه فتعلق به الببغ فاطلعهم حتي اطلعهم
جميعاً فشكروا له ذلك الصنيع

صورة الببر والسايح يشيل رجل وببغ وحيه وجرد وقرد

وانما ضربت لك هذا المثل لما رايت منك وانك تركت لسانك
واقبلت علي العبرانيه وهي لا تشاكلك واخاف ان لم تدركها وتنسي
لسانك الذي عرفته والفته وقد قيل يعد جاهلا من تكلف من
الامور ما لا يشاكله وليس هو من اهله ولم يؤدب به عليه اباوه ولا
اجداده ولا يعرفون مثله واعلم ان المتكلفين لامورهم قليلين التعاهد
لها لا يبالون منها ما ينتفعون والناس يتفاضلون من الطبقات
والمنازل بعضها الي بعض بغير الذي وصفوا به وركب في نحايزهم
وجرت لهم به العاده وزاد في ذلك صرف الاشراف وعلوا
الطبقات انقضي باب الناسك والضيف ∴

الباب الثالث عشر وهو باب السايح والصايغ والضيف

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف اخبرني عن الملك الذي
يريد ان يصنع الخير والمعروف ويثق بالذي يصنعه معه وحسن
شكره وكيف يكون عاقبة امره اذا اصنعه مع غير اهله
قال الفيلسوف ان الملوك اذا كانوا اجديرين ان يصنعوا
المعروف في مواضعه ويرجوا به الشكر ممن يكون عنده شكر
وصدق وعفاف ولا ينظرون الي قصاصهم والي الاشراف
واهل الفضل فان الطبيب انما يعرف المزايا والطبايع بحسن
النظر والحس والنوم والعرق وما شاكل ذلك فيبدا ولهم والعاقل
الذي لا يامن الناس علي نفسه فيدخله في لحمه ويخرجه من الاخر
كالذي

125

دان

فاطلامنه ثم ان الضيف قال ما احلا هذه الثمرة واطيبها
ليت كان في بلادنا منها مثلها ثم قال اري ان تساعدني
حتي اخذ منها ما اغرسه في ارضنا فاني لست عارف بثمار
ارضكم ولا موضعها فقال له الناسك ليس لك في ذلك راحه
وانه يثقل ذلك عليك وتنال منه مشقة وغاية الضرر
لعل ذلك لا يوافق ارضكم فاولي لك ان تقنع بما تجد وتزهد
فيما لا تجد صورة الناسك والضيف يتحدثان ويتشاو
وتصرف عن نفسك عن ذلك فقال الضيف وفقت
وارشدت وكان الناسك يتكلم بالعبرانيه فاستحسن الضيف
كلامه واعجبه فقال الناسك قد سمعت منك كلاما غير انا
وقد اعجبني فان علمتني اياه فلي فيه رغبة وانا عليه حريص فتكلما
في ان يعلمه وراض نفسه علي ذلك اياما فقال له الناسك
ما اخلقك ان تقع فيما تركت من كلامك وكلفت نفسك من كلام
العبرانيه فيما وقع فيه الغراب حيث كلف نفسه ما لا يعرفه
قال الضيف وكيف كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا مر
بحجله تدرج فاعجبه مشيها فطمع ان يتعلم ذلك فراض نفسه
زمانا فلم يقدر علي ذلك وايس منه ثم اراد ان يعود
الي مشيه فاذا هو قد نسيها وتخلع في مشيته واختلت
عليه وقال ما اقبح من يطلب ما لا يدرك ويضيع ما في يده

وان ذلك كان جورًا وظلمًا وان من عمل بغير الحق والعدل

ينتقم منه عاجلا واجلا في دنياه واخرته فتركت الصيد

وانصرفت عن اكل اللحوم الى اكل الثمار واخذت في النسك

والعبادة فاتت اللبوة تلك السنه على ثمار تلك الناحيه

وكان الى جانبها ورشان اكله الثمار فلما راى اللبوه واكل

الثمار قال كنت اقدر ثمر الشجر قدرًا فلما رايتك تاكلها

وانت اكلت اللحم حزنت وليس لك ايتها اللبوه حق

ولا نصيب فيه فلما سمعت اللبوة ذلك من الورشان

تركت اكل الثمار واقبلت على اكل الحشيش وانما ضربت لك هذا

المثل لتعلم ان الجاهل لا يبصر الا بنفسه وقد قيل ما لا ترضاه

لنفسك لا ترضاه لغيرك فان في ذلك عدل ورضى الله تعالى

والناس اجمعين انقضى باب اللبوة والاسوار

الباب الثاني عشر

وهو باب الناسك والضيف وهو مثل من ترك عمله وتعاطا

عمل غيره قال دبشليم لبيدبا الفيلسوف قد فهمت ما ذكرت

فاخبرني عن الذي يدع عمله ويتعاطا عمل غيره مما لا يليق ولا

يشاكله فيبقى من ذلك متحير قال الفيلسوف زعموا انه

كان بارض الكرخ ناسكا مجتهدا فنزل به ذات يوم ضيف

فاحضر الناسك لضيفه تمر من ثمار تلك الارض ليفطر

فيه

قالت اللبوه شبلاي مر بهما اسوار فقتلهما وسلخ جلودهما
والقاهما قال الشعهر لا تجزعي وانصفي من نفسك واعلمي ان
هذا الاسوار لم يات اليك شيا الا وقد كنت تفعلين
بغيره مثله فاصبري كما صبر غيرك منك فانه قد
قيل كما تدين تدان ولكل عمل ثمرة وكلا يجني ثمرة عمله
والثواب والعقاب علي قدر العمل في الكثرة والقلة
كالبذر في الحصاد قالت اللبوه بين لي ما تقول وافصح
قال الشعهر كم لك من العمر قالت ثلاثين سنة قال فما الذي
كان تاكلين وتقتاتين به قالت لحوم من الوحوش قال الشعهر
ارايت ما كنت تاكلين اما كان لها اب وام قالت بلي
قال فما لي لا اسمع لاوليك الاباء والامهات حزنا مثلك
وما نزل بك ذلك الا لسوء نظرك في العواقب
فلما سمعت اللبوه ذلك من الشعهر عرفت ان ذلك
ثمرة فعلها صورة اللبوه والشعهر وهما يتجاذبان

ولست المحمود على ذلك انما انا عندكم ثم حضرت ابرخت
التي لا يوجد مثلها ابدا ثم الباب الحادي عشر
وهو باب اللبوة والاسوار
وهو مثل ما ينبغي للملوك ان يستعملو من الاحسان
الى رعيتهم قال الملك دبشليم لبيدبا الحليم قد سمعت
هذا المثل فحدثني عن من ندم عن غيره لما يصيب نفسه
ما بذل واعطا وتاخر عن ارتكاب الظلم والعدوان
قال الفيلسوف ان من يظلم الناس ويهمل مشاورتهم
ولا يبالي الاصابة معيشة اهلك من هلك من اهل
الجهالة ومن لم ينظر في العواقب لقلة علمه بمجاري
الحازم العدل ممن يسلم منهم في الاخرة وانا مخبرك فانظر
ما سالت قال الملك ما ذاك قال الفيلسوف
زعموا ان لبوه في غيطة ولها شبلان وانها خرجت
في طلب الصيد وخلفتهما فمر بهما اسوار فبصرهما
فحمل عليهما وقتلهما وسلخ جلديهما وانصرف بهما الى
منزله فلما رجعت اللبوه رات ذلك فاغتمت غما
شديدا وضربت بروحها الارض وكان بجانبها
شعهر جارا لها فلما سمع ذلك من صياحها وجدها
قال ما هذا الامر الذي نزل بك اخبريني لاساهمك فيه
تالت

والدي يريد من لبس بوده قال الملك اهلكت ابرخت
وقتلتها قال ايلاد هلك من عجل في اموره قال الملك
اغيثني يا ايلاد فسكت ايلاد وعلم ان الملك قد اشتد
حزنه على ابرخت واشتاق الى رويتها وقال ايها
الملك ادام الله سعادتك ما اظن في الارض مثلك
ولا علمت فيما مضى ولا اظنه يكون الى اخر الابد اذا لم يلبسك
الغضب وانا في شبابي وصغر سني اقول ما اقول وانت
في سكينه ووقار فانا شاكر ايها الملك اذ لم تامر بقتلي
مع اغتمامك وها انا قايم بين يديك قد فعلت الذي
فعلت بنصحي وحبي اياكم وان كنت دخلت في ذلك
معصيه فان لكم الحجه على عقوبتي اذ لم انفذ امرك وقد
اخترت ذلك الامر فرارا من هذا المقام فلما سمع الملك
وفهم ان ابرخت في الحياه اشتد فرحه وسروره
وقال يا ايلاد هذا كنت ارجو منك لحلمك ان لا تقتل
ابرخت فانها وان كانت اتت عظيما واغلظت في القول
لم تاتيه لعداوه ولا لطلب مضره ولكن حملتها الغيره وقد
كان ينبغي ان اعرض عن ذلك واحتمله وان ما امسك الغضب
عليك لاني علمت ان الذنب لي ولكنك يا ايلاد تركتني
شاكرا لك قال ايلاد دام لكم ملككم في السرور والزياده



وقال ايش ينفعني المكان والجمع مع فقد الالف فمن كان حليماً عليماً
لا ينبغي له ان يعجل العقوبة وسيما من يخاف الندم كما ندم الحمام
الذكر فلما سمع الملك ذلك قال تكون ايرخت هلكت
في لحظة واحدة كانت مني فعلت ما امرتك قال ايلاد
ان كان الذي فعله واحداً لا يختلف عندي ذلك الذي لا تبديل
لكلماته قال الملك ما انا بناظر ايرخت سوى ما قد نظرت
قال ايلاد اثنان لا ينبغي لهما ان ينظران ابداً الاعمى والذي لا عقل له
قال الملك يا ليتني قد رايت ايرخت قال ايلاد ثلاثة يتمنون
ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع له ويريد منازل الابرار
ويرجوا مثل ثوابهم والذي يريد ان يكون روحه في الاخرة
في منزلة السماء والظالمين في اراقة الدما ونكبت الاحرار
ويريدا ويكون روحه مع ارواح ذوي الرافه قال الملك
انطلق من بين يدي من سخطي يا ايلاد قال ايلاد ثلاثة لا يزالون
في السخط الملك السريع الغضب والضيق الصدر والذي
يريد

الملك ولا يظهر ما يشمت بك الخلق فانه متى ظهر عليه احد
لا يعد عاقلا ولا حازما فاصبر على البس بصابر اليه ابدا وان
احب الملك حدثته حديثا شبيها بامره قال الملك فحدثني
قال البلاد زعموا انه كان زوج حمام ذكر وانثى متصاحبين
فمكثا زمانا يعبيان من البر والشعير فتثقل ذلك عليهما
فقال الذكر للانثى اما اذا لم نجد في الصحاري ما نعيش به
فانا نعود الى ما في عشنا فاكلناه فرضيت الانثى بذلك
وقالت نعم ما رايت وكان البر والشعير الذي وضعاه
في عشهما نديا حين وضعاه فملا المكان فانطلق الذكر الى المكان
على عادته صيفا فوجده يبس ونقص فقال اذا اجتمعنا
راينا انا لا ناكل من هذا الحب شيا فهو ذخيرتنا
اذا لم نجد في الصحاري شيا فمن ذا الذي اكله فجعلت
الانثى تحلف انها ما اكلته فلم يصدقها وجعل ينقرها
حتى ماتت فلما جات الامطار ودخل الشتا تندا
وسمن الحب وملا العش كما كان فلما نظر الذكر ذلك ندم
حيث لا ينفع الندم واغتم ونام جانب الوكر حزينا
مفكرا في اساته على نفسه وقتلها فلم يثبت في امره
ابدا صورة الحمامه ميتة من نقر الذكر وهو
حزينا

ان يقول الملك فما استطعت ان توخر قتلها
حتى تراجعني فلبثت بقاتلها حتى انظر راي الملك
فيها فان ندم وحزن على ما صنع وكنت قد عملت
اعمالا عظاما فانجو منها بما انجاني هذه من القتل
ورددت قلب الملك واتخذت عنده بذلك يدا فانطلق
ايلاذ بها الى منزله ووكل بها اثنين من ابنا الملوك الامناء
يقوم بامر شانه واهله وصيانتها وان لا يطلع احدا
على امرها حتى ينظر ما يكون اخر امرها ثم خضب سيفه
بالدم ودخل على الملك حزينا ثم قال الملك قد مضيت
امرك في ايرخت فلم يلبث الملك دون ان سكن غضبه
وذكر جمال ايرخت وعقلها وراها فاشتد حزنه فجعل
يعزي نفسه ويتجلد وهو مع ذلك يستحي ان يقول
لايلاذ ويسال عن امرها وهل امضى امره فيها ام لا ويرجو
عقل ايلاذ ويقول ان عنده من العقل والراي ما نه يثبت
في امرها ونظر ايلاذ بحسن عقله وقال لا تحزن ايها
الملك ولا تهتم فانه ليس في الهم والحزن منفعة ولكنهما
ينحلان الجسم ويفسدانه مع ما انت عليه من الحزن
والاسف على اهل ودك الذين مضوا فلا يفيد ذلك
وانما يجد عند الملك من الالاي والنعما والروع بهذا

الملك

ذلك في ذلك الوقت حسب ولولا عقل ابرخت وتغافلها
ذلك الشغل الماجي احدها وكان الملك ليله عند ابرخت وليله
عند ام جوبر فتناه فاتي الملك ابرخت في ليلتها وقد رفعت
ارزا في صحفه فدخلت جوير فتناه وهو يطعم من تلك الصحفه
وابرخت بين يديه فلما رات انهما غارت منها وعليها الملك الكسوه
وبياضها كالشمس وقد اضات منها البيوت وام جوبر كالشمع
بينها فلما راى الملك ذلك اشتاق اليها وقالت لابرخت
انت لست الجاهله حين تركت الكسوه واخذت الاكليل اذ
ليس لي خزاينا مثل هذه الكسوه فلما لحت ابرخت كلام
الملك داخلها الغضب واخذت الصحفه وضربت بها
الملك على راسه فسال الارز على جبينه ووجهه وكان هذا
تصديق الرويا الثامنه الذي كان الحكيم بينها للملك ولم
يفسرها له نغضب الملك ودعا بابلاذ وقال اما ترى ما حل
بي وانا ملك العالم كيف تجرات هذه المراة علي وعملت بي
هذه العمل فانطلق بها واقتلها ولا ترحمها فاخذ ابلاذ
ابرخت وخرج بها من عند الملك وقال في نفسه ما انا
بقاتلها حتى تسكن غضب الملك فانها عاقله شريفه
ليس لها عديل في العقل وليس الملك بصابر عنها وقد خلصه
الله بها الي كثير من الموت وعملت اعمالا صالحه ولست امن

احدا ان يسلم نفسه للموت مكان ملكه وانه متى لا تطيب نفسه
بذلك فما وفا لملكه حقه وليس ذلك بانسان كامل واما هذه
العطيه فلا ينبغي لنا معاشر العبيد ان نتقاسمها ولا نطمع فيها
فاما ام جوير وولدها فان ذلك لهما بوجه حق فلياخذ منها
ما يرى الملك قال الملك لا يحلي الامر في ذلك على ضد ما عندي
فيه فقي فتبول قول اخبر اليترا ايلاذ يا ايلاذ وخذ نصيبك
تفرد به عنيك فقال ايلاذ فليكن من ذلك ما تختار ثم نبدا
بالنسا وتتبع بعد ذلك من تريد فانتزيد فاخذ الملك الفيل
الابيض واعطاه كالا الوزير وبعث الى كبار بتون الحليم
عالصلح له من تحف الملوك وقال الملك اما الاكليل والثياب
الثياب فاحملها واسعي الى مجلس النسا ففعل ذلك واحضر
ايرخت وام جوير فتاه فجلسا بين يديه ثم خير ايرخت
بين الاكليل والكسوه لتاخذ ايهما شات فنظرت في ذلك
وان كلاهما معجب فنظرت الى ايلاذ كالمستشير له انها تاخذ
فاشار ايلاذ ان تاخذ الثياب فحانت من الملك لحه فراي
ايماء ايلاذ نحو الثياب فحين فهمت ايرخت ذلك تركت
الثياب واخذت الاكليل لكيلا يفطن لها الملك طن شهو
واقام ايلاذ بعد ذلك اربعين سنه كلما دخل على الملك
لشر بعينه حتى يفطن الملك ان ذلك عاده فيه ولم يلق احد

ذلك

فلما كان بعد سبعه ايام لبس الملك ثيابه واخذ زينته
واحضر اشراف قومه واتته الرسل بالهدايا كما اخبر
الحليم ووضع ذلك بين يديه فلما راه كله اشتد فرحه
لما راى من علم ذلك الحليم ثم قال عند ذلك ما وفقت منذ
ما قصصت روياى على البراهمة حتى امروني بما امروا
فلولا ان الله تداركني برحمته للنت هلكت واهلكت دنياى
واخرتي وينبغي للرجل ان يبادر في اموره ويشاور من يثق به
من احبابه واهله ويقبل مشورتهم فان ايرخت اشارت
علي بالقول والخير من الراى فقبلته منها واعطيت به الخير
والنجاح والصلح بركتك علي وقوى ثم ان الملك دعا جوير
وايلاذ وكلاذ الكاتب ثم قال لهم لا ينبغي ان تدخل هذه الهدايا
الى خزاينا ولكن اقسمها بينكم انها التقات التي وطنتم
انفسكم على الموت من اجلي ولا سيما ايرخت التي اشارت علي
فاعقب من مشورتها الذي ترون فقال ايلاذ انه لا سوى
انا معاشر العبيد ان نحب لما كان منا في ذلك لا ينبغي لكل

ملك نهاوند درج فيه علبة من الدر والياقوت قيمة ذلك اربعة
الاف رطل ذهب يرم ذلك بين يديك واما الدرتان اللتين رايتهما
طارتا من وراء ظهرك فوقفتا بين يديك فانه ياتيك من
عند ملك بلغر من يقوم بين يديك بفرسين ليس في الارض مثلهما
والكسوة المعجبة التي تسمى ارضوان تضي في الظلمة واما الحية
التي رايتها كانها تدب على رجلك اليسرى فانه ياتيك
من ملك بجر من يقوم بين يديك بسيف من خالص الحديد لم تر
مثله واما الذي رايت من تخضب جسمك بالدم ثم غسلته
فان ياتيك من يقوم بين يديك بفرس ابيض لا يلحقه الخيل
واما ما رايت من الوزتين البيض وقعتا بين يديك فانه
ياتيك من ملك ارمن من يقوم بين يديك بمال جزيل لا
تضبطه واما ما رايت من الطير الابيض الذي ضرب بجناحه
راسك فاني لست مفسر ذلك لك اليوم وانه ليس بضايرك
فلا توجل منه ولكنه فيه بعض السخط والاعراض عمن تحب
واما هذا البر والرسل فانهم ياتوك بعد سبعة ايام ويقفون
بين يديك بما ذكرت فلما سمع الملك ذلك فرح وسجد
لجارتيون الحكيم ورجع الى منزله في فاقته

صورة الملك راجعًا الى منزله فرحًا

قادر في ارضك فما نفعل ما ترى قال فسري عن الملك ما كان فيه
من الهم والغم وامر فاسرج له فرسا فركبه وانطلق الى عند
كبار يتون الحكيم فلما انتهى اليه نزل عن فرسه وسجد له وحياه
وطاطا راسه فقال له كبار يتون الحكيم ما حاجتك ايها
الملك ومالي اراك متغير اللون حزينا كئيبا ولا ارى عليك
التاج والاكليل قال له الملك اني اخبرك اني كنت نايما على طرف
الايوان فسمعت من الارض ثمانية احلام فقصصتها على البراهمة
فاخبروني بما ذكروا انهم راوه في كتبهم وما سمعت من عبارتهم الذي
عبروا واخاف ان يحدث علي امر من ذلك اما ان افقد جندي
واغصب ملكي واغلب عليه

صورة الملك والحكيم كباريتون قايما يخاطبه



فقال كباريتون الحكيم اقصص رؤياك علي فقصها عليه قال لها
الملك لا تحزن ولا تغتم ولا تخف ولا توجل من هذا الامر انا تفسير
الشمكتين الحمر الذي رايتهما قايمتا على اذنابهما فانه ياتيك من عند

عينيك ولك جوار بنات مع ستة عشر الف ابنه ولكني ما
طلبت لك ايها الملك حاجة تحملني على طلبها النصحي وان
اطلب اليك ان لا تبقي تقرب البرهميين ولا تستشيرهم في
امر حتى تثبت فيه وتنظر في امرك وتشاور فيه امرائك
القتل عظيم امره وشديد الاقدام عليه وانك لا تقدر تحيي
من قتلته وقد قيل في الحديث ان لقيت جوهرا لا خير فيه
فلا تلقيه من يدك حتى تريه من ينظره ويخبره من حراق الصيارة
والجوهريين وانت ايها الملك لا تعرف اعداك واعلم ان البرهميين
لا يحبونك وقد قتلت منهم اثني عشر الف منذ قريب فلا
تتوهم ولا تطمئن اليهم ولعمري ما كنت خديرا ان تخبرهم رويا
ولا تطلعهم على سرك فانما قالوا لك واشاروا به عليك
للحقد الذي في قلوبهم ليهلكون اصحابك واحبابك ووزراك
فاذا قتلت هولاء كلهم وقتلت ولدك وقرة عينيك
ظفروا بك فنحروا عليك واخذوا منك بثارهم وعلوا
جندهم وغلبوك ملكك وعاد الملك اليهم كما كان ولكني انطلق
الى الحليم كباريتون فانه عليم بعض الامور وقيام هذا العالم
وما يكون بعد وما كان قبله وهو ايضا افضل البرهميين
واعلم بعضهم فاذا جيته اساله عما رايت في منامك فان
قال ما قالوا فافعل ما امرك به وان هو خالفهم وانت ملك

118

ثم رفعت راسها اليه وقالت مالك ايها الملك الصادق المحمود
وما الذي سمعت من البرهميين فاني اراك محزونا اعلمني ماذا الامر فانه
ينبغي لنا ان نشاركك في همك ونقيك بانفسنا قال الملك لا تسا
لي
عن شي فتزيديني هما وحزنا فيه ولا ينبغي لي ان تسأليني عن ذلك
قالت ايراخت قد نزلت عندك بمنزلة من يخاف منه اذاعة
الاسرار في مثل قولك هذا انما اهل العقل اذا نزلت باحدهم
نازلة فكان العاقل اشدهم ضبطا النفسه واستماع لما يقول اهل
النصح عسى ان ينجوا من تلك النازله واهل المكر والحيل وذوا
العقل اشدهم تجنبا ومشاورة فان المذنب لا يقنط من الرحمه
فلا يدخلك من الحزن ايها الملك ما ارى فان الهم والحزن لا يزيدان
شيا الا ربما يحلان الجسم ويشمتان العدو ونحن اهل بر وصلح
بعضنا ببعض قال الملك ايتها المراة لا تسأليني عن شي فقد
شققت علي وان الذي تسأليني لا يسرني ولا لك خير معاينته
هلاكي وهلاك كثير من اهلي وذوي رتبتي وجندي فقد
قال البرهميين انه لا بد من قتلك وقتل ابنك وقتل كثير من اهل
مملكتي ولا خير في العيش مع ذلك وهل احد يسمع مثل هذا الا اعتراه
الجنون والحزن فلما سمعت ذلك ايراخت منعها علمها
من ان تريه انها تخرج مخافة على نفسها وقالت لا تحزن فاذا
بقيت انا انتى لك البقا ولك من النسا ممن يصلح لك وتقر

بالبرهمين منذ تسع ليال وهو يحتجب بها عن الناس وانا خايفه ان
يكون اطلعهم على سره ولا اخليهم ان يشيرو واعلمه بما يضره وما
دخل على الملك من سوء فقد دخل عليّ فقومي فادخلي عليه واساليه
عن شانه وامره فلست اقدر على الدخول عليه وقد علمت انه من
خلق الملك اذا غضب لا يسال احدا ولا يلتفت الى احد فقوا
عليه صغير الامور وكبيرها فقالت له ايرخت انه كان بيني
وبين الملك بعض العتاب فلست بداخلة عليه على حالتي
هذه فقال لها ايلاد لا تحملي الحقد عليه في مثل يومك هذا
ولا يخطرن ببالك فانه ليس يقدر على الدخول عليه من القوم
غيرك لاني سمعته يقول اذا اشتد حزني نظرت الى ايرخت
ذهب عني الحزن فقومي اليه ايتها المراه الصالحه فادخلي عليه
وفرجي عنه وكلميه بما تعلمين انه يطيب نفسه ويذهب عنه
الذي يجد واعلميني ما يكون منه ومنك فان لنا ولاهل مملكتنا
اعظم الراحة بذلك فانطلقت ايرخت فدخلت على الملك
فجلست عند راسه صوره الملك وايرخت زوجته

دخلت عليه

117

توام نفسك بعدك الله عز وجل فانه قد ملكك وكرمك
وبما التشف لنا من العلم بعد المشقه والعنا الكثير فليس ينبغي لك
ان لا ترضيه عنك وتسمع قولنا وتعطنا ما سالناك واحتفظ
انت علكك وساير امورك ودع ما سوي ذلك فلما راي الملك
البراهمه قد اغلظوا له القول واجترو اعليه اشتد غمه وحزنه
وقام من بين ايديهم فدخل منزله الذي كان يحزن فيه فخر على وجهه
وجعل يتلفت ويتزع لتلفنا البملكة الذي اد اخرجت من الملك
وجعل يقول في نفسه ما ادري اي الامرين اعظم في نفسي اسلامي
نفسي الى الهلاك او اقتل احبابي وما عسي ان انال من الفرح وليس ملكي
باقي بطول الابد ولا انا مقيم ولا مصيب في ملكي واني زاهد الحياه
اذ لم اري ايرخت وام حرين وكيف اطيق القيام بملكي اذا اهلك
بلاد وابلاد وكيف اضبط ملكي اذ فيه من تشي كجواد والبخت السريع
والفيل الابيض وكيف ادعي وقد قتلت البرهميين الذين شتموني وكيف
بالدنيا ثم فشي الحديث في الارض بحزن الملك وهمه فلما راي ذلك
ابلاد وما حل بالملك من الهم فكر بحكمته ونظر وقال ما ينبغي اذ
استقبل الملك واساله عن هذا الامر الذي قد اصابه دون ان
يدعوني فانطلق الي ايرخت فقال لها اني اعلم للملك علاً منذ
صحبته الاعن امري ومشاورتي ولم ازل في كل امري صاحب
واري الملك اسر امرا ولا ادري ما هو ولا ما ظهر منه اليوم مستحليا

هذا الامر رجعوا الي الملك فقالوا قد انطلقنا ونظرنا في
لبثنا في رايك ومخضنا الراي فيما بيننا ولسنا نقدر
لعلمك بما رايناه دون ان تخلي لنا الموضع فامر الملك من عنده
من حضر وخلا بهم وحدثوه بالذي ائتمروا عليه فلما سمع الملك
ذلك قال الموت خير لي من الحياة

صورة الملك والبراهمة بين يديه يحدثونه

وليست هذه لي بحيلة فالموت اهون من فراق الاحبة فقال له
البراهمة ان رايت لم تغضب اخبرناك انك لم تقدر صوابا
ولكنك قلت هذا بان يحمل غيرك اثر عندك واحب اليك من
نفسك واحتفظ بنفسك وملكك واعمل هذا العمل الذي
فيه الرجا العظيم على ثقة وتشفى وتفرغ بالك في وضع
اهل مملكتك الذي شرفت وكرمت ولا تدع الامر العظيم وتنا
بالصغير وتعلم ان الانسان المالك احبائه محبا بنفسه وانما

قوام

116

فيها ولم يكن يقربهم ثم انهم مضوا واجتمعوا وقالوا قد وجدتم
علماً شيعاً انكرون فيه تادكم وتلتقون من عدو كي فخاطبوه
بغليظ من القول حتى تحمله التري على ان يفعل الذي يريدون فقوله
ادفع الينا احبابك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم فانا قد نظرنا
في كتبنا فلم نرى لذلك فدية تدفع عن نفسك ما وقعت فيه
من الشر والقتل مما نكرلك فان قال من تريدون ان تقتلون
قلنا نريد الملكه ارخت وام جزير المحمود والكوم نشابك عليك
واحبهن اليك ونريد جمال الكاتب صاحب سرك والبيغا الذي
ليس لها مثيل والفيل الابيض الذي بلحقه الخيل الذي هو مركبك
في القتال ونريد الفيلان الاحمران ونريد النجيب القوي الذي
ونريد كبار ابنون الحكيم العالم النفي ثم تقول له ينبغي لك ان تقتل
هولاء الذين سميناهم لك ثم تجعل دماهم في ابزن ثم تقعد في
ذلك الدم فاذا خرجت من الابزن اجتمعنا نحن معاشر البرا
من الافاق الاربعة ثم نرقيك ونغسل الدم بالماء والدهن الطيب
ثم تعود الى منزلك ويدفع الله عنك هذا البلا العظيم الذي
تخافه عليك فان طابت نفسك عن احبابك تخلص من هذا
الشر واستقام لك الامر واستخلف من بعدهم من شيت فان
انت لم تفعل تخوفنا عليك ان تغتصب ملكك وتهلك فان
اجابنا الى ذلك قتلناه اي قتله قال فاجتمعوا واجمعوا على

الاشيا لكل احد الحلم ولاسيما الملوك ذو القوه والقدرة علي المزايا
الصالحه ثم ان الرجل اذا كان شجاعًا ولم يكن حكيمًا يشاوره وينهيه
عن منازل الهول المنقص فانه ينهضه الامر البين بجهله ويصير
امره الي ندامه وينبغي ان يكون وزير الملك عاقلا لبيبا علي الاسرار
ناصحًا للملك علي ساير اموره فيعطي الظفر والفلج علي من خاصمه
والغلبة علي عدوه براي وزيره كما ذكر ليشان ملك الهند قال الملك
وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان رجلا كان يدعا ابلاد وهو رجل
يدعا ابلاد وكان رجلا ناسكا مجتهدا في العباده حسن الخلق
عابدا فبينما الملك نايم في غرفة له ذات يوم اذ قام الملك
من منامه مرعوبا فزعًا ثم نعود فنام ثم يقوم مذعورًا وذلك
انه راي في منامه ثلاثه احلام فلما استيقظ جمع البرهميين فقص
عليهم ما راي ثم قال قد رايت منكرا عجيبًا لم يسمع مثل هذه
الرويا واني احب تفسروها فقالوا امهلنا نجتمع وننظر فيها
سبعة ايام ثم ناتيك بتاويلها ولعلنا ان نستطيع دفع الشر
عنا وعن الملك بقولهم وقال انطلقوا وانظروا

صورة الملك والبراهمة بين يديه يشاورهم

فيها

من الملك ما قد علم فلا يجد عن نفسه بان اعود الى خدمته واني غير
واثق به وانه لا ينبغي لي ان اصحبه فان الملوك ينبغي لهم ان لا يتقوا
من عاقبوه اشد العقاب فان الملوك احق ان يرتضوا لذلك منا
ممن عزلوه عن عمل كان فيه واحتاجوا الى ماله من غير جرم ولا من كان
مستحقا للكرامة والالطاف ثم صحبوه بالبغض لهم من غير استحقاق
لذلك ولا من قدموا عليه من كان من نظرايه والرجوه وفضلوه
عليه بالكرامه ولا من كان بالمظلوم الذي بانت مظلمته ولا يعفوا
عنه ولا من كانت كابته ومنزلته ضرا للملك ونفعا
له ولا بالشره الحريص ولا من اجترم جرما فلينظر الملك فيما
ذكرت فان كان يثق من نفسه بذلك فاجابه الاسد اني قد بلوت
امانتك وعقلك ووفايك وعرفت كل من كان يحمل عليك
ولست محاملا عليك ولا مصدقا ثم امر برده الى مكانته
ومنزلته التي كان عليها ولم تزده الايام الا حباء وتقريبا ورفعه
انقضى باب الاسد وابن اوى

الباب العاشر
وهو باب ايلاذ وبلاذ وايراخت

قال الملك دبشليم لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل ما احق الاشيا بالملك ان يلزم بها نفسه ويحفظ به ملكه
ويثبت سلطانه ويكون ذلك راس امره وملاكه قال الفيلسوف
ينبغي للملك ان يلزم نفسه الحلم ومشاورة العلما والفضلا واجود

والذي قد جربت منه سرعة الغضب وفرط الشهوة ومن يسخط باليسير
ولم يبلغ رضاه بالكثير المعروف بالخلابة والخديعة الحريص على الزنا والفجور
والفسوق والعصيان والمجون فعله والخنا ولكنه يواصل ويراجع
من جرب بالشكر وحسن العهد وحب البر والبغض للاثم وحب العافية
والرحمة وحسن المعاشرة وقد جربت ابن اوى وعرفته وانت
حقيق بمراجعته ومواصلته فامر الاسد بحضور ابن اوى الى مجلسه
فحضر فدنا منه الاسد واعتذر اليه مما كان منه واوعده خيرا
وقال اني معتذر اليك مما كنت جنيته عليك

صورة الاسد وابن اوى قد حضر مجلسه

ورادك الى منزلتك ورافعك الى افضل المراتب والمنازل قال
ابن اوى ان اشر الاخلا من التمس منفعة نفسه بضر غيره وكان
الاسد غير ناظر له لنظره الى نفسه وان كان لا يرضيه وهو على خلاف
الحق في اتباع هواه ولئن ذلك من الاخلا هو دين وقد كان لي

من



فبينما ام الاسد تقص عليه هذا واشباهه ودخل عليه بعض ثقاته
فاخبره ببراة ابن اوى قالت ام الاسد الحمد لله الذى قد اظهر
للاسد الملك براة ابن اوى ثم ان عليك بعد ما قد ظهر لك من
تظافر جندك واصحابك عليه بعدوانهم ومكرهم ولا ترخص لهم في
مثل ذلك لكيلا يعودوا الى مثله فان العشب الكان لا قوه
له فانه يعمل منه الحبل الذى توثق به الفيل المغتلم وان سومحوا
بذلك اجترو على ما هو اعظم منه ولكن عاقبتهم عليه واخذهم
به واردد ابن اوى الى منزلته التي كان عليها ولا تقول في نفسك
انى قد اسات الى ابن اوى فما يومنني غوايله ان راجعته فانه ليس
كل من اوذي وبخس قدره ينقطع الرجا من منفوعته ولكن من
كانت نفسه مفرعه محققه وضع الاشيا مواضعها فان من الناس
من لا ينبغي مواصلته بعد مفارقته من بار وهذه الاصناف الذي
انا ذاكرها من الناس فلا ينبغي للملك ان يراجعهم وهم الكفور المحنى
الخرى على الغدر الزاهد في الاخر ومن لا ود له ومن لا يوتوب الاخره

وامر نساد كالحجر الذي لا يعرف طعمها الا بعد كسرها واكلها
وذوقها فانه ربما جاك منها اللون وتغير منها المطعم كالرجل
الذي يكون في عينيه ريح السبل ويرى من نفسه كالشعر واذا
نظر بعقله عرف انها لو كانت شعرا راها غيره ممن ينظر اليه كما راه
هو في غيره وكالنعوطه الذي تنزل بالليل ترى كانها نار فاذا
قضي عليها الجاهل بالنظر بالبعد بانها نارا فاذا اخذها ولمسها
بيده علم انه قد اخطى القدر بانها نارا وانت ايها الملك حقيق
ان تنظر في ابن اوى هل كان الذي قرف به تحميلا ام لا وكيف يتم منه
هذا وهو لا ياكل اللحم وانه قد كان يوثره وكيف تتهمه بعد اختبار
امانته مع علمك انه لا ياكل اللحم ولا هو من ارباب التهم والواجب
ان يتابر الملك ويفحص عن امره في ذلك فان له اعدا وحساد لتبير
في خدمتك وابعد ان يكون بعض الحساد له قد سرق هذا اللحم
ومضى الى منزله وخباه فيه وهو لا يعلم لان الكلاب اذا كان في فيه
عظم اقبل عليه الكلاب من كل جانب يرومون انتزاعه منه ومهاوشته
اياه وان ابن اوى كان اليوم نافعا محتملا لكل ضر صار اليه في حب
منفعة الملك وراحة سره ولم يطوي عنك سرا ولم تكن
تطوي بابشي عليه من جميع المخلوقين في راحة نضل البدن وما
كان ممن يبعد عن قول او فعل يفعله لرضاك

صورة الاسد وامه يتحدثان

نيما

على ابنها فقالت يا بني باي ذنب امرت بقتل ابن اوى فاخبرها الامر
فقالت عجلت واخطات يا بني وانا يسلم العاقل من الندامه بترك
العجله والاناة والتثبت والعجله فلا يزال الجني صاحبها ثمرة الندامه
وضعف الراي وليس احد احوج الى التوده والتثبت من
الملوك فان المراة بزوجها والمولود بالوالد والمتعلم بالعالم
والجند بالقاده والناسك بالدين والعامه بالملوك والملوك
بالوزرا والعقل والتثبت راس الحزم وعلى الملوك معاونتهم
اصحابهم وتنزيلهم منازلهم وان لا يثبوا بعضهم على بعض فانه متى وجد
بعضهم الى هلاك بعض سبيلا فلا يقعدون عن ذلك فعلى الملك
ان يختبر احوالهم ويعلم منهم المسيين والمحسنين ومن لم يفعل ذلك
كان الى الندامه في الامور سريعا وليس ينبغي للملك قتل ابن اوى وانا
فقده اياه ويتذكر ما فيه من المناصحه والفضل ويندم على ما يعمل
في امره وقد كان الى يومه هذا لم يطلع منه على خيانه ولم يطلع منه
الا على الوفا والنصيحه والامانه وبعد ما كان من ثبات الملك ان
تفعل به الذي تفعل بطانه من لم يحمل اهل البغي والحسد وان صاحب
السلطان لا ينبغي له ان يكون مباشرا بنفسه كل الاعمال ومتى وكل
بعضها الى غيره وكان مما لا ينبغي ان يباشره سواه ورث من عمله
ذلك ندامه وضعف الراي واصابه من الضجر الكبير ولكن يسعهم
ان يشاهدوا كل امر اذا ولوا غيرهم ليلا يحدث فيه حادث سو



صورة الملك وابن اوى بين يديه يخاطبه

فقال ما دنوا الي شي فانفذ الاسد امينا لنفسه يفتش بيت ابن اوى
فمضى فوجد اللحم فيه فاتى به الى الاسد وكان عنده دبا لم يتكلم
في شي من ذلك وكان يظهر انه من العدول الذين لا يتكلمون في شي حتى
يتبين لهم فقال للاسد اذ كان الملك قد اطلع ابن اوى على هذه
الخيانة فلا يعفون عنه فانه لم يفعل فيه الواجب لم يعد
يطلع على خيانة خاين ولا ذنب مذنب فامر الملك بابن اوى
ان يخرج من عنده ويكتنفطا به فقال عند ذلك بعض جلسا الملك
اني لاعجب من راي الملك ومعرفته بالامور كيف يخفى عليه ذلك
ولم يعرف خستنه وتخادعته قال الحر واعجب من هذا اني اراه
يقربه بعد ما ظهر له منه ما ظهر فارسل الاسد الى ابن اوى رسولا
يساله عن هذا فرجع برساله كاذبه غضب منها الاسد
فامر بابن اوى ان يقتل فبلغ ذلك ام الاسد فعرفت انه قد عجل
في امره فارسلت الى الذين امروا بقتله ان يوخروه ثم دخلت
على ابنها

بحيث واشتد غضبه ونظر بعضهم الي بعض ثم قال احدهم اقول
قول المجتهد الناصح انه لابد لنا ان نخبر الملك بما علمناه من الضرره وبمعيد
ولو شق ذلك على من شق عليه وذلك انه بلغني ان ابن اوى هو الذي
ذهب باللحم الي منزله ثم قال الاخر اما انا لا اراه يفعل ذلك ولكن
انظروا هذا وافحصوا فان معرفته الحقايق شديد قال الاخر لعمري
ما يكاد السراير يعرف ولكن ان فحصتم عن هذا وجدتم اللحم في بيت
ابن اوى فكل شي كان يذكر لنا من عيوبها وخيانته فهو حق ونحن
احق ان نصدقه قال الاخر الا انا وجدنا هذا حقا ما هي الخيانه فقط
ولكن مع الخيانه كفر النعمه والجراه قال الاخر انتم اهل العدل والعلم
فلا استطيع اكذبكم ولكن يستبين صدق هذا الامر ولزمه ان ارسل الملك
الي بيته تفتيش قال الاخر ان ~~قد علمت ان ابن اوى~~ كان لمنزله مفتشا
فليعجل فان عيونه وجواسيسه لكل مكان قال الاخر قد علمت ان ابن اوى
لو فتش منزله واطلع على خيانته احتال لذلك حتى نشبه على الملك
فيغدره ولم يزل الواردلك واشباهه حتى وقع في قلب الاسد شبهه
من امره ثم امر بابن اوى فدعي فحضر فقال له اين ما صنعت باللحم الذي
امرتك بالاحتفاظ عليه قال دفعته الي فلان صاحب الطعام
ليقربه الي الملك عند ما يستدعيه فدعي صاحب الطعام وكان
ممن تابع القوم على ما ارادوا منه

قليل العيش في امن وطمانينة خير من كثير في خوف ونصب قال الاسد
قد سمعت مقالتك فلا تخف شيا مما اراك تتخوف ولا بد
من الاستعانة بك قال ابن اوى اما اذا ابا الملك الا ذلك
فليجعل لي عهدا ان بغى احد علي من اصحابه ممن هو فوقي مخافة
على منزلته او من هو دوني ينازعني منزلتي فذكر الملك بلسانه
او لسان قومه ممن يريد يحمل الملك علي ان يتثبت فيما رفع
اليه ونقل اليه من ذلك ويحفظه ثم ليصنع ما بدا له فاذا وثقت
منه بذلك اعنته بنفسي وعملت له فيما اراد بنصيح واجتهاد
وحرص على ان لا اجعل على نفسي سبيلا قال الاسد فان ذلك
لك علي فولاه خزائنه واختصه دون اصحابه في المنزلة والمشاورة
والراي وازداد به دون اصحابه عجبا وزاد في كرامته فلم يمض
على ذلك حين من الزمان حتى ثقل على من كان يطيف بالاسد
من قرابته ووزرائه واصحابه وغاله محترق وعادوه واجمعوا
كلهم واتفقوا ان يحملوا عليه الاسد وكان الاسد قد استطاب لحما
ما عزل منه هنداما وامر ان يحتفظ به ويجعل في موضع طعامه
فاتوا اليه وسرقوه واتوا به الى بيت ابن اوى واخفوه في مكان
لم يطلع عليه ابن اوى ودفنوه فيه ليلا فلما طلب الاسد ذلك اللحم
فلم يجده فاشتد عليه وطلبه طلبه وسواله عنه والتماسه له فلم

يجده

العمل حرص ولهم به رفق فان استغنيت بهم اعطيتهم ذلك
لا تستعمل واغنوا عناك في ساير الاعمال قال الاسد دع عنك
هذه المقالة فاني غير معفيك من العمل قال ابن اوى انما
يستطيع صحبة السلطان رجلان لست انا بواحد منهما اما فاجر
مصانع ينال الحاجة بفجوره ومصانعته واما مغفلا لا يحسده
احد واما من اراد ان يخدم السلطان بالصدق والنصيحة والعفاف
ولا يخلط ذلك بمصانعة فقل ما يستطيع ذلك فانه يجتمع عليه صديقه
بالعداوة وعدوه بالحسد واما الصديق فينافسه في منزلته ويبغي
عليه فيها ويعاديه واما عدو السلطان فيضطغن عليه لنصيحته لسلطانه
وغناه به عنهم فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان فقد تعرض للهلا
ك قال الملك لا يكون بغي اصحابي وحسدهم لك مما يعرض في
نفسك فاني كافيك ذلك وبالغ بك في الاكرام والاحسان
على قدر همتك قال ابن اوى ان كان الملك يريد الاحسان
فليدعني اعيش في هذه البرية بالماء والحشيش امنا قليل الهم
راضيا بعيشي فاني قد علمت ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعة
وطعن من الاذى والخوف ما لا يصل الى غيره في طول ظهره وان

حاله ما الناسك والعابد الناسك حتى بلغ ذلك الاسد وكان
ملك تلك الناحية فرغب فيه وفيما بلغه عنه من الصدق
والامانة فارسل اليه فحابه ولاطفه ثم دعاه بعد ذلك الى الخدمة
وقال له ان عمالي كثير واعواني واسعة وانا الى الاعوان محتاج
وقد بلغني عنك تنسك وعفاف فاتم لما قد بث علي ازددت فيك
رغبة ولك لقريبا واني مولّيك من عملي ورافعك الى منزلة

صورة الاسد وابن اوي كاطبه وتبرعوه

شريفة وجاعلك من خاصتي قال ابن اوي احق الاخيار
الاعوان بما يلتمسون من اعمالهم امورهم واحق ان لا يكرهوا
ذلك احد الا ان المكره لا يستطيع المبالغة في العمل وانا
لعمل السلطان كاره وليس لي به تجربة ولا رفق بامور السلطان
وانت ملك السباع وعندك امم عدد كثير ومنهم نبل وقوة لهم على العمل

واهمل تهاون المحسن والجزى المسيى فيفسد الامر وضاع العمل
ومثل ذلك مثل الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الهند ابن اوى وكان
يتزهد ويتعبد ويتعفف وكان معه بتلك الارض خلق كثير
من جنسه من بنات اوى والذياب والثعالب لا يصنع ما يصنعون
ولا يغير كما يغيرون ولا يهرق دما كما يهرقون ولا ياكل
كما ياكلون فخاصمته تلك السباع وقلن لا نرضى بسيرتك
ومشربك ورايك الذى انت عليه مع انك ان هلكت
لا يغنى عنك ذلك شيا وانت لا تستطيع ان تكون
كاحدنا وتعيننا ولا تفعل فعلنا ثم قد كففت عن الدما وتركت
اللحم فقال ابن اوى ان صحبتي اياكم لا تاثمني اذا لم اثم نفسي
لان الاثام ليست من قبل الاماكن والاصحاب ولكن من قبل
القلوب والاجسام والاعمال ولو كان صاحب المكان الخير
يكون عمله فيها صالحا لكان صاحب المكان الشر عمله شرا اذا
كان من قبل المكان ولا ياثم من اصحابه في معركة القتال
اثم وانما صحبتكم بجسمي وبدني لم اصحبكم بقلبي ولا القلب لاني
اعرف ثمرة الاعمال وثبت ابن اوى على ذلك واشتهر

الثل فاطرب لي مثل الملك الذي يراجع قرابه عن جفوه
او عقوبه او جرم او ذنب قال الفيلسوف ان الملك اذا
كان لا يراجع من اصابته عقوبته او ذنب او جرم اجترمه
او ظلم ظلمه اذ لا يظن ذلك بالاعمال ولكن الملك حقيق ان
ينظر في حال من ابتلي بشي من ذلك وما عنده من الغني عنه وما يرجوه
من الانتفاع به فان كان ممن يستعان به ويثق برايه وامانته كان
الملك حقيقا بالحرص علي مراجعته ولم يواخذه بذلك لان الملك
لا يستطاع الامر ذوي العقول من الوزرا والاعوان ولا ينتفع بالوزرا
الا بذوي المودة منهم والراي الصايب والنصيحه والفضل
واعمال الملوك كثيره ويحتاجون في ذلك الي الاعوان والعمال
ومن يجمع منهم ما ذكرته من النصيحه والعفاف والنجده وقليل
ذلك وانما الراي في ذلك والوجه الذي تستقيم به الاحوال
للسلطان والعمال ان يكون الملك عالما لمودة من يروم الانتفاع
به وما عند كل رجل منهم من الراي والغنا وما فيهم من العيوب
فاذا استقر له ذلك وفهم منه من علم ما ينبغي ان يعلمه وبوثوق
به ويعلم من لا يوثق به ولا يامن اليه ويفهم عيوبه وعلي الملك
بعد ذلك التفقد لعماله والنظر في امورهم حتي لا يخفي عليه
احسان محسن ولا اساه مسي ثم عليه ان لا يترك محسنا بغير جزاه
ولا مسيا بغير مكافاه ويواخذه بذلك فانه متي لم يفعل ذلك

واهمل

109

وشرابه وحمل نفسه ما لا يطيق لتعرض للتلاف نفسه ومن
اغتر بكلام غيره وترك النظر لنفسه فهو اعدى من عدوه لذاته
وليس على الرجل النظر في القدر الذي لا يدرك غاياته ولكن عليه
العمل بالحزم والاخذ بالقوة في امره ومحاسبة نفسه في ذلك
والعاقل لا يثق باخذ ما استطاع ولا يقف على الخوف وهو يجد مذهبا
وانا كثير المذاهب وارجوا الا توجه وجها الا وجدت ما يغنيني
فان رجل اجتمع فيه خلال خمس بلغته مراده وقربت له البعيد
وانست له الوحدة ولقنته المعيشة والاخوان وهي كف الاذى
وحسن الادب ومجانبة الريب وكرم الاخلاق والتاني في العمل
فاذا لزم العاقل ذلك كان من سيمته طابت نفسه عن الاهل والولد
والمال وحسن ظنه بما يرجوا الخلق من ذلك كله ولا يجد من النفس
خلفا وشر المال ما لا ينفق منه وشر الاجوار التي لا تواتي البعل
وشر الولد العاصي وشر الاخوان الخاذل وشر الملوك الذي يخافه البري
وشر البلاد بلاد ليس فيها امن وانه لا امن لي ولا طمانينة لنفسي في
جوارك ثم ودع الملك وطار ثم ماء الملك وطير فنزه

الباب التاسع وهو باب الاسد وابن آوى وهو مثل الملوك فيما بينهم وما راجعن من راجعوه منهم لغير عقوبة

او جفوة لذنب ابنه قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا

فلا تواخذنا فانا انا كل الغدر قال فنزه ان امر القدر كما ذكرت
ولذلك لا يمنع العاقل من تقوية الخوف والاحتراز من المخلوقين
ولا امن بغير ما في نفسك ولكن تخدع وتصدق ما جا به القدر
وناخذ بالقوة والحزم وانا اعلم انك تطمني بغير ما في نفسك
والامر فيما بيننا بين واضح وهو ان ابنك قتل فرخي وفقات
عين ولدك وانت اليوم تريد ان تشتفي بقتلي والنفس تابى الموت
وكان يقال الفاقه بلي والحزن بلي وراس البلا الموت وليس
احد علم بالم الحزان الا من ذاق مثله فانا في نفسي علم من امري
مثال الذي عندك من ذلك ولا خير لي في قربك فانك لا تذكر
صنيع ابنك بفرخي ما صنع الا هيج وشاوش فكري ولا تذكر انت
صنيعي بابنك الا احزنك ذلك تفرحا القلوب ولتغيرا
قال الملك انه لا خير فيمن لا يستطيع الاعراض عما في نفسه وتناساه
قال فنزه الذي في باطن قدمه قرحه ان هو حرص على خفة المشي
فلا يزال ينكي قرحه الرجل والرمد اذا استقبل الريح فلا بد
يزداد رمدا وكذلك المرء اذا دنا من عدوه لا يبرح في انشا
الفتنة وانكابها ولا يستطيع صاحب الدنيا توقي التالف
وتقدير الامور وقلت الاتكال على الحيلة والقوة والاغترار
لمن لا يومن به فان من اتكل على قوته حمله ذلك علي ان يسلك الطريق
المخوف فيكون قد سعى في حتف نفسه ومن لم يقدر على طعامه

وشرابه

108

ولا يصيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق لبكون
اوضع من ساير المخلوقين منزله وقد علمنا ان ناسا التصرب الكلاب
الذين مدالفتهم ولا يحوجهم ذلك الى مفارقتهم ولا يشعهم من الفتهم
قال بيزه ان الاحقاد والطواين محقوقا ايما كانت واجفاها
ما كان في انفس الملوك الذين يدينون بالانتقام ويرون الطلب
بالدنب مكرمة ونحرا ولا ينبغي للعاقل ان يغتر بشكر الحقود اذا
شكر فان الحقد في القلب كامنا ككمون النار في الزناد ما لم يجد
حطبا ولا يزال الحقد يتطلع الى العلل كما تبتغي النار الحطب فاذا
وقد عليه اشتعل اشتعالا قويا فلا يطفيه رفق ولا لين ولا ملاطفه
بكلام ولا خضوع ولا تضرع ولا شيا دون الانفس مع انه وان
يروا من طمع من امتزاج الموتور رجا ان يقدر عليه من النفع
والدفع ولكن الا اقدر على ما اذهب به نفسي ولو كانت نفسك
على ما تقول ما كان ذلك عنيا مغنيا الى لا ازال الابي خوف
وسوطن ما اصطحبنا فليس الراي الا الفراق وانا اقرا عليك السلام
قال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد نفعا ولا ضرا
ولا رد ذلك من صغير ولا كبير يصيب من نفسه ولا يقدر
مقدرا كما ان لا خلق من خلق ويولد ويبقي ما بقي ليس الخلايق منه
بشي لذلك ونفي ما ينفي هلاك ما يهلك فليس لك بالذي صنعت
بابني ولا لابني فيما صنع بابنك انما كان ذلك كله قدرا مقدورا

فنزه لست براجع اليك فان اصحاب الراي قد نهوا عن قرب الموتور
فان لطف الحقود ولينه وتكرمته فلا يزداد الا وحشة منه ونفارا و
عنه فانك لا تجد للموتور والحقود امانه هي اوثق من الاحتراز والذعر
والبعد وكان يقال العاقل يعد ابوابه اصدقا واخوانه رفقا
والازواج الفا والبنين ذكرا والبنات خصما والاقارب غرما ويعد
نفسه وحيدا فريدا فاليوم انا الوحيد الغريب تزودت منكم
من الحزن عبئا ثقيلا لا يحمله معي احد وانا ذاهب وعليكم السلام
قال الملك انك لو لم تكن اجترات فيما صنعنا بك وان كان صنيعك
بنا عن ابتدا منا بالغدر كان الامر كما ذكرت فاما اذا كان نحن
ابتدانا فما ذنبك وما يمنعك من الثقة بنا ارجع فانك
امن قال له فنزه ان الاحقاد لها مواقع في القلوب بشهاده من اللسان
وقد علمت ان قلبي لا يشهد لقلبك قال الملك الست تعلم ان الضغاين
والاحقاد لها مواقع في القلوب مستهان من اللسان ملوك من الكثير
من الناس ممن كان له عقل كان على اماته الحقد احرص منه على تربيته
وبين غيره قال فنزه ان ذلك لكما ذكرت ولكن ليس لذوي الراي
على ذلك تعويل وما يظن الحقود انه امن ما وتره والفزع منه
وذوي الراي والحيل والخداع يعلم ان كثيرا من العدو لا يستطاع
بالشده حتى يصاد بالرفق والملاينه كما يصاد الفيل الوحشي
بالفيل المستانس قال الملك ان الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه

ولا يضيع

ذلك ويكرموه فاذا قضوا حاجتهم فلا ودّ ولا اخا ولا البلا
يجزى بالذنب معفولا الا الذين امرهم الرياء والفجور والغدر في النفس
فالذين هم على عظيم من الذنوب يركبونه وهو عندهم صغير احقير ثم
قال لا تتمن اليوم من الكفور الذي لا رحمة له الغادر باخيه والفه
وصاحبه وانسته ثم وثب في وجه الغلام ففقا عينيه برجله
وطار حتى وقع على مكان مشرف حزينا فبلغ ذلك الملك فجزع اشد الجزع
ثم انه طمع ان يحتال له فيرجعه ووقف عليه وناداه بايعه ودعاه
وقال له انت امن فتقرب منه فنزه قليلا وقال ايها الملك

صورة الملك وفنزه يخاطبه من بعيد

ان الغادر بغدره ماخوذ وان اخطاه عاجل العقوبه في الدنيا
لم يخطه عقوبة الاجل حتى انه ليدرك الاعقاب وان ابنك غدر
بابني فعجلت له العقوبه قال الملك لقد كان ذلك وانتقمت منه
فليس لنا قبلك ولا لك قبلنا دين مطلوب فارجع الينا امنا فقال

قال الفيلسوف زعموا انه كان ملك من ملوك كشمير يقال له بريدون
وكان له طاير يقال له فنزه وكان ذلك الطير مليحا ناطقا ففرخ
ذلك فامر الملك ان يجعل فنزه وفرخه في مكان جيد عند امراته
وكانت قد ولدت غلاما فالف الفرخ الغلام فجعلا يلعبان
جميعا ويطعمان جميعا وكان فنزه يذهب الى الجبل في كل يوم فيجي
به بثمرة فاكهة لا تعرف فيطعم احدها للغلام ويطعم فرخه الاخرى
فاسرع ذلك نماهما حتى استبان ذلك على الملك فازداد فنزه
كرامة ورغبة حتى اذا كان ذات يوم وفنزه غايبا في شغل
له وثب فرخه فقعد الغلام فغضب لذلك فضرب
به الارض فقتله فلما جا فنزه وراى فرخه مقتولا حزن عليه

صورة الملك وفرخ فنزه مقتولا عنده

وصاح وقال قبحا للملوك لا عهد لهم ولا وفا ويلي لمن ابتلى بصحبة
الملوك الذين لا حميم لهم ولا حرمة ولا يكرم عليهم احد الا ان
يطمعوا فيما عنده من غنا او يحتاجون اليه فيقربونه عند
ذلك

وانقضى ذلك الامر واخاف ان يكون في هابه عود العداوة
ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا اعلم لي اليك حاجه
ولا لك الي الا ان تريد اكلي ولا ادري الثقه بك فاني قد علمت
ان الضعيف هو اقرب الي ان يسلم من العدو القوي اذا احترز
منه ولا يقربه واسترسل اليه والعاقل يصالح عدوه اذا اضطر
اليه ويظهر له وده ويريه من نفسه لا يكاد يسلم اذا لم يجد من ذلك
بدا واعلم ان صريع الاسترسال من صرعته والعاقل ينبغي ان يصالح بما
جمل المخوف ويتوب بذلك من نفسه ولا يتوب بذلك من احد ولا يؤثر
على البعد من عدوه ما استطاع والبعد لك من الصياد والبعد
منك احزم الراي وانا الود لك من بعيد ولا عليك ان تجازيه
على ذلك ولا سبيل الي اجتماعنا والسلام انقضى باب السنور والجرذ

الباب الثامن وهو باب الملك والطاير فنزه

وهو مثل الاهل الذي ينبغي لبعضهم ان يحترز من بعض ويمتنع
من الثقه والسكون اليه قال الملك للفيلسوف قد سمعت
مثل الرجل الذي يكلفه العدو ويسطه بغضه ويمالهم حتى
خلص بذلك مما كان وقع فيه وسلم بذلك فاضرب لي مثل البراه
الذي يري من بعضهم لا بفا بعض قال الفيلسوف ان الاهل والبر
والطعام والاحقاد ينبغي ان يحترز بعضهم من بعض بغاية التحرز
ومن امثال ذلك مثل الملك وطير فنزه قال الملك وكيف كان ذلك

ومن لم يحترز منها وقع في موضع الرجل الذي كرم باب الفيل فغلبه
النعاس ثم ان الصداقة لما بر حافيه من العدو

صورة السنور والجرذ يتحدثان

الذي يخاف ضره انما يكون في حينها والعاقل اذا رجا نفع
العدو وبذل له الصداقة وان خاف من الصديق اظهر له العداوة
الا ترى تتابع البهايم لامهاتها رجا البانها فاذا انقطع ذلك
انصرفت عنها وكما ان السحاب يتهيا ساعه وينقطع اخرى
كذلك الصديق يتلون مع الامور على اختلاف احوال الاصحاب فينبسط
مرة وينقبض مرة اخرى ويتجلد مرة ويشتكي اخرى وربما
انقطع الصديق عن صديقه فقطعه بعض ما كان يصله به فلم
يخف شره لان اصل امره كان صداقة فاما ما كان اصله عداوة
ثم احدث صداقة حملته الحاجة الى ذلك فاذا انقضى الامر
الذي احدثت صار امره كالماء الذي يسخن بالنار فاذا رفع عنها
صار باردا الى اصله فلا بد له عدو لي وقد اضطرني واياك الحاجة

والقضى

واخر يتقي واين العاقل من تهن معه بعض حاجته لبعض ما يتقي
وليس عليه التواصل بعد النجاه الا التماس عاجل النفع وموجود
وانا في ذلك واني لن ما جعلت لك مني ومحترز في ذلك ان
يصيبني ما اصاب الجاني الثمر في غير وقته فان الطل على حينا
وما لم يكن في حينه فلا عافيه له وانا قاطع حبالك لحينها
غير اني اعرف انك عني بها مشغول عني فعل ذلك حتى اذا هما
اصبحا اتاهما الصياد فحين راه مقبلا من بعيد قال الجرذ
الان هذا موضع الجد في قطع حبالك فلم يفرغ منها الصياد حتى
فرغ من قطع ذلك الحبل على سوء ظن من السنور فذهب السنور
الى الشجره والجرذ الى الجحره فاخذ الصياد حباله مقطعه
وانصرف خائبا وخرج الجرذ بعد ذلك من جحره فراى السنور
من بعيد فكره ان يدنوا منه فناداه السنور ايها الصديق ذو البلا
الحسن ما منعك من الدنو مني لاجازيك باحسن ما اقلتني منه هلم
الي ولا تقطع اخاك فانه من اتخذ صديقا ثم اضاع صداقته
حرم ثمره اخايه ولين ينفعه من الاخوان وان لك عندي يدا
وانت حقيق ان تلتمس مكافاة ذلك مني ومن اخواني والزامي فلا
تخش مني شيئا واعلم ان ما هو قبلي لك مبذول ثم حلف
له ايمانا عظيمه واجتهد غاية الاجتهاد فاجابه الجرذ ان
كل صداقه ظاهره باطنها عداوه فهي اشد من العداوه الظاهره

وانا عارف ذلك وارجوا لك ما ارجوه لنفسي من الخلاص ثم انا
شاكر ذلك لك ما بقيت واجازيك باحسن الجزا قال الجرذ
فاذا دنوت منك وراي ابن عرس والبومه تلك ما يعرفان به
صلحنا يئسوا عني فاقبل علي تقريض الحبال عنك فدنا منه
وصالحه وانقه فلما عاين ابن عرس والبومه ذلك منهما ايسا
وانصرفا واخذ الجرذ في قرض حبال السنور فاستبطاه السنور
وقال له ما اراك جادا في قطع رباطي فان كنت ظفرت بحاجتك
تبدلت عما كنت عليه فتوانيت في حاجتي فليس هذا فعل الكريم
الوفي ولا الخليل الصادق وحقيق ان يتوانا في حاجة صاحبه
اذا قدر عليها ولقد كان لك في عاجل مودتي من الامن والنفع
والخلاص من الهلكه ما قد رايت وان حقيق ان تكافيني بذلك
ولا تذكر شيا من شا القعداوه ما بيني وبينك فان الذي حدث
بيننا من الوده لحقيق ان ينسيك ذلك وان الكريم لا يكون
الا شكورا غير حقود تنسيه الخله الواحده من الاحسان
الخلال الكثيره من الاسا وان اعجل العقوبه عقوبة الغدر والايمان
الكاذبه ومن اذا انتضرع اليه وسال العفو فلم يعفوا قال الجرذ ان
الصديق صديقان صديق طايع وصديق مضطر وكلاهما
يلتمس المنافع ويحترز من المضار فاما الطايع منهما فالمسترسل
اليه في كل حال واما المضطر فان له احوال يسترسل اليه فيها

واحوال يتقي

فهو في البلا الى سعة وراحة لكنني اليوم شريكك ولا ارجوا
لي من ذلك لنفسي خلاصك الا الذي ارجوه لك من الخلاص
فهو الذي عطفني وسنعرف معا انه لن يكون فيها الذنب او
خديعه وقد ترى بمكان ابن عرس قاصدا لي والبوم على الشجره
يريدا خنطا في ظلالهما عدوا لي ولك فان رايت ان تجعل
لي حما ان انا ذنوت منك ان تؤمني فانجو ابذلك منهما وانا
قاطع الحبال لك ومخلصك مما انت فيه فاضمن لي ما ذكرت
لك وتوبه مني فانه ليس احدا احسن من اثنين مثلهما واحد
واضا شبهما مختلفه احدهما من لا يؤمن به والاخر ما يتوبه من الامر
ولك الوفا عندي بما جعلت على نفسي من نفسي فاقبل مني واسترسل
الى قولي ولا توخر ذلك فان العاقل لا يوخر عمله والتطب نفسك
ببقائي كما طابت نفسي ببقائك فان كل واحد منا انما ينجو
بصاحبه والسفينه والركاب في البحر فنجاة الركاب السفينه
ونجاه السفينه بالركاب فلما سمع السنور كلام الجرد علم انه
صادق وقال اعلم ان قولك صادقا ويشبه الصدق

صورة السفينه في البحر والجرد والسنور

وان تقدم السنور امامه فقال في نفسه هذا بلا وشرور
قد تظاهرت علي ولا يتفرغ لي الا الى عقلي وحيلتي فلا يكونن
من حالي لا يذهب سعلعا وان العاقل لا يتفرق عليه ولا
يعزب عنه حال صورة الصياد والحبايل
والسنور والجرد وابن عرس والبومه

وانما عقل ذوي العقول كالبحر الزاخر الذي لا يدرك غوره ولا
يبلغ من ذوي الراي عقله فيهلكه ولا ينبغي لي الا صلح السنور
فانه قد نزل به من البلا مثل الذي نزل لي ولعله لو سمع كلامي
الذي اعلمه من القول الصحيح الصادق الذي لا خداع فيه ان يفهم
عني ويطمع في معونتي ويتكثر بصلحي ولعله ان يكون لي وله في
ذلك خلاص مما نحن فيه ثم انه دنى من السنور وقال له كيف
حالك قال له كالذي تحب من الصياد قال الجرد ولا الكرب
لعمري وقد كنت انا احرى وما اسال وما اراك صنعوا عليك

103

العداوة والولاية والمودة والبغض ليس كلها تثبت وتدوم

ولكثير من المحبة تتحرك بغضا كثير من البغض يتحول مودة عن

حوادث العلل والامور والتجارب وذوي الراي لكل ما يحدث

وان من الطمع ما قبل العداوة التماس ما عند الصديق ولا يمنع

ذو العقل عداوة كانت لنفسه نافعة مقاربته والتماس ذلك

من العدو واذا طمع منه في دفع مخوف وحذر من خوف

ومن عمل في ذلك الحزم ظفر بحاجته ومن امثال ذلك مثل

السنور والجرد اللذان اصطلحا حين وقعا في ورطة

وكان لهما راي في خلاصهما جميعا من الورطة الشديدة قال

الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان في مكان

كذا وكذا شجرة من النبق وكان في اصلها جحر سنور يقال له

رومي وقريب منه جحر جرذ يقال له فريدون وكان الصيادون

يكثرون ذلك المكان لصيد الوحش والطير وان صيادا

نصب حبالته ذات يوم فوقع فيها السنور الرومي وخرج

الجرد يسعى يبتغي ما ياكل وهو مع ذلك حذرا يلتفت وينظر

يمينا وشمالا فلما راي السنور في حبائل الصياد فرح وتم

التفت خلفه فراى ابن اوى يسعى يتبعه ويلتمس له ونظر فوق

فراي بومه على شجرة يرصده فخاف ان يعرف راجعا ان

يثب عليه ابن عرس وان ذهب يمينا او شمالا يخطفه البوم



واقبل يضرب راسه وينتف لحيته ويقول ليتني لم ارزق
هذا الولد ولم اعتمد هذا الامام الذي حملني المشقه عليه
علي قتل من كان عندي مثله وله علي حق الصحبه والتربيه
وكان علي طوفا سفيقا ثم دخلت المراه وهو يبكي فقالت ما شان
هذا الاسود وابن عرس مقتولا فاخبرها بالخبر فهذه ثمره العجله
في الامور والمسارعه بغير رويه ولا تثبت تم باب الناسك وابن عرس

الباب السابع وهو باب السنور والجرذ وهو مثل من كثر اعداوه والتفوه من كل جانب

واشرف علي الهلاك فالتمس الخروج لموالاه بعض الاعدا قال الملك
قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل رجلا كثيره اعداوه وحصروه
من كل جانب واشرف علي الهلاك فالتمس الخروج والخلاص من ذلك كله
لموالات بعض الاعدا ومصالحته فسلم من الخوف ووفا لمن صالح
منهم واحترس في موضع الصلح وليتمس ذلك قال الفيلسوف ان

العداوه

١٢٠
١٥٠
٢٨٠
١٦٠
١٦٠٠
٧٥٠
٢٦٠
٣٣٤٠
١٦٨٠

102

صورة الناسك وزوجته تحدثه



وانما ضربت لك هذا المثل لتنتهي عن هذا الكلام الذي لا تدري
ان يوافق القدر ام لا فاتعظ الناسك بقولها ثم ان المراه
ولدت غلاما سويا ففرح به ابوه حتى اذا كان بعد ايام
وحان لها ان تطهر قالت لزوجها اقعد عند الصبي حتى اغتسل
ثم ارجع ومضت الى الحمام فلم يلبث الرجل الا قليلا حتى اتى
رسول الملك ياخذه فاخذه وذهب ولم يخلف عند ابنه
غير ابن عرس كان قد رباه صغيرا وكان عنده عديل ولده
فتركه عند الغلام وغلق الباب وذهب الى الملك فخرج من
البيت حية سودا تريد الغلام فوثب ابن عرس عليها فقطعها
واقبل الناسك حتى دخل بيته فلما دخل بيته تلاقاه ابن عرس
كالمبشر له بما صنع فلما نظر اليه ملطخا بالدم سلب عقله فلم يلبث
حتى ضرب ابن عرس ضربه بالعصا على راسه فوقع ميتا ودخل
بيته فراى الغلام حيا والاسود مقطعا فعرف الامر فندم غاية الندم

المتكلم بما لا يدري كيف هو كان اصابه ولكنه يسلم اذا سلم الامر
الى خالقه ومن تكلم بما لا يدري اصابه ما اصاب الناسك قال
وكيف اصاب الناسك قال زعموا ان ناسكا تجري عليه من بيت
بعض التجار في كل يوم جرايه من السمن والعسل وكان ياكل من ذلك
قوته ويرفع الباقي في كوز له معلق على راسه حتى ملا الكوز
ووافق على السمن والعسل فبينما الناسك ذات يوم مستلقيا
على ظهره والكوز معلقا على راسه وبيده عكازه فذكر غلا السمن
والعسل فقال انا بايع ما في هذا الكوز بدينار فاشتري بثمنه عشرة
من الاعنز فيحملن ويلدن خمسة اشهر ثم احرز من هذا الحال
خمسة سنين فيوجد لك اكثر من مايه عنز ثم اشتري فدانا
وازدرع ارضا واستنفع ببطون الاناث والبانها فلا ياتي على
ذلك اربع سنين الا وقد اصبت من الزرع والضرع مالا كثيرا
فابني بيتا واشتري عبيدا واماوا واثاثا ومتاعا فاذا فرغت
من ذلك تزوجت بامراة جميلة ذات حسن وحسب
ونسب وادخل بها تلد لي ولدا سويا جميلا مباركا صالحا
فاسميه اسما حسنا وادبه ادبا حسنا واشدد عليه في الادب
فان لم يفعل ذلك وعصاني في التاديب ضربته بهذه العصا
كرا وكرا بضعفه كنت يودب ابنه اذ اصاب العصا الكوز
فانكسر وانصب كل ما فيه على راسه وذهب ما كان اضمره

صورة

هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار فاما احتلت علي بحيل وخدعتني
كما احتلت علي وخدعتني ومالاشدما كان بغيك علي وما لبثت صنعت
مع نفسي وقد قيل ان الذي يفسد الحلم لا يصلحه الا العلم قال الفيلسوف
صدقت ان الرجل الصالح ليصدق قوله بفعله وان اذنب لم يستحي
ان يؤدب بذنبه فاذا وقع في ورطة تخلص منها بحسن حيلته
كالذي يعثر على الارض بالارض انتهى باب القرد والغيلم

الباب السادس من كتاب كليله ودمنه وهو باب الناسك

وهو مثل من يعمل في الامور بغير روية ويستعمل الامضى قبل التبات والتاني
كيف يكون عاقبة امره قال الملك قد سمعت هذا المثل فاضرب لي
مثل الرجل الذي يعمل في الامور بغير رويه ولا تثبت ولا ينظر في
العواقب قال الفيلسوف من لم يكن متابرا متثبتا لم يزل نادما
ويكون عاقبة امره الى ما كان عاقبة امر الناسك وندامته على
ابن عرس قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان
بارض جرجان ناسكا وكان له امراة جميله ولبثت عنده زمانا
لم تحمل ثم انها حملت فاستبشر بذلك وقال لها ابشري فاني ارجوا
ان تلدين غلاما ويكون لنا منه منافع وقرة عين وانا متقدم الي
الاطبا ومتحري الاشيا باختيار اسما حسنا فقالت المراة الها
الرجل ما يحملك على التكلم بما لا تدري كيف يكون ولا تقدر على الحذر
واضرب عن هذا القول وارض بما قسم الله لك فان الرجل العاقل

عليها استطعت ثم عاد الى الحمار فلما راه الحمار فقال ما اردت بي وحك
قال ما اردت بك الا خيرا انطلقت الى الاتان وكان منها ما رايت
من شدة الشبق ولو صبرت قليلا لرايت ما تسر به ولم يكن الحمار
راي اسدا قط فلما سمع الحمار بذكر الاتان هاج به الوشا وتبعاد
مع ابن اوي تاتيا نحو الاسد حتى انتهى

صورة الاسد وقد افترس الحمار



اليه فوثب عليه فافترسه حتى اذا فرغ منه قال لابن اوي لقد
وصف لي قلب الحمار واذنيه دوا فمرني هذا على ان اغتسل
ثم اكل ذلك ويبقى الحمار حتى اغتسل واعود اخذ الدوا فلما
ولي عمد ابن اوي الى قلب الحمار واذنيه فاكلهما رجا ان يتطير
الاسد بذلك ولا ياخذ من الحمار شيا ولا يقربه فلما رجع الاسد
قال لابن اوي اين قلب الحمار واذنيه قال ابن اوي الا تعلم انه لو كان
للحمار قلب واذنان لم يعود اليك بعد ما قد نجا منه وانما ضربت لك
هذا

100

عليه بان اجيبه الى الملك فقال الاسد ان فعلت هذا لقد انعمت
علي فذهب ابن اوى حتى اتى الى الحمار فقال له مالي اراك مهزولا
فقال الحمار والله اني لهذا القصار ولا يطعمني شيا ويبيم علي ويثقل
احمالي فقال له ابن اوى وكيف ترضا المقام على هذه الحالة فقال الحمار
وابن اذهب يا اخي واين توجهت وجدت انسانا يستعملني ويجيعني
فقال له ابن اوى انا اذلك على مكان معتزل خصب المرعى لم يطاه الناس
وثم اتان كثير لم ترى عينك مثلها قط وهي ذات حاجة الى الفحول
فلما سمع الحمار بذكر الاتان فرغب الى ذلك فقال وما يحبسنا
عما تدعوني اليه ولو لم يدعوني الى ذلك الا مودتك واخايك
فان ذلك حاملي على الذهاب معك فتوجها جميعا نحو الاسد وتقدم
ابن اوى الى الاسد فاخبره بذلك وانه اتاه الحمار فوثب عليه الاسد فلم
يقدر على افتراسه لضعفه وهزاله فكر الحمار راجعا فقال ابن اوى
للاسد ما هذا الذي قد صنعت ان كنت تركتني انما حببت الحلبة
عمدا فلم اتعبتني في طلبه وان لم تقدر تفترسه فقد هلكنا اذا كان
سيد السباع لا يستطيع يضبط حمارا فقال الاسد الى نفسه في نفسه
ان قلت اني تركته عمدا اسفه رايي وان قلت لم اقدر عليه استضعفني هو
وغيره ممن يصحبني وتفرقوا عني مما كان له الا قال ان اتيتني به من
ثانيه عرفت فضلك على سائر الاعوان والاصحاب فقال ابن اوى لقد
جرب فيك الحمار ما جرب واني على ذلك عايدا اليه ومحتال عليه

على ففرح الغيلم بذلك وقال ارجع فرجعا حتى صارا الى الساحل فوثب
القرد على الارض وصعد الى الشجرة فلبث الغيلم ساعة ينتظره
ينزل له فلم يلتفت اليه ابدا واستمر فوق الشجرة والغيلم في الما
فقال له يا اخي عجل احمل قلبك وانزل الى وسر معي

صورة القرد قد طلع الى الشجرة والغيلم تحته

فاجابه القرد وقال اراك تظن اني كحمار القصار الذي زعم ابن اوى
انه ليس له قلب ولا اذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك قال القرد
زعموا ان الاسد كان في اجمة وكان معه ابن اوى ياكل من فضول
صيده فاصاب الاسد جربا وهزالا شديدا حتى ضعف وجهد
فلم يقدر يستطيع الصيد فقال له ابن اوى ما شانك يا سيد السباع
قد تغيرت عليك حالاتك قال هذا المرض الذي قد نزل بي ليس له
دوا الا قلب حمار واذنيه فقال ابن اوى ابشر فقد عرفت مكان حمار
يجي به قصار الى عين قريبه يحمل عليه ثيابه فلعل ان اتلطف واحتال

عليه

بسبب امراتي لما من الامور التي لا يومن عاقبتها واقل ما فيها الغدر والجور
وعاقبة ذلك وخيمة ثم بقي مفكرا في واشباهه منكسا راسه
ولم يلتفت فقال له القرد يا اخي ما لي اراك متوقفا في المسير كانك
مفكرا في حالة من احوال الدنيا فاطلعني على ذلك لعلك تجد مني معونة
عليه وما في شرط الاخا والمصافاة التي بيننا ان تكتمني حالة من
احوالك ولعل تجد مني معونة على ذلك ومساعدة ومعاضدة
ثم الح عليه بالسوال والايمان فقال والله يا اخي ان زوجتي مريضة
مرض شديد قال له القرد انا ابالغ في دواها واحصله ولو كان في
ذلك تلاف نفسي وذوي المال العا بيذلونه في ثلاثة مواضع في الصدقة
او في مصانعة السلطان او في النسا اذا ارادو احلاوه النفس
فقال له الغيلم لا شك في اخايك ووفايك والتماسك معونتي تجهد
على ساير الاحوال ان مرض زوجتي قد وصفوا لها الحكما قلب قرد فقال
له القرد في نفسه هذا بلا قد تورطت فيه على كبر سني وبعد داري
وليس لذلك سببا الا الحرص والشره فهما اللذان اوقعاني في
الورطة وليس العود الا الى عقلي وفكري والتماس الحيلة بنجاة نفسي
ثم قال له ما منعك يا اخي ان تعلمني بذلك وكنت في الشجرة لاحمل قلبي
معي لان عادتنا معاشر القرود اذا ازدنا زيارة واحد من اخواننا
تركنا قلوبنا في مواطننا لكيلون اسرع للعود اليها فان شيت
نعود بنا لاخذه معي ولا اشتكل ذلك في قضا حقي وحفظ الود

عندك فتنال منه غرضك ويقيم عندك زوجك ففعل ذلك
وان الغيلم بعد حين اتى الى منزله فوجد زوجته مريضه فسلم
فلم تجبه فقالت له جارتها ما اشد مرض زوجتك ودواها
لا يوجد فقال اخبريني ما هو حتى اطلبه قالت ان الاطبا قد قالوا
ما يصلح لهذه العلة الا قلب قرد قال الغيلم ومن اين لي قلب قرد
واني حقيق ان اوثرها واضيع حقها فالعلما قد اوصوا
بحق الزوجه كثيرا وهي المعينه على امور الدنيا والاخره ولا
اعرف قردا الا صديقي الذي بالساحل وغدري به لا يحسن ثم
تزايد طلب زوجته لذلك واظهرت القلق العظيم من ذلك
المرض فتفكر الغيلم في امره وقال اني احتال عليه بحيله واوثر
حق الزوجه عليه فهي انفع لي منه ومن سواه ثم رجع نحو الساحل
مضمر الغدر بالقرد فلما وصل الى عنده رحب به وقال يا اخي اين
ابطات عني واوحشتني فقال والله يا اخي ما عاقني عنك الا الحيا
منك وانه لم يكن عندي شيا اكافيك به على ما اوليتني من الجميل
والاحسان والاخا واني احب ان تزورني في منزلي لاقضي بعض
حقك علي لاني في جزيره كثيره طيبه فيها الفواكه والخيرات
واشتهي ان تشعفني وتركب على ظهري لانطلق بك الى منزلي
فرغب القرد في ركوبه على ظهر الغيلم وولج به في البحر فبينما هو
سابح به اذ تفكر فيما يريد يفعل معه وقال ان الالا في الخا وضيعا

ثم

من ذلك التين الذي يلقيه القرد في وينظر انه يطرح ذلك عمدا
لاجله فرغب في مصادقته ومواخاته ومصاحبته فكلمه
في ذلك وخاطبه فصار بينهما انس وصداقه ومصاحبه

صورة القرد في الشجرة والغيلم تحته يخاطبه

فمكثا على ذلك زمانا لا ينصرف الغيلم الى اهله ولا القرد الى اهله
وطالت غيبة الغيلم عن امراته فاشتد حزنها عليه فقالت لجارة لها
قد خفت ان يكون قد عرض له عارض فقالت لها ان زوجك ساكن
قد الف قردا يواكله ويشاربه وهو الذي قطعه عنك ولا يقدر
يفارقه الا ان تحتالي على هلاك القرد قالت لها وكيف اصنع قالت لها جارتها
اذا وصل اليك زوجك تمارضي فاذا سال عن حالك وما هو
مرضك فقولي ان مرضي شديد ودواه عزيز فاذا قال اذكري لي
ما هو دواك حتى اسعى في تحصيله فقولي ان الحكما قد وصفوا الى قلب
قرد فهو يتوصل الى صديقه الذي يانس اليه سواه فيحضره عندك

لها

ثم ان الغربان حمدوا الله تعالى على ظفرهم بعدوهم وعودهم
الى اوطانهم سالمين انتهى ثم باب البوم و الغربان

الباب الخامس وهو باب القرد والغيلم

وهو مثل من يعاني اكتساب الشيء فاذا وصل اليه وظفر به
اضاعه ولم يحسن القيام عليه قال الملك قد سمعت مثل
المتباغضين وكيف يمكنهم الفرص من بعضهم البعض ومن يضيع
الفرصة اذا امكنته فاضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة
فاذا ظفر بها اضاعها قال الفيلسوف وان اصابة الحاجة
اهون من الاحتفاظ بها وانتهاز الفرصة فيها ومن امثال
ذلك القرد والغيلم قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان قردا كان بعد كبر وهرم وكان ملك على جماعة القرود
ببعض النواحي فحين كبر وضعف ظهر عليه قرد اسانا
فاخذ ملكه منه وهزمه عنه فهرب ولجا بالساحل الى
شجرة تين من على شاطئ البحر فارتقى عليها وجعل ياكل
منها وكلما وقع منه تينة في الما اعجبه حس وقوعها فرمى
باخرى في الما فخرج غيلم من الما وهو ذكر السلحفاه فجعل ياكل

من

97

١٠١

نا

العذاب الذي ترون في هواي لكم واني قد سمعت من اهل العلم
انهم قالوا من طابت نفسه عن نفسه فاحرقها بالنار وقربها قربانا
وانه يدعو ابدلك بدعوة مستجابة منه فان راى الملك ان يامر لي
فاحرق نفسي لادعوا ربي ان يحولني يوما العلي انتقم من عدوي وعدوكم
واشفي غليلي اذا تحولت الى خلق البوم فلما سمع ملك اليوم ذلك
زولله وتزينه حتى تهدى وجهه ونبت ريشه وعلم ما اراد من
حال البوم رجع منهم الى الغربان فاخبرهم بما اتقنه من حيلته فقال له
ملك الغربان ما صنعت فاخبره بما صنعه من الحيله فقال له
تستعد بعد ما امرك وراحة ما تعبت فيه ثم ماذا يكون
من العمل فقال ان البوم يا وون الى مكان كذا وكذا فيناموا فيه
امنين فقد امر الراي ان نجتمع ونحمل الحطب والنار ونلقيه عليهم
في الليل ونقبل نضرب باجنحتنا حتى تضرم فيهم النار ونخلص
بشاده الملك ففعلوا ذلك واتوا الى المكان الذي فيه اليوم
واحرقوهم عن اخرهم وطفروا بهم فشكر الملك كذلك الغراب
وجزاه الخير وقدمه على ساير اصحابه وساله كيف كان راي
البوم في امره عند ما وصلوا اليه وعاينوه على تلك الحال فقال
ان البوم كلهم لم يكن عندهم معرفه ولا راي الا الذي كان منهم
يشير بالقتل صورة الغربان وقد احرقوا البوم

على السارق لتعطاف زوجته عليه واخبارها نحوه من خوفها
من السارق فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا انه
كان بعض التجار مكثرا من المال وهو كبير وكان له امراه شابه ذات
جمال وكان تبغضه

صورة الرجل وزوجته تلاصقه

ولا تلاصقه ثم ان سارقا دخل ذات ليله بيت التاجر فذعرت
المراه منه والصقت زوجها واعتنقته فلما راها الرجل
على ذلك الحال قال هذه نعمة من الله ونادى السارق وقال ايها
انت في حل مما تاخذ من مالي وذلك الفضل علي ما عطفت علي زوجتي
في هذه الليله ثم قال الثالث الذي ان يكشف اليه فانه حليف
منا صحبك وقتيل هو الى ان ذي العقل اذا راى عدوا صغيرا
حقيرا لا يحور قتله بل يامنه على نفسه وينتفع برايه ذلك
قال كلا من البوم الا الوزير الاول فانه لم يشير الا بقتله فقبل على
رايه ثم ان الغراب قال قد علم الملك ان الغراب قد عرفوا لي هذا

عن امره فقال الغراب انا فلان ابن فلان واما سوالك عن الغربان
فلا احسبك ترى ما حل بي منهم فقال ملك البوم هذا وزير ملك
الغربان وصاحب سره واي ذنب فعل حتى عمل به هذا فسالوه عن ذلك
فقال الغراب انما كان من الامر بيننا وبينكم جمعنا ملك
الغربان واستشارنا في ذلك فقلت له ولنا صاحب مشوره
لا طاقة لنا بقتال البوم فانهم اشد قلبا واجرى بطشا واني
لذي كلمه من الراي ان نلتمس الصلح منهم ونعرض عليهم الفديه فان
قبلوا ذلك منا والا هربنا في البلاد واخبرنا الغربان ان قتالهم صعب
وان الصلح اصلح وامرتهن بالخضوع لهم وضربت لهم في ذلك الامثال
وقلت ان العدو الشديد الشوكه لا يرد باسه الا بالخضوع والتسليم
واذا الجراح فغضبوا على ذلك القول وقالوا انك نابذت البوم
علينا وتهوى وزعموا انهم يختارون القتال وليس لهم قوه بذلك
فردوا رايي ونصيحتي وعذبوني هذا العذاب وتركوني على هذا
الحال ولا اعلم بهم فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لبعض
وزرايه ما ترى في هذا الغراب قال ليس الامر فيه نظر سوى
معاجله قتله فانه افضل الغربان وفي قتله فتح عظيم فقال الملك
لاخر من وزرايه ما تقول في هذا الغراب فقال لا ارى الا قتله
فان العدو الذليل الذي لا شلو له اهلا ان يرحم وان ينبغي
ان يصفح عنه والمستجير الخايف اهل ان يومن كالتاجر الذي عطف

واخذوا عريضه قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا
ان ناسكا اشترا عريضا سمينا ضخما ليجعله قربانا وانطلق
به يقوده فبصر به نفر اصحاب مكر فايتمروا في اخذه واتفقوا
على ذلك تعرض له احدهم فقال ايها الناسك ما هذا الكلب
فقال الاخر اني اظنك لست بناسك لان الناسك لا يقود كلبا
فلم يزالوا به حتى شك في امره واختان نفسه وقال لعل الذي
باعني سحرني وباعني كلبا ثم خلاه ومضى وتناوله النفر واخذوه
وانما ضربت لك هذا المثل لما ارجوه من بلوغ حاجتنا مما
احاوله من الحيلة لذلك واني ارى ان يغضب علي الملك على روس الاشهاد
ويامر بي فانقر واخضب بالدما ثم ينتف ريشي وذنبي واطرح في اصل شجرة
ويرتحل الملك وجنده الى مكان كذا وكذا فارجو ان اصير الى
البوم واتطلع الى احوالهم ومواضع تحصينهم وابوابهم ثم اخادعهم
واتي اليكم لنكبسهم وننال منهم غرضا ان شا الله تعالى قال الملك
اوتطيب نفسك لذلك قال نعم وكيف لا يكون ذلك وفيه
اعظم الراحات للملك ففعل به ذلك ثم ارتحل الملك واصحابه
الى الموضع الذي وصف له ثم ان البوم جات لليلتها فلم ترا
للغربان اثرا فجعل ذلك الغراب يان ويزعق حتى سمعه بعض
البوم فلما راته اخبرت به ملكهم فعمد الى نحوه في جماعة من
البوم فسأله عن الغربان وشانه فلما دنى منه امر بومه ان تساله

عن

لهم والمضايقة عليهم والاستظهار لمن يدخل عليه من الطير ليعيننا
على محاربتهم قال الملك للخامس ما عندك من الراي في ذلك قال اذا
كرهتم القتال وضعفتم عنه اجمعوا رايكم وتشاوروا فان الملك
الحازم يزداد بالموامرة والمشاورة ما لا يزداد بالجنود وكثرة
العدد وكما انا لا نرى القتال لا نرى الخضوع قال الملك هل تعلم ما
كان سبب عداوة البوم لنا قال نعم كلمة تكلم بها غراب قال الملك
كيف كان ذلك قال الغراب انه كان جماعة من الطير لم يكن لهم ملك
فاجتمعوا على بوم يملكونه عليهم فبينما هم كذلك اذ حضر لهم غراب
فقال بعضهم انظروا الى هذا الغراب نستشيره في امرنا فاتاهم
الغراب فذكروا له ذلك وطلبوا رايه فيه فقال لهم الغراب اراك
كلكم ذلك رايا ولو ان الطيور قد بادت وفقد الطاووس والكركي
والبط والحمام لما اضطررتم الى تمليك البوم اقبح الطير منظرا
واسواها خلقا واقلها عقلا واشدها غضبا وابعدها رحمه
وابعدها من الزمانة والعشا بالنهار وما فيها من الشر وسوء
الاخلاق ان تصب عن تملك ابدا فهذا كان بداية عداوة البوم
لنا فهي على ذلك الى الان قال الملك فما الذي ترى من الراي في امرنا
الان قال اما القتال فقد تفرغت برايي فيه واعلمتك كراهتي
له واني ملتمس حيلة بما يكون لنا فيه فرج وصلاح فرب محتال
ظفر بحاجته وبلغ ارادته كالقوم الذين احتالوا على الناسك

الذي لا ينبغي ان يغتر به وان ابدا خلقا وتضرعا قال الفيلسوف
من اغتر بالعدو وتوبه وبما يبديه من التضرع والخداع اصابه
ما اصاب البوم والغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
انه كان في بعض الجبال شجرة عظيمة من اعالي ما يلون في الدرج وكان
وكر الغراب فيه وكان عظيم في الغربان وملكا ومقدم عليهما وكان
بالقرب منه الف من البوم وكان عليها ملك منها فخرج ذات يوم
ملك البوم فاغار على ملك الغربان فقتل منهم خلق كثير فلما اصبح
ملك الغربان جمع اصحابه اليه وقال معاشر الغربان قد رايتكم
ورايتم ما حل بنا من البوم ولهم قد اصبح منكم قتيلا وجريحا وانه
اشد انهن يعلمن بكم وحالكم وعلمن منكم اعراضهن فانظر لا انسلم
وكان منهن خمس غربان موصوفات بالراي والحزم وكان الملك
يشاورهن ويفوض اليهن الامور فقال الملك للاول ما رايك في هذا
قال الراي في هذا ما قالت الحكما والعلما قال الملك وما الذي قالوه
قال ليس للعدو الذي يطاق الا الهرب قال الملك للثاني ما رايك
انت قال راي ان نصالحهم على خراج نؤديه اليهم وندفع به عن
انفسنا البلا وفساد البلاد والخراب قال الملك للثالث ما
رايك انت قال الراي في ذلك الان ارى الصلح راينا بل نرحل [بمصير] و
على المغربه ونبعد عن العدو وبما من الخضوع وننظر ما في امرنا قال
الملك للرابع فما رايك في ذلك انت قال الراي في ذلك القتال

لهم

اري من الحيله ان تذهب على طريق القانص وتتمارض كانك جريح وتتبع
الغراب كانه ياكل منك فاتبع انا القانص فاكون قريبا منه وارجوا
اذا عاين ذلك ترك ما معه من القوس والنشاب والسحلفاه فاذ نوا
منها واقطع حبالها فتنجوا ففعلوا ذلك واتى الصياد ونعل
ما كانوا توهموا افزيا الجرد الى السحلفاه نتعك وثاقها ونجوا
باسرهم سالمين فلما نظر الصياد الى ذلك استوحش من تلك الارض
وقال هذه ارض السحره ولا اعود اقربها ورجع موليا لا يلتفت
الي شي ولا يلتمس صيدا واجتمعوا الغراب والظبي والسحلفاه والجرد
عريشهم سالمين امنين فاذا كان هذا الخلق في صغره وضعفه
وقلة حيلته قدر على التخليص من الهلكة لمودة بذلها والاجتماع
كلمه وقضوا ابها عندها واجتماع قلوبهم على الموافقه والاستماع بعضهم
بعض فالانسان الذي قد اعطي العقل والهمة العليا والفكر الدقيق
والمعرفه بالامور واختير من هذا الجنس هو اصل الاخوان ذي صفاها منهم
ومعا قد منهم وائتلافهم وصحبتهم اجدر ان يلتمس من الامور ما هو اعظم
من ذلك والله اعلم

الباب الرابع وهو باب البوم والغربان

وهو مثل العدو الذي ينبغي ان يغتر به وما يصير اليه من صرمه
غروره والحذر منه قال الملك دبشليم الفيلسوف قد سمعت
مثل الاخوان وتعاهدهم ووفا بعضهم البعض فاضرب لي مثل العدو

اذا اقبل اليه ظبيا يسعى ففزع الغراب والسلحفاه فغطست السلحفاه
في الما ودخل الجرذ بيته والغراب طار فوقع على الشجرة ثم ان
الغراب تحلق في عرض السما لينظر ان كان ورا الظبي شيا فلم ير
احدا ولا طالب فنادا السلحفاه لتخرج من الما والجرذ من جحره
فخرجا واجتمعوا بالغراب في مكانهم فقالت السلحفاه
للظبي اشرب فلا باس عليك فدنا منها فقالت له من اين اقبلت
خايفا فقال لها وردت هذه الارض خفت من الصيادين فقالت
السلحفاه لا تخف فانا في هذه الارض ما راينا صيادا قط ونحن نبذل لك
ودنا واخانا وها هنا المرعى والما فاقام معهم الظبي زمانا
وكان لهم العريش من الشجر يجتمعون تحته ويتذاكرون الحديث
كلما ارادوا ذلك ثم ان الغراب والسلحفاه والجرذ اجتمعوا
في بعض الايام في العريش فلم يروا الظبي وغاب عنهم فلما ابطا
اشفقوا عليه ثم طار الغراب فابصر الحبايل الذي للصياد
قد نشبت في الظبي ثم طار الغراب ومضى وانقض اخبر
الجرذ والسلحفاه وقالوا للجرذ هذا امر لا يرجى فيه غيرك
فسعى الجرذ مسرعا حتى انتهى الى عند الظبي فوجده فجعل يقطع
تلك الحبايل عنه ثم طار الغراب ومضى الظبي ونجا الجرذ
ووافا الصياد فلم يجد سوى السلحفاه فاخذها واوثقها
كتافا فحزن الظبي والجرذ والغراب لذلك كثيرا فقال الجرذ

ارى

عني الوجع تارني الحرص والشره وغلبا لي على عقلي فابيت نحوها
فاذا الضيف يرصدني فضربني ضربه بالقضيب سال منها
دمي فخررت مغشيا على فصرت حزينا بعدها لا اسمع بذكر
المال الا وقد داخلني الخوف والرعب من ذكره ثم تذكرت فوجدت
البلايا في الدنيا انما يسوقها الى المخلوقين الحرص والشره ولا
يزال صاحب الدنيا في هم ونصب وكد وتعب فلم ار شيا
كالرضى فصار امري الى ان قنعت ورضيت وكانت المطوقه
لي صاحبه وخله والان فقد وصلت اليك مع هذا الغراب
مع مصافاته واخذ العهد على مصالحته ومصاحبته وانا
لك اخ وصديق وصاحب وليكن منزلتي منك كذلك فاجابه
السلحفاه بكلام رقيق عذب قد سمعت مقالتك واحسنت
فيما ذكرت وقد قيل في اشيا ليس لها ثبات ولا بقا مثل الغمام
وخله الاشرار والمحبه للفسوق والفساد والمال الكثير والعقل
الذي لا يطرح العقل وتجربه وليس للمرء الا ما قدم من صالح
عمله ولا يوقنه الا ما عمل من سو ولا يواخذ بشي لم يعمله ولا يعولها
حقيق قال لها الغراب عن جواب قولها للجرذ قد سرني كلامك وما
اتيته صيدك وان اهل الدنيا يسرون وغايه السرور بموافقه
الاخوان الاصدقا والصالحين وان الكريم لربما اخذ بيده الا الكرام
كالفيل اذا وحل لا يخرجه الا الفيل فبينما الغراب في كلامه

في القوه وسيرا بعد هدا لا يستطيع الوثوب حتى كان يثبت فلما كان
الغد اجتمع الجرادين الذين كن معي وقلن قد اصابنا جوع وهزال
فانطلقت ويتبعني الجرادين الى المكان الذي كنت ارى فيه الى الثلة
نحاولت ذلك مرار عديده فلم اقدر عليه فاستبان لهم تغير حالي
فسمعتهن يقولون ان هذا قد تغير حاله فلا تطمعون فيما عنده
وانصرفوا عني وجفوني ولحقوا باعدائي واخذت في عيبي وانتقاصي
عند من يعاديني ويحسدني فقلت في نفسي الاخوان والاعوان
ولا صدقا الا بالمال ووجدت من لا ماله له لا حال له ومن لا حدة
له لا مال له ومن لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا
ذكر له لا عقل له ومن لا دنيا له لا خره له ورايت الرجال اذا افتقر
اتهمه من كان له مومنا وترفع عنه من كان متواضعا واسا الظن به
من كان به محسنا فالموت اهون من الفقر والفاقه الذي يحوج
صاحبها الى المساله لا سيما البخلا واللييام ولقد كنت رايت
ضيف الناسك حين اخذ الدنانير وقاسمه اياها جعلها
في خريطه ووضعها عند راسه حين اتاه الليل فطمعت
ان اصيب منها شيا فارده الى جحري رجا ان يزيد بعد ذلك
قوتي وتراجعني بعد ذلك اصدقاي فانطلقت والناسك
نايم حتى اتيت الى عند راسه فوجدت الضيف منتبها
فضربني على راسي ضربه موجعه فهربت الى جحري فلما سكن

عني

ذلك كله وتنوء بالحصب وقال الذي هذا شي كثير وينبغي لي ان ابلغ البعض
وادخر لي ذلك كله في وقت قليل فقليل واني موسع بوتر هذا القوس
ومدخر الباقي فتقدم الى وتر القوس وعلكه حتى انقطع فطاح
القوس فضربه ضربة خر منها ميتا وبقي الجميع لم ينال منه شي
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الحرص والجمع وخيم العاقبة
فقالت المراة نعم ما قلت فافعل ما ترى فلما كان من الغد
عمدت المراة لعمل الطعام وما رسمه لها وفي جملة ذلك اخذت
سمسم فقشرته ثم بسطته في الشمس وقالت لغلام زوجها
انطره من الطيور فغفل عنه الغلام فاتى الى السمسم كلبا فجعل
ياكل منه فبصرت به المراة فقذرته وكرهت اصطناعه
فجاءت به الى السوق فابدلته بسمسم غير مقشور فسمعت رجلا
يقول ما ابدلت هذه المراة سمسم مقشور بسمسم غير مقشور الا
لامر وبلا فكذلك قولي في هذا الجراد الذي ذكرت وانه من غير
علة بها يقوى على سلوك ممتعا غالبا الا بقوة هو مدخرها
فاتي بمعلي واحتفرها لعلي يطلع على بعض شانه فاستعار
الناسك فاسا واني في جحري اسمع كلامهما وكان لي فيه الف دينار
ولا ادري من كان وضعها فاحتفر الضيف حتى اتى الى الدنانير
فاخذها وقال للناسك ما كان هذا الجرذ يقوى على الوثوب
الا بهذه الدنانير وحيث كان يتقلب عليها فان المال جعل زيادة

مدنيه لدا ولدا في بيت وكان لي جار في بيت ثاني بيني وبينه
خص فسمعته يقول لامراته في اخر الليل قال اريد غدا ادعوا
ارهطا ليا كلوا عندنا شي فقالت المراه فكيف تدعوا الناس
الي طعامك ولم يبق شي الا انفقناه قال لها يا ايتها المراه ان
الجمع والادخار ربما كان العاقبه فيهما مصيب مثل ما اصاب
الذيب الذي ادخر الكثير واقتنع بما اهلكه قالت المراه وكيف كان
ذلك قال الرجل خرج بعض الصيادين ذات يوم بقوسه ونشابه
ولم يصاحب احدا ومضى حتى رمى ظبيه فاصادها وحملها
ورجع نحو بيته فراى في طريقه خنزير فرماه رميه فاثبت
فيه النشاب وادرك الخنزير الرجل فضربه الخنزير بانيابه
ضربه موثقه فوقع منها وطار القوس والنشاب من يده ووقعا
جميعا ميتين فاتى عليهم الذيب فلما راى

صورة الرجل والخنزير والذيب

ذلك

ونادا السلحفاه باسمها فعرفت انه صاحبها فخرجت اليه
ورحبت به وسالته من اقبل فحدثها قصته مع الحمام وما كان
من امره مع الجرد فلما سمعت السلحفاه حديث الجرد عجبت من
عقله ووفايه فرحبت به وحصل بينهم الانس جميعا ثم قال
الغراب للجرد حدثني اطرف ما مر بك من العجايب قال الجرد كنت
اوي في بيت في مدينه مارون عند رجل ناسك لم تكن له عيال
وكان ياتي كل يوم بسله ملانه من الطعام فياكل ويترك الباقي في
البيت فارصده حتى يخرج وآتي الى السله فلا ادع فيها شي من
الطعام الا اكله وارمي به الى الجرذان فجهد الناسك مرارا ان
يعلق السله في مكان لا انا له فلم يقدر على ذلك حتى نزل به ضيف
ذات ليله فاكلا جميعا ثم اخذا في الحديث ثم سال الناسك
لضيفه من اي ارض هو فحدثه وكان الضيف قد راى عجايبا
فجعل يقص عليه بعضها والناسك يصفق بيديه فغضب الضيف
وقال انا احدثك وانت تصفق بيديك فاعتذر الناسك اليه
وقال انما صفقت بيدي لانفر جرد اقد تحيرت في امره لست
اضع في البيت شيا الا اكله قال الضيف جرد او احد ايفعل هذا
قال نعم وقد غلبني ولا استطيع ترجيله قال الضيف ما هذا
الا يذكرني قول القايل لامراته ما باعت المراه السمسم المقشور بغير
مقشور الا لامر قال الناسك وكيف كان ذلك قال الضيف نزلت

والغايه لحب للطير ولا نقصد بذلك نفع الطير انما نقصد به
نفع نفسه وتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي ذات اليد
واني قد وثقت بذات نفسك ومنحتك من نفسي المودة التي
تلتمس مني وليس يمنعني من الخروج شوطي منك بك والاني قد
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم في كرايك
قال الغراب ان من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه
صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس بصاحب ولا صديق
من لم يكن كذلك ثم ان الجرد خرج الى الباب وتصالحا وتصادقا
حتي اذا امرت لهم ايام قال الغراب للجرد هذا الحجر قريب من
طريق الناس ولا امن فيه علي نفسي وعليك وثم عين ما وسمك فاجابه
الي المضي معه فاخذ الغراب بذنب الجرد وطار به حيث
اراد فلما مر بالعين الذي فيها السمك والسلحفاه ابصر غرابا
في فيه جرد ولم تعلم انه صاحبها فانغطت في الما ووقع الغراب
علي السحر صورة الغراب والجرد والسلحفاه

بقولك مالي الي المواصله سبيل فان العقلا الكرما يبتغون
الي كل معروف ومودة سبيل والمودة بين الصالحين بطي
انقطاعها ومثل ذلك مثل الكوز الذهب الذي هو بطي
الانكسار هين الاعاده يسير الاصلاح والموده بين الاشرار
سريع انقضاوها كالكوز الفخار بطي اصلاحه اذا انكسر
وها انا ملازم بابك لا اكل طعاما حتي تواخيني فقال له
الجرد قد قبلت اخايك وان كنت لم ارد اخا قط عن
حاجة فانما بيدو الك الود ورغبتك في الاخا ودخولي
علي هذا الدخول يحملاني علي ذلك وانا ناظر لنفسي في ذلك
والتوثق من امري عا يومنني مما اخوفه ثم خرج الجرد الي باب
جحره فوقف عند الباب فقال له الغراب ما يمنعك من
الخروج والاستيناس الي وفي نفسك مني ريبه بعد ما قد
حلفت من الايمان وعقدت لك من المواثيق قال الجرد ان اهل
الدنيا يتعاطون فيما بينهم امرين ويتواصلون الي ذلك
وهي ذات النفس وذات اليد اما المتباذلون ذات
النفس فهم الاصفيا واما المتبادلون ذات اليد فهم المتعا
علي احوال ذات الدنيا ويلتمس بعضهم نفع بعض ومن كان
لهما يعمل بالمعروف التماسا للجزا واكتسابا بذلك منافع
الدنيا فانما مثله في ذلك فيما يبذل ويعطا مثل الصياد

ونون

ومحالصنك فقال الجرد ليس بيني وبينك سبيلا الى مواصلة
وينبغي للعاقل ان يلتمس ما يجد اليه سبيلا ويترك التماس ما لا يكون
والا يعد جاهلا وكيف يكون ذلك وانا لك طعام وانت لي
اكل قال الغراب يا اخي اني لراغب في مودتك واخايك وان
منك ذلك وجاعل لك على ميثاقا اكيدا لا ينقضه الزمان
وان اكلي اياك وان كنت لي طعاما لا يغني عني شيئا وانت
اذا جيت اطلب ودك وانت تردني خايبا فانه قد
ظهر منك حسن الخلق وان انت لم تلتمس اظهار ذلك
فان ذا العقل لا يخفى فضله وان هو اخفاه فانه كالمسك
الذي يختم ويبدو رايحته تعبق وتظهر فلا تمنعني ودك
قال الجرد ان اشد العداوه عداوة الجوهر لعداوة الاسد
والفيل فانه ربما قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل
وشر منها عداوة انما ضررها احدا لوجهين على الاخر
كعداوة ما بيني وبين السنور وعداوة ما بيني وبينك فان
العداوة بيننا ليس بضرر مني اليك وانما هي بضرر منك
علي وصاحب العداوه المصالح لصاحب الحية يحملها
في كمه وهو منها وجلا خايفا ولا ينبغي للعاقل ان يستانس
للعدو قال الغراب قد فهمت ما تقول ولكن تاخذ بفضل
خليقتك وحسن مقالتي وسوالي فلا يصعب عليك الامور
بقولك

ابدا انقطع ما على سائر الحمام

صورة الحمام في الشبكه والجرد يقرضها

ثم اقبل على عقدي ثم اعادت ذلك عليه مرارا وهو لا يلتفت
فقال لها قد كررت القول في ذلك اليس لك بنفسك حاجه
ولا رحمة لها ولا ترعين لها فقالت المطوقه يا اخي اخاف ان تستثقل
بقطع حبالي عن غيري فتمل وتضجر عن قطع حبال اخواتي فاكون
قد استاثرت بنفسي عليهم وليس ذلك من كمال المروه ولا يحسن
في طلك واما اذا قطعت حبالهن قبلي وخلصن فلم ياخذك
عني فترة ولا يعتريك ضجر ولا تعب ثم ان الجرد اخذ في قرض
الشبكه حتى اتى عليها جميعا وخلصت المطوقه وجميع الحمام
وانطلقن راجعات الى اماكنهن فلما راى الغراب ما فعل
الجرد من تخليص الحمام رغب في مصادقته فجا اليه ونادا ه
باسمه فقال ما تريد فقال يا اخي اريد مصادقتك ومصافاتك

فخافه الغراب وقال لقد ساقه القضا هذا الرجل لامر ما فيه خيرا
لي وشرا واني ثابت لانظر ما يكون منه فبسط الصياد شبكته
ونصبها فلم يلبث الا قليلا اذ مرت به حمامه تسمى المطوقه
فبصرت بالحب فانقضت مع الحمام فعلقن في الشبكة كلهن
واقبل الصياد يسرع فرحا فقالت المطوقه لا تتخاذلن في المعالجه
ويكون نفس احدكن اهم عليها من نفس صاحبها ولنتعاون بقلع
الشبكه وننجو انفسنا وتعاونوا فقلعوا الشبكه ونجوا انفسها ولم ينقطع
رجا الصياد وقال لا اتبعهن قريبا والغراب ايضا يتبعهم
لينظر ما يكون بينهم من الصياد فالتفتت المطوقه فرات الصياد
يتبعهن فقالت للحمام هذا الصياد مجد في طلبكن فتباعدوا
من الطريق ففعلوا ذلك حتى غابوا عن الصياد وانقطع عنه
خبرهم والغراب لم ينصرف ثم وقفوا على حجر جرذ وكان ماوا
وهو قريب من مخاوف لئيق فنادته المطوقه باسمه وكان
اسمه زيرك فاجابها الجرذ وقال من انت قالت خليلتك
المطوقه فاقبل الجرذ اليها يسعى وقال لها ما اوقعك في هذه الورطه
قالت الم تعلم انه ليس من الخير والشر الا وهو مقدر على من يصيبه
والمقادير هي التي اوقعتني في هذه الورطه وقد ما يمنع ذلك
مني ومن سواي وقد تنكسف الشمس والقمر اذا اقضى ذلك عليهما ثم ان
الجرذ اخذ في قرض العقد الذي فيه المطوقه فقالت له المطوقه

ابدا

سمع من اقرار دمنه واعترافه فقال الهم الاسد ما منعكما ان تقوما
بشهادتكما وقد عرفتم الحق على امره فقال احدهما قد علمنا ان
شهادة الواحد لا توجب حكما وكل واحد منا شهد بما سمع بانفراد
في غير وقت واحد فقبل الاسد مقالتهما وما شهدا به وامر
بدمنه ان يقتل في محبسه جوعا وعطشا فمات اشر موته فافهم

الباب الثالث وهو باب الحمامة المطوقة

وهو مثل اخوان الصفا كيف يبدوا تواصلهم واستمتاع بعضهم
بعضا ونفعهم على النوايب قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعتك
مثل المتحابين وكيف يقطع بينهما الكذوب الخاين وكيف صار عاقبة
امره فحدثني عن اخوان الصفا ومبتدى تواصلهم وانتفاع
بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل العادل لا يعدل بالاخوان
شيا من المكاسب والعقد والذخاير فالاخوان هم الاعوان على
الخيرات كلها ومن امثال ذلك مثل الحمامه المطوقه والجرذ
والظبي والغراب والسلحفاه قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض دشتيانا مدينه ذات
انهار واشجار كثيرة الصيد ثمنا وله الصيادون وكان في
ذلك المكان شجره عظيمه كثيرة الاغصان ملتفة الاوراق فيها
وكر غراب فبينما الغراب ذات يوم ساقط على الشجرة اذ بصر
برجل صياد على عاتقه شبكه وفي يده عصاه وهو مقبل نحو الشجره

فقال بعضهم انا قوم لا ناكل طعام احد ونخونه فقالوا لصاحب البيت
قال فسال القوم ان يكلموها بغير ذلك ان كانوا يحسنوا فلم يجدوها
يحسنان غير تلك الكلمتين ففهموا انهما مكينين قد علمها البازيار
ليشيع على المراه بذلك ويبصرها وانها ذات امانه وحصانه
فامر البازيار بالدخول عليهم فدخل وعلى يده باز يحمله فنادته مولاته
وهي وراء الحجاب ايها العبد التعس انت على هذه الريبه التي عملت
البغاوتان هذا الكلام قال البازيار اما اذا سالت فنعم قد قلت
الذي رايت فوثب الباز الذي قد كان على يده فنقبا وكل عينيه
حدقه البازيار فاخذها فقالت مولاته نحو ما اصابك انه من
الله تعالى بشهادتك ما لم ترى فلست الهافي ما قاله دمنه ثم دفع
الى الاسد فنظر فيه ودعا امه فعرضه عليها فقالت ام الاسد
اطاب اهتمامي لك وصديقك حيا وقتلته بغير ذنب فوقع
كلامها في نفسه ثم اني اكره افشا السر واستنطه عليه بركوب
ما حفته عنه العلما ثم ارسلت الى النمر فذكرت ما هو فيه من
تدبير الاسد ومعاونته على الحق فان العلما قد قالوا من كتم حجه
يوم القيامه ولم يزل به حتى قام من ساعته ودخل على الاسد
فشهد على دمنه بما سمع من اقراره فلما شهد النمر بذلك ارسل
الى الذي كان سمع حديثه في الحبس وطلبه بعاينه ونبح به على
الشي بين يدي الاسد والنمر على النميمه والزور فحضر وشهد بما

افشا الامر

سمع

العبد راود مولاته علي نفسها فابت فلما راي العبد انه لم يبلغ ما
اراد منها اضمر لها سوا وخرج تنص فرخي ببغه ورباهما وكرف
بينهما وعلم احدهما يقول رايت البواب مضاجعا مولاتي علي فراس
سيدي وعلم الاخر اما انا فلست بقايله اراد به التصديق
واد ب الفرخين بدلك حتي حدقاه ومهرا فيه بلسان البلخي لان
العبد كان بلخيا وطلاه في سبعه اشهر فلما بلغ الدي اراد منها اهداهما
لسيده فاعجب مولاه بهما من غير معرفه منه بما يقولان فاخدهما
البار باري وعلفهما في بيته فلما كان بعد حين قدم علي الرجل عظما
اهل بلخ فقدم بين ايديهم لطايف الطعام فاكلوا وقدم الشراب فشربوا
فاراد الرجل الزينه بالببغ فاحضرهم بين ايديهم فصاحا كما كان
علمهم ففهم القوم ما قالت ونظر بعضهم الي البعض ونكسوا روسهم
من دلك القول واستحيوا

صورة الضيوف والببغ بين ايديهم



باحسانه والمسي باساته فاذا ذهب الى الفريقين ازداد المحسن
حرصا على الاحسان والمسي اجتنابا للذنوب والراي لك
يا دمنه ان تنظر الذي وقعت فيه من الذنب فتعترف به وتتوب
فاجابه دمنه ان صالحي القضاه لا يقضون بالظن ولا يعملوا به لعلمهم
ان الظن لا يغني من الحق شيا وانتم ان ظننتم جميعا اني مجرم فيما فعلت
بامري فاني انا اعلم بنفسي منكم واكفف ايها القاضي عن هذه المقاله
فانها ان كانت منك نصيحه فقد اخطات موضعها وان
كانت خديعه فان اقبح الخدع خداع القضاه فانظروا اعرف
من اهل الدلك وان الخداع والمكروه ليس من اخلاق صالحي القضاه
وجد الصواب اهل الصواب وانظر ما يحظى به اهل النظر وقلة
الورع وانا خائف عليك ايها القاضي من هذه الحاله وهذه اعظم
الوزر والبلا والمحن وانك لم تزل في عين الملك والجند والخاصه
والعامه فاضلا في رايك مرتفعا في عدلك مرضيا في حلمك
وعفافك وفضلك واما ما بلغك مقالة العلما من ادعى علم
ما لم يعلم وقال لما لم يرا وشهد على الغيب اصابه ما اصاب
البازيار القاذف لمولاته وزعم انه راها مع رجل يفجر بها قال
القاضي وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان ببعض المدن
رجل له مملوكا وكان له امراه ذات جمال وعفاف وكان له
عبد بازيار ماهر بالبزاه وعلاجها وكان عاصيا على مولاه وكان العبد

فلما وضعت بين يديه اعطاه حصة كاملة منه ثم اوصاه اذا
دخل علي الاسد ان يتوصل في حقه فاذا اخذ الشعير ذلك ثم نسيه
ولما كان من الغد استاذنوا الجماعة بالدخول علي الاسد فاذن لهم
فدخلوا ووضعوا الكتاب بين يديه ودعي دمنه وخرجوا الجماعة
من عند الاسد فلما خرجوا دعي الاسد امه وقرا عليها الكتاب
قالت اني انا غلطت في القول فلا تلوموني فانك لا تعلم ضرر
من نفعك السنبلة تقابلك لا تسمع قول هذا المجرم المشي
الينا قديما وكان ذلك الشعير يسمع قول ام الاسد فخرج مسرعا
فحدث دمنه الحديث جميعه فبينما هم كذلك اذا اتي لدمنه
ان استدعاه الي القاضي فلما حضر بين يديه افتتح سيد المجلس
وقال قد اتاني خبرك يا دمنه بالامس من الامين الصادق وليس
ينبغي ان نفحص عن شانك اكثر من هذا الذي قد فحصنا وان كان
معنا خيرنا من يثق بقوله ولكن سيدنا امر بالعود باحضارك
قال دمنه ارى لم تعود بالعدل في القضا وليس في طول اللزوم
للمظلوم حرج ذنب له فان يرى ان افتل وان لم اخضع وجعل
ذلك الموافقة هواك فاجعل وهذا الامر لم يتم له ثلاثة
ايام ولكن صدق الذي قال ان الذي تعود بالعدل والبراهين عمله
على البر وهو مضر لمن عمله قال القاضي انا نجد في كتب الرشد
ان القاضي العادل ينبغي له ان يعمل على الحسنين ليجازي المحسن

فقال دمنه حين راى انكسار ه انه ينبغي لك ان تهتم لعلمك ان
الملك لو راى قذرك وعيبك عزلك عن طعامه وعن خدمته
وكان الاسد قد رتب عندهم شعهر كان في خدمته وجرب صدقه
وامانته وامره ان يسمع ما تقال في اجتماعهم وما يلون من بعضهم
علي بعض فقام من عندهم وانطلق الي الاسد واخبره بكل ما جرى
وحديث راس الخنازير فامر الاسد عند ذلك ان لا يدخل عليه
وامر بدمنه ان يحبس فحبس ولنب ما جرى وختم بحاتم الثم رجع
كل منهم الي مستقره وان كليله ما حمل على قلبه من امر دمنه وما
بلغه عنه من الاقاويل مرض وانطلق بطنه ومات من ليلته تلك
وكان شعهر يسمي روبه بينه وبين كليله اخا ومودة فانطلق الي
دمنه فاخبره بموت كليله فبكا دمنه بكا شديدا رحمة لكليله
وحزنا عليه وقال ما اصنع وقد فارقت الاخ الصدوق ولكن
احمد الله تعالى الذي فارقني كليله وابقالي من ذوي قرابتي اخا
مثلك وقد علمت رجاي فيما انا فيه وانك تحب منفعتي بحبك
لنفسك فانطلق الي مكان كذا وكذي فانظر الي ما جمعت انا وكليله
فاتيا به ففعل الشعهر ذلك وانطلق لما امره

صورة الشعهر ودمنه والوارثه قد احضرها

ماكان يظهر لي منك من الصداقه التي كانت بيني وبينك ولم
يكن لي في الطعام ولا منفعه ولكنت ساتركه كرما فاما الان
وقد رايتك في حقي على وشك الاشهار من بهته الجماعه من
التشانيع والبهتان من الكذب والعدوان واني افتصر عن اظهار
ما اعرف من عيوبك على ما يعرفه من حضر وخفي على من عرفك حق
المعرفه ان تمنعك اكل الطعام مع الملك وخدمته بالكليه
فقال راس الخنازير الى تقول هذا القول وتعني بهذه الاشاره
قال دمنه نعم اقول ايها الاعرج المكشور الذي في اسنانه الناسور
الافقد الارجل الاحمق الادرد المنتن الحصيين العظيم البطن الاملح
اليدين فلما قال دمنه هذه المقاله تغير لون راس الخنازير
واستحيا واعتقل لسانه واستكان

صوره دمنه وراس الخنازير يعلمه بعيوبه

الذي لبست الحلي وايل بها فاخذ سيد الخنازير يريد دمنه ثم قالت
العلما ان من كانت عينه اليسرى اصغر من عينه اليمنى وهي تختلج
وكان انفه مايلا نحو شدقه الايمن بفواد امشي عامة نظره الى
الارض فذلك يحدث نفسه بالغدر والمكر والخديعه والبغض
للصالحين وهذه العلامات كلها في هذا الاثيم قال دمنه ان كان
المخلوقين يحكمون بالاثار والتشبيهات فكثير ذلك في عامة
المخلوقين واما مثلك فما قد يورده من هذا الامر مثل رجل قال
لامراته انظري الى عورتك ثم اترك عورة غيرك قالوا وكيف كان
ذلك قال دمنه زعموا ان مدينه اغار عليها العدو ونهبها
واسر من كان بها وفي جملة ما اخذوه رجل حرات وكان له امراتين
وكان يحسنا اليهن في الطعام والشراب والكسوه فذهب
يوما يحطب فراى الامراتان عريانتان واصابت احديهما
خرقه باليه في الفلاه فاخذتها وغطت بها عورتها فقالت الاخرى
القاعده الى تري الى هذه الذي لا تستحي ان تمشي عريانه فقال لها
زوجها ويلك لو بدايت انظر الى نفسك فواريتي عورتك
فان جسمك عريان كله وانت تنظرين صاحبتك قد غطت
عورتها ثم انك ايها القدر القبيح تعرف من عيوب نفسك
ما يعرفه كل احدا ولست انا وحدي اعرف عيوبك ولكن
جميع من حضر يعرف ويعلم ذلك وقد كان يحجزني عن ذلك واظهار

ما كان

صرت بيسا شم قاتل فخلطه مع الادويه ثم سقى الجاريه منه شربه
فلم تلبث حتى ماتت فامر الملك ان يسقى الطبيب من ذلك الدوا
فسقي منه شربه فمات من ساعته وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلموا ان كل احد بالسيئة خاطي غير مصيب وان العلما بالامور انما
يجازون كل احد بقوله وعمله وانا ذا البري فانما بين ايديكم وفيكم
سيد الخنازير وعنده علم بالامور وتصاريف الاحوال ومنزلته
من الاسد وامه كما تعلمون فقام سيد الخنازير وقال اسمعوا ايها
العلما والاشراف مقالتي وفكروا في ذلك باحلامكم فان العلما
قد قالوا ان الصالحين يعرفون بسيماهم وانتم بحسن صنيع الله
اليكم ونعمته عليكم وما اكمل لكم من العلم تعرفون الصالحين بسيماهم
وصورهم وكذلك المفسدين وتعرفون بالشي الصغير الشي الكبير
وهاهنا اشيا كثيره تدل على علامات هذا الشقي ودنسه والدلالة
على شر بينه فاطلبوا من يخبركم بشانه فانه بين ظاهر جسمه
فتصدقوا وتيقنوا بما فيه من العلامات على خبثه وكذبه
وعداوة الملوك والزموه العقوبه الذي هو اهلها فقد قالت
العلما ان اوثق الشهادات على خلق الرجل هي شيمته والايات التي
في جسمه مع ما يظهر عليه من سو الثنا قال القاضي لسيد الخنازير
اني قد علمت من تعلم الصور وعلامات السو في الناس قليل
فسر وبين لنا ما ترى في صورة هذا الشقي الخبيث من تلك العلامات

بل

العقوبة ما لنا الراحة من اهل الريب والفجور وقطع اسباب التطرق
قال دمنه من لم يسا ينبغي في الامور ويعمل فيها بحسن النظر والروية
والعلم الصايب والراي الثاقب والدين الصحيح والعمل الرضي
والمنابعه في اتقان ما يعمله من كل شي في احكام ما ينبو له من
الامور بغير عجله ولا اقدام على شي من ذلك من غير معرفه به
واتقان له ومن فعل ذلك على غير حقيقة علم اصابه ما اصاب
الطبيب الجاهل بالطب قال القاضي وكيف كان ذلك قال دمنه
زعموا ان كان في بعض المداين متطببا له رفق وعلم وكان ذا خطر
عظيم لما يجري على يديه من تقادير العافيه فيمن يعالج بعلمه
وادويته ورفقه فكبر ذلك الطبيب وهرم وضعف
بصره وكان لملك تلك المدينه ابنه قد زوجها لابن اخ له
فعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع فبعث الملك الى ذلك
الطبيب الاعمى فلما حضر بين يديه وسال الجاريه واهلها
عن مرضها فاعلموه بسببه وما هو نعرف دواها ووصف
لها دوا يعرفها فامر الملك بخلط ذلك الدوا فقال المتطبب
لست ابصر فاحقق اخلاطه واجمعه لمعرفتي ولولا ذلك عجزت
فسمع ذلك سفيها كان في المدينه فحضر وادعى الطب واخبرهم
انه عالم بما خلاط ذلك الدوا فلما دخل الخزانه واعرضت
عليه الادويه فاخذها بغير معرفه بها فوقع فيما اخذ فيها

وقالت العلما قد قالوا انه لا يجب للعاقل ان يتوانا في عمل التقوى وينبغي
ان يدافع بالعمل بالاثم وان معين عامل الشر على طول حياته يقاسمه
الوزر يوم القيامه فلما سمع الاسد قول امه امر بالنمر فدخل عليه
عليه ثم اجلسه مجلس القضا واحضر الجند جميعهم وكبيرهم وصغيرهم
وامر ان يعمل لدمنه مجلسا عاما ليسمعوا الخلق ما يقول ويبرهن
عن نفسه ويرفع ذلك الى الملك اولا فاولا ففعلوا ذلك واحضر
دمنه بين يدي النمر ثم قام النمر خطيبا وقال باعلا صوته ايها
الجمع لتعلموا ان سيد السباع وملكها يرى ان قتل شتربه على غير
جرم بقول دمنه ونميمته وقد امرني ان اجلس مجلس القضا
والحكم بالعدل والفحص عن امره فليقل صغيركم وكبيركم ما علم
من شان دمنه على روس الاشهاد ليكون الحكم والقضا عن امره
عن عدل وصحه ويقين فاذا استوجب المقابله في نفسه
بالقتل كان ذلك بالتثبت لا بالعجله والهوى ومتابعه قول
الاصحاب فامتثلوا قول سيدكم واتبعوا امره ولا تكتموا
ما علمتم من امر دمنه شيا فمن اعظم الاشيا قتل البري الذي لا
ذنب له بالكذب والنميمه ثم علم من امر هذا الكذاب الاثم الذي
قد اسلم البري بكذبه ونميمته الى القتل شيا ولم يكتمه فهو شريكه
في الاثم والعقوبه وثانيا اذا عوقب المذنب بذنبه كان
اسلم للملك وابعد من الشر واحرى ان لا يجتري على العمل به مخافة

جناه عليك سو رايك وشا دلوك ما كنت لغضي اليك من
النصيحه فان لكل مقام مقال ولو كنت قفيت اثرك كنت اليوم
شريكك غير ان العجب دخل منك مدخلا قهر رايك وعلى
عقلك ولكن اضرب لك من الامثال كثيرا واذكرك قول العلما
اذ قالوا ان المحتال يموت قبل اجله وليس قولهم يموت بانقطاع
الحياه وانصرام العمر وانما يموت بانقطاعه من الدنيا في السجن
كحالك هذا قال دمنه يا اخي الحرص على طلب المنزله وطلب الزلفه
هما اشعاني الانقطاع برايك ونصحك اياي قال كليله قد عرفت
صدق مقالتك وقد قالت العلما ان الاثم لا يبعث على العذاب
اذا وقف على الخطيه الذي يراد بها نفسه وان يعاقب
بجرم الدنيا خيرا من عقوبته في الاخره في جهنم مع الاثمين قال
دمنه قد سمعت قولك وسمعته ولكن انا صابر حتى انظر ما
يكون من امري وكانت ام الاسد قريبا منهم فسمعت كلامهم
جميعه ولم تبح لك لتشهد على دمنه وكانت الحاجه لكن
ان كليله انصرف الى بيته وقال انا الماخوذ بسبب دمنه
واشتد حزنه وجزعه وكابته لذلك وام الاسد خلت
اليه صورة الاسد وامه تحدثه

86

ذلك ان شقاوة جدي قد غيرلي كل شي فصار و الناس احيانا
لا ينظرون بالحق في امري وصار كل شي يذنبوا من الاثنين بنظر البهيمة
فقال ام الاسد انظروا هذا من عظم ذنبه ان يجعل نفسه بريا كمن
لا ذنب له قال دمنه ان الذين يعملون غير اعمالهم خمسة الذي
يلبس لباس المرة والمراة التي تلبس لباس الرجل والضيف الذي
يظن انه صاحب البيت والذي ينطق بين الجماعة بغير سوال
قالت ام الاسد يا شقي لا تخف سو عملك وتعلم انك ليس بناج
منه قال دمنه انما الشقي من لا يعرف الامور ولا الناس ولا يمنع
الشر عنهم قالت ام الاسد ايها الغادر المحتال الخب انك تخدع
الملك بهذا الكلام قال دمنه الغدار الذي لا يامن عدوه فاذا
اشتمل عليه قتله علي غير ذنب قالت ام الاسد ايها الكذوب
اتريد انك تكون ناجي من جرمك العظيم بهذه الاقاويل الكذب
قال دمنه ان الكذاب الذي يقول ما لا يفعل واما انا فقد قلت
بالذي كان وصدقت قولي وفعلي قالت ام الاسد ما الذي قلت وصدقت
فيه ثم قالت الاسد اتعرف بعض ما يقول دمنه في براته وعذره
فامر دمنه ان يحمل الي القاضي ويفحص عن شانه ثم القي في عنق دمنه
حبلا وانطلق به الي السجن فلما انتصف الليل سمع كليله ان دمنه
في السجن فانطلق مستخفيا حتي لقيه ونظر اليه وراي ما هو فيه
من الضيق والغم وسو الحال فقال له انت في هذا الضيق الذي

المراه يوما ان استطعت ان تحتال بصاعة اطلع بها على
مجيك الي من غير بري ولا ارتياب به من بعلك قال لها المصور
ان عندي من الحيل ما شا لي يا قرة عينك نعمد الى ملاه وصور
فيها من كل الصور ولون بياضها بالاصباغ والجانب الاخر اسود
ابيضا يتبين بياضه في الظلمه وسواده يبدو في الليل وكان اذا
اتاها صديقها المصور لبس تلك الملاه وعلمت مكانه فهيات
له وما بينه اذ اتاها لابس تلك الملاه فبصر فبصر انه عبدا
كان خليلا لام المصور فتعجب من ذلك وطلب من المصور تلك
الملاة يوما لتريها بعض اصدقا ويسرع ردها فاعطاه الملاه
فلبسها واتى سيرته على ما كان زيا بينها المصور فلما راته لم
ترتاب انه خليلها فعدلت له نفسها فقضي حاجته
منها ثم رجع ووافا المصور المكان فسمع حديثها فعاود
نحو منزله ثم عاد جاريته واوعدها بالضرب حتى اخبرته
بحقيقه الخبر فعمد المصور الى الملاه فقطعها ومزقها
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الشبهة كذب وان
الكذب ماثمة لصاحبه فلما سمع ذلك اللص خرج من عند الاسد
مستحيا ساكتا فقالت ام الاسد لقد عجبت ايها المحتال لغدر
صولتك وقبحك بالاظلام وجوابك ايها المحتال فقال دمنه
لام الاسد لاي شي تنظرين بعين وتسمعين باذن واحده فمع
ذلك

وراي حاله وجلسا وهو ايمن بالمسير ثم التفت الى بعض اصحابه
وقال سرا وسرا خفيا هل حدث حديثا حزن له الملك ربط
سبب جميعهم فاجابته ام الاسد نعم قد احزن الملك استبقاه اول
طرفة عين ان يدعك حيا فاجابت دمنه ثم قال لها اما الراى
الاول ترك الاخر تعالى في شي من مقاديم الامور فانه يقال اشد
الناس من توقي الشرور والحذر منها احراهم ان يصيبهم الشر
من الملك والخاصه والجند المثل السوء وقد علمت ان ذلك انما
قيل في صحبه الاشرار من يصحبهم وقد يعلم عليهم لم يجد من شرهم
توقيه من المشر ولذلك انقطعت لي نفسها واختارت العمل لما يرضي
الله في الدنيا واهلها وما يجري بالخير خيرا الا الله واما من طلب
الكرام الناس احق باصابه الصواب في السياسه واعمال الملك
الذي لا يضايع احد لحاجته اليه ولا لعاقبته يرجوها منه
وان احق باعظم رتبه وصحبه الملوك لمحاسن الصواب وجميل السيره
وقد قالت العلما انه من صدق ما ينبغي ان يكذبه وكذب ما ينبغي ان
يصدقه اصابه ما اصاب المراة الذي بذلت نفسها
لرجل حتى فضحها بالاشتباه عليها والتلبيس قال الاسد وكيف
كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في بعض المداين تاجرا وكان
له امراة ذات حظ من الجمال وكان الى جانب بيت التاجر مصورا
ماهرا في عمله وكان المصور لا يراه التاجر انما وحلا فقالت

يجتمع على ذلك خصلتان احدهما مقت الشر الى ولاة امور
على الخيانه والسخف والاحزان غيره الاتق الى في ثمان السند
بعدها قال الاسد اني ما اعرف ما تقولين وانا احب الخروج لنفسي
من الخطايا بادخالك في العذر فاذا كان من رايك التحري باسم
المسر اليك وتفشين ما اخبرك فاطلعيني على جملته فاخبرته
ام الاسد بجميع الحديث وما كان عرفها به النمر وقالت اني لم
اجهل قول العلما في تعظيم العقوبه وما يدخل من النار في اذاعه
الاسرار ولما في ذلك من الاثم وما في ترك هذا من الاجر لكن الشفها
يدخلون الشبه عند ما يكون من اعمالهم السيه القبيحه ولا
سيسعا دهم والناس شقا غيرهم واقدامهم على الامور التي تتطهر
خطاوها وضررها الى الخاصه والعامه فلما فرغت ام الاسد
من كلامها جميعه امر بدمنه فادخل على الاسد فلما وقف بين يديه

صورة الاسد ودمنه قد ادخل عليه للفحص عنه



دراي

امره هذا وعجبت من سوء رايك اذ اقدمت علي الثور بغير علم ولا
وضح يقين فاعلم ان ذلك كان الخطا كله ولو كنت حين بلغك
عنه ما بلغ تثبت قلبك بحسن رويه ونظر ولففت صوت
غيظك وعرضت ما بلغك عنه علي قلبك لا التفت مواقع
امره عن اسفك علي خيانته وبعد مونته قال الاسد لقد اكثرت
في امر الثور فكري وحرصت علي التجني عليه بعد قتلي اياه علي ان اصيب
له ذنبا واحدا فيما بيني وبينه اتقوي به علي سلوته واعزي به نفسي
عنه فلا اجد لذلك اثرا ولست اذكر منه سوء ادب ولا شر
خلق ولا امرا سيئا اقول جاء ذلك الي عداوتي واني احب
ان افحص عن امره فحصا شديدا شافيا قالت ام الاسد قد بلغني خبر اه
استشملته ولولا ما قالت العلما في اذاعة السر من الاثم والشر لذكرته
واخبرتك به فلا قال الاسد ان اقوال العلما كثيره ومعانيها
مختلفه واخر لا ينصرف اليها الراي لذوي العقول والعمل ببعضها
والترك لبعضها علي حال وقد قالت العلما ان الكتمان علي اهل الريبه
والبحث عنهم سعة من الريبه وسبيل من الاشياء ولعل الذي طرح
اليك ذلك انما اراد به اخراج نفسه من الشناعة والحجه
عليه وحذرا الوقوع علي ذنبه فانظري عن هذا الراي فهو مايلوبك
عن الحق قالت ام الاسد قد عرفت صواب ما قلت ولكني اعرف
ما يدخل في كشف امر السر واذاعته وحمله اليك مع العيب وانه

ولا ابغض اليك شرا فان العلما قد قالوا تباعد عن من لا رغبة له
في الخير وانا جدير بما عندك فالتمس الخلاص لي ولك فيما قد وقع
نفس الاسد من هذا الامر قال دمنه لعمري يا ابا برد ما سانف مني
لكن الحرص والحسد حملاني على ما فرط مني فلما سمع النمر كلامهما انصرف
ودخل على ام الاسد فاخذ عليها عهدا ان لا تفشي السر اليها
فجعلت له ذلك فاخبرها بما سمع من كليله ودمنه
فلما اصبحت ام الاسد وعيها الحكم الصحيح من النمر على ما قاله
لها في حق دمنه وشناعته صورة النمر وام الاسد وهو يكلمها

فلما اصبحت ام الاسد دخلت عليه فوجدته كئيبا حزينا
فقالت له ما هذا الهم الذي غلب عليك واحزنك فقال لها كل ذلك
اسفا على ما فرط مني في امر شتربه وقتله فلما تذكرت صحبته
وخدمته ومناصحته وما كنت استمتع به من رايه ومامريه وانس
اليه من مشورته ونصحه قالت ام الاسد لا شك ما مر على العني

امر

عليه وحين راجع رايه ونظر في امره واطلاعه علي امره وغدره
وما كان من حجته ومناظراته قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف ان الاسد لما قتل شتربه ندم على قتله وتذكر صحبته
وعقله وحسن رايه وخدمته ولونه كان اكرم اصحابه عليه وكان
من جملة اصحاب الاسد وقريبا منه وخاصا عنده نمرا وكان امينه
على اسراره وجميع احواله ومقبول الكلمة عنده فلما كان في بعض الايام
تمشى النمر عند الاسد بعد قتل الثور وندامته عليه فمضى النمر الى
منزله اخر وقت فاجتاز على منزل كليله ودمنه عنده فلما انتهى
الى الباب سمع كليله وهو يعاتب دمنه ويلومه على اقدامه بالنميمة
والكذب وكان فيما قال له انك قد ارتكبت بناء عظيما ودخلت
مدخلا ضيقا وجنيت على نفسك جناية عظيمة وعاقبتها
وخيمة اذا اطلع الاسد على امرك وانكشف له غدرك فلا يبقى
لك في السباع عاذر وانا مزيل يجمع عل[illegible] التلاف والقتل
مخافة شرك وحذرا من غوائلك واما [illegible] فلست [illegible] بمتخذك
خليلا صورة كليله ودمنه [illegible] والنمر على الباب يسمع

فنزل المحاورة كليله وتقدم الى الاسد ودنى منه وقال القرد ايها
الملك واملك الله اعداه فما ذا احزنك ايها الملك فقال الاسد
انا حزين على عقل شتربه ورايه وادبه فقال دمنه لا ترحمه ايها
الملك فان العاقل لا يرحم من يخالفه ولا يتاسف على من ناواه وكاشفه
بالعداوه والبغضه والرجل الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه
ثم اجاره عليه قوله وقربه لما يعلم عنده من الغنا ولعل الرجل
التكان على المروه الرجا المنفعه وربما احب الرجل رجل فيقبل
عليه فاقصاه ونحاه واهلكه مخافة غدره كالرجل الذي تلدعه
الحيه في اصبعه فقطعه مخافه ان يسري سمها في بدنه مخافه
الموت فرضي الاسد بقول منه ثم علم الاسد بعد ذلك واطلع
على [illegible] دمنه فقـ[illegible] قتله كما باب الاسد والثور

الباب الثاني [illegible] دمنه وهو مثل من يطلب المنفعه لنفسه [illegible] غيره ومهلك البري بالقذف قال دبشليم الملك

لبيدبا الفيلسوف قد
حدثتني عن الفاجر الماكر الغادر ليف بفسد بالنميمه المصر
والكمر الود الثابت بين المتحابين فحدثني ما يول اليه امر الواشي
بينهما اذا انتصر سعيه بالباطل قال الفيلسوف ان الفاجر
الغادر الساعي بالنميمه والكذب يكون عاقبة امره الى ما يكره ومن
امثال ذلك ما كان من دمنه بعد قتل شتربه وندامة الاسد
عليه

ابني قال لقد رايت حين دنوت مني بازًا اختطف صبيًا فعسى ان يكون
ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رايتم او سمعتم ان البزاة تخطف
الصبيان قال التاجر ان ارضًا ياكل جرذانها مايه منًا حديدًا غير
مستنكر لبزاتها ان تختطف الافيلة فقال الرجل انا اكلت حديدك
وهذا ثمنه فاردد علي ابني وحدك وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
انك اذا غدرت بملكك ذي البلا الحسن عندك لا شك في
غدرك بمن سواه وقد علمت انه ليس عندك للمروة موضع وانه لا
شي اقطع من مودة من لا وفا له ولست تستطيع معروفا عند من لا سبد
له ولا ادب يوديه به من لا يتادب وسر يستودع عند من لا حفظ
له ولست اطمع في تغيير طباعك لاني اعلم ان الشجرة المرة لو طليت
بالعسل لم تثمر الا مرًا وقد خفت صحبتك على نفسك وانت كذلك
اخلاقي فان صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث
الشر كالريح اذا مرت بالطيب حملت طيبًا واذا مرت بالنتن
حملت نتنًا وقد عرفت ثقل كلامي عليك فانه لم يزل الناس
يستثقل سفهاوهم علماوهم وجهالهم حلماهم وذو العوج منهم
لا يستقيم فلما فرغ كليلة من كلامه حتى فرغ الاسد من الثور وقتله
ثم فكر بعد ذلك الاسد في قتله وتبدد عنه العصف وقال لقد
فجعني شتربه وكان ذا عقل وراي وخلق كريم ولا ادري لعله كان
بريًا فتسعيا به بكذبا عليه فحزن عليه الاسد وندم وتبين دمنه

والكريم واسترسل اليه واياك فراقه اذا كان كريما عاقلا ولا عليه
اذا كان عاقلا ان يكون لئيما وعليك ان تصحب العاقل وان كان
غير محمود الخليقه ولكن احترس من سوء اخلاقه وانتفع بعقله و
تدع مواصلة الكريم وان كان لا يحمد عقله فانتفع بكرمه وانفعه
بعقلك والفرار كله من اللئيم الاحمق ولو كان ذو قرابه وصحبه ومودة
فان ذلك من الاصحاب والاخوان كالحيه يراها الرجل فيتخطاها
ولا يجد عندها غير اللدغ وليس ترجوا اخوانك عندك وفاؤهم
وانت صعب بلوك الذي الزمك وشرفك ما صنعت بل مثلك
في ذلك كما قال التاجر ان ارضا ياكل جرذها ماية من الحديد غير
مستنكر لبزاتها ان تختطف الافيله قال دمنه وكيف كان ذلك
قال كليله زعموا انه كان بارض من الاراضي تاجر مفضلا فاراد الخروج
لابتغاء الرزق وكان عنده ماية من الحديد فاستودعها رجلا من اصحابه
ومعارفه ثم سافر وعاد بعد حين فالتمس الحديد من صاحبه فقال له
اني كنت وضعت حديدك في ناحيه من نواحي البيت فاكله الجرذ
قال التاجر بلغني ان ليس شي اقطع من انيابها للحديد فالحمد لله وما
ايسر هذه الرزيه عند صلاحك في نفسك ودينك فسر
الرجل بما سمع من التاجر وقال له اشرب اليوم عندي فقال نعم ارجع
اليك فخرج من عنده وقد وعده ان يعود اليه فوجد ابناله فاحمله
وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل في ميعاده فقال الرجل ارايت

ابني

فاخرج بعدما اشرف على الهلاك والموت فالقي بين ايديهم فساله القاضي
قصته فاخبره بالخبر فاوجع المغفل ضربا وادب اباه وافتضح
واغرمه الدنانير كلها فاعلم وافهم ذلك

صورة القاضي والشجرة والخب وابوه

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الخب والخديعه ربما كان صاحبها
هو المغبون وانت يا دمنه جامع للخب والفجور وكان اجتنابهم عليك
ترى ما لست بناج منه فيما بقي فانك ذو الوجهين ولسانين وانما عذوبه
ما الانهار ما لم تبلغ الى البحر وصلاح اهل البيت ما لم يكن فيهم المفسد
لانه ليس شي اشبه بك من الحيه فان الحيه ذات لسانين فيهما سم وقد
يجري من لسانك شر ولم ازل لذلك الشر من لسانك خايفا مشفقا
ولما حل بك ومنك متوقعا ان يعرني شرا كان يقال القريب ذا الراي عظمة
العلما ومن اجتناب اهل الفجور ملازما وقد كان يقال الزم ذي العقل

وكيف كان ذلك قال زعموا ان كان علجوم ما جاورته حيه فكان كلما فرخ
اتت الحيه فراخه فاكلتها وان العلجوم قد وافقه مكانه ذلك واستوطنه
فلم يستطيع تحولا لما اصابه من الحيه وفطن لما به فراى سرطان قد دنا منه
وساله وقال يا اخي ما احزنك فاخبره بالذي من الحيه قال له السرطان
افلا ادلك على امر تشتفي به من الحيه قال فكيف كان ذلك قال ومضى الى جحر
فقابله وقال اترى ذلك الجحر ان فيه ابن عرس وهو عدو الحيات
فاجمع سمكا كثيرا ثم دعه سماطا من جحر الحيه الى جحر ابن عرس فياكل
الاول فالاول حتى ينتهي الى الحيه فياكلها ففعل العلجوم ذلك وانتهى
ابن عرس الى مكان الحيه فقتلها ثم عاد بعد ذلك الى ذلك المكان
يلتمس السمك فلم يجد شيا ولم يزل يتطلب حتى وقع بالعلجوم فاكله هو
وفراخه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان من لا يتثبت في الحيل
اوقعه حيلته في اشد مما احتال قال الخب لابيه قد سمعت هذا
المثل فلا تهابن هذا الامر فانه ايسر خطبه مما تظن فتابع الشيخ
ابنه وانطلقا الى الشجره فدخل في جوفها وغدا القاضي والخب والمغفل
الى الشجره فسالها القاضي هل عندك شهاده قال الشيخ
نعم المغفل اخذ الدنانير فاشتد عجب القاضي وجعل يطوف بالشجره
ويبصر الخرق الذي كان فيها فلم ير شيا الا ان الرجل ارتقى الى المكان الذي
لا يناله العين فامر القاضي بحطب فجمع واتي بنار فالهب تلك الشجره
فصبر ابو الخب ساعه فلما ان لزه الجهد استغاث فامر به القاضي

فاخرج

76

فقال المغفل بعد ذلك باشهر قد احتجنا الى النفقه فانطلق
بنا حتى ناخذ منها حاجتنا فانطلقا جميعا واحتفر المكان
فلم يجدا فيه شيا فاقبل الخب على شعره ينتفه وعلى صدره
يضربه ويقول لا تغتر باخ ولا تغترن بصاحب خالفتني الى
الدنانير فاخذتها فجعل المغفل يحلف ويلعن نفسه والخب لا يزداد
الا شرا عليه ويقول من اخذها غيرك وهل علم احد سوانا
ثم اخذ المغفل وانطلقوا الى القاضي فقص عليه قصته وزعم ان
المغفل اخذ الدنانير قال له القاضي هل لك بينه قال نعم شهد
لي الشجره الذي كان الدنانير في اصلها فتعجب القاضي من اشهاده
الشجره وانكر ما قال فامر ان يكفله بنفسه وقال وافيني غدا
لنطلع على ما ادعيت به من شهاده الشجره وانصرف الخب
الى ابيه وقال يا ابتاه اني ما استشهدت الشجره الا وانت قد
وانت فيه واتكلت عليك فيما ادعيت من شهاده الشجره
فان شهدت احدنا الدنانير ولبسنا من المغفل مثلها
قال ابو الخب اني رايت في تلك الشجره جوفا فيه مثل
رجلا لا يرى فاني احب ان تذهب الليله حتى تدخل في هذا المكان
فاذا جا القاضي وسال الشجره عن الشهاده تكلمت في جوفها وقلت المغفل
اخذ الدنانير فقال ابو الخب رب محتال اوقعته حيلته في ورطه
فاياك ان تكون حيلتك عليك فتكون شبيه بحيله العلجوم قال الخب

فتطيعته وتقدم الى القرود لينصحهم ويعلمهم امر البراغيث فتناوله
بعض القرود فرما به الارض فقتله فهذا امثلك في قلة الانتفاع
بالادب والموعظة ثم انه قد غلب عليك الخب والعجز وهما
خلتا سوء والحسد اشرهما عاقبة واشبههما عيانا بامر الخب
شريك المغفل قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
ان خبا ومغفلا اشتركا في تجارة فبينما هم يمشون في الطريق
اذ تخلف المغفل عن الخب فوجد المغفل كيسا فيه الف دينار
فاخذه فاحس الخب به فبدا لهما ان يرجعا الى ارضهما حتى اقبلا
اذ دنيا من مدينتهما قعدا لاقتسام الدنانير فقال المغفل
للخب خذ نصفها واعطني نصفها وكان الخب قد وطن نفسه
على ان يذهب بها جميعا فقال الخب لا نقسمها بل خذ انت
منها نفقة واخذ انا نفقة وندفن الباقي في مكاننا واذا
احتجنا جئنا ناخذ قال المغفل افعل فاخذ كل منهم نفقة
ودفنوا الباقي في اصل شجرة كانت هناك فمضيا ثم ان الخب
اخلف الى الدنانير فاخذها وساوى الارض كما كانت

فقال

فان السلطان باصحابه كالبحر بامواجه ومن الخرق والحمق التماس الرجل الاخوان بغير وفا والاخرة بالدنيا والنسا بالغلظه ونفع نفسه بضر الناس والعلم والعقل بالدعه والحفظ ولكن ما تغني عنك هذه المقالة شي ومبلغ عظتي وتاديبي اياك وانا اعلم ان الامر في ذلك كما قال الرجل للطير اذا قال له لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالجن تاديب من لا يتادب قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان جماعه من القرود كانوا في جبل فراوا في ليله بارده يراعه تطير كانها شراره من نار فظنوا انها نار فجمعوا حطبا ووضعوه عليها وجعلوا ينفخوا ويطمعوا في اشعالها وبقربهم طاير واقع على شجره ينظر ما يصنعون فجعل الطاير يناديهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رايتموه ليس بنار وقال لهم ذلك مرارا فلما طال ذلك عليه نزل من الشجره ودنا من القرود ليخبرهم خبر اليراعه فمر به رجل فقال له يا طير لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالج تاديب من لا يتادب فان الحجر الذي لا ينقلع لا يجرب عليه السيوف والعود الذي لا ينحني لا يعالج انحناوه ومن عالج ما لا يستقيم ندم فابا الطير ان

صورة القرود مجتمعين ينفخون على اليراعه

ورايت ثمرة عقلك فسا خبرك عن نفسك واوقفك على عيوبك
وذلك انك تحسن الكلام ولا تحسن العمل ولا خير في القول الا
مع الفعل ولا المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصديق
الا مع الوفا ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقه الا مع النيه
ولا في الحياه الا مع الصحه ولا الامن الا مع السرور وقد تحوطت
امور لا يداويه الا العاقل الرفيق كالمرض الذي يجتمع عليه في
المره والبلغم والدم الذي لا يستطيع مداواته الا الطبيب الرفيق
واعلم ان الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الاحمق سكرا كما ان
النهار يزيد كل ذي بصر ضيا ويزيد الخفافيش ظلمه وذو
العقل لا يبطره منزلة اصابها بلا شرف وان عظم امره كالجبل
الذي لا يتزلزل وان اشتدت به الريح والسخيف يبطره ادنى منزله
كالحشيش الذي يحركه ادنى ريحا وقد ذكر لي امرك شيا لكنت
اسمعه وذلك ان يقال للسلطان اذا كان صالحا ووزراه
وزرا سو منعا ماه غيرهم من الناس فلم يجسر عليهم احدا ولم يخف
منه وانما مثله في ذلك كالما الصافي الطيب الذي فيه التماسيح
فلا يستطيع احد وان كان سابحا ومحتاجا الى الما ان يدخله
وانما حليت الملوك وزينتهم قرابتهم ووزراهم وان يكثروا
وان يصلحوا وانك اردت ان لا يدنوا من الاسد احد غيرك

فان

ان اخرق الخرق ما كلف صاحبه القتال وهو يجد الى غير القتال
سبيلا وليس الرجل بما امكنته الحيله للقتال وترك مخافه
التعرض للمخاطره ورجا ان يقدر على صاحبه بغير غلطه
وان وزير السلطان ممن يامره المحاربه ما يقدر على حاجته
بالمساله فهو اشد عداوه من المبادي بعداوته وكما ان الانسان
يدركه الزمانه ثم يهلكه القعود وكذلك النجده بدركها
الزلل عن خطا الراي فان النجده والراي اذا فقد احدهما
صاحبه لم يكن للاخر عند المحاربه عمل ولكن الراي عند النجده
فضل فان امورا كثيره تجري بالراي دون الناس وليس النجده شيا
يستغني به الراي ومن اراد المكر ولم يعرف وجهه الذي يعامل
به العمل من اين ما بينه كان عمله لعملك وقد كان لي علم ببغيتك
وعجزك ولم ازل منذ رايت شور رايك وسمعت كلامك اتوقع
داهيه تاتي اليك وعليك وعلى نفسي فان ذا العقل ينظر في الامور
قبل ما لا يشهدها ما رجا ان يتم منها على يدك وما اخاف ان لا يتم
انصرف عنه ولم يتلبس به فلم يمنعني من نهيك في اول امره
وتوقيفك على غيرك الا انه كان امرا يستطيع اظهاره فانه
الشهود والاعوان عليك فيه وعرفت ان قولي لا يزيدك
خيرا ولا يردك عن شي واما الان نحن بابي عجز رايك وخرقك

انه يريد قتاله فقال في نفسه ما صاحب السلطان الا كصاحب الحيه

التي في مبيته ومقيله لا يدري متى تهيج به او كمجاور الاسد في غيله

وكسابح البحر الذي فيه التمساح لا يدري متى يثب او فكر في

هذا او نحوه وهو يهم بقتال الاسد ان هو قصده ونظر الاسد

الى حاله والى العلامات الذي ذكرها له دمنه فلم يشك في مخالفته

له فواثبه الاسد ونشب القتال بينهما

صورة الاسد يقاتل الثور شتربه

واشتد قتال الثور للاسد وسال الدما بينهما فلما راى كليله

ودمنه الاسد قد بلغ به ما بلغ قال كليله لدمنه انظر ايها

الفسل الى حيلتك ما انكرها واسوا عاقبتها قال دمنه وما

سوا عاقبتها قال كليله افتضاح الاسد وهلاك الثور وتفرق

كلمه الجند فما انتظر في حربك وما ادعيت فيه الرفق اما تعلم

ان

عملا عظيما وكيل البحر خاف من محاربته تلك الطير ومن ليس له به طاقة فرد
فراخ الطيطوى وانا حدثتك بها الحديث لكي تعلم انه لا ينبغي لك
القتال مع الاسد ولا اراه لك رايا قال شتربه ما انا مقاتل الا
ولا انا ناصبه العداوه سرا وعلانيه ولا متغير اله عما كنت
عليه حتى يبدو الي منه الخوف فكره دمنه قوله لا اتغير للاسد
على حال فظن ان الاسد ان لم يرا من شتربه شي من العلامات الذي ذكر
له دمنه اتهمه في امره فقال دمنه لشتربه انطلق مشتغلنا خبرا
فتنظر الى الاسد ما يريبك قال شتربه وكيف اعرف ذلك قال دمنه
ان ترى الاسد حين تدخل عليه منتصبا مقعيا يحول رايتها صدره
يشد النظر اليك فذلك علامة غدره بك وقصده اياك قال شتربه
ان رايت هذه العلامات الذي ذكرها منه فما في ذلك شك ثم ان
دمنه لما فرغ من تحميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه
الى عند كليله فلما التقيا قال له كليله الى اين انتهى عملك الذي كنت فيه
قال دمنه قريبا من الفراغ على ما تحب واحب ولا تشكن في ان
الاخوان المتحابين المتماثلين اذا احتال احد لقطع ما بينهم بحيله
دقيقه قطع بينهما كما يقطع الما الحجر ثم ان كليله ودمنه انطلقا
جميعا ليحضروا قتال الاسد والثور وينظرا ما يجرى بينهما
ثم وافيا شتربه داخلا على الاسد فلما راه الاسد انتصب مقعيا
وضرب الارض بذنبه وصر اذنيه وفغر فاه فلم يشك الثور

٧٧
اسد

لك في اول الامر واقول في اخره ان جهل علينا وكيل البحر انتقمنا منه
ويشترى صنعي به فذهب الى اصحابه فسلى اليهم ما لقي من وكيل البحر
وقال لهم انكم اخواني وثقاتي واعواني في طلب ثاري فاعينوني
واحتالوا الى فعسى ان يحل بكم ما حل بي اليوم فقالوا له نحن اعوانك
فماذا عسى ان تبلغ حيلتنا وما نقدر عليه من المضره لوكيل البحر
قال الطيطوى اجمعوا ابنا فلنات ساير الطير فنشكوا اليهم ذلك
منه ونقول لهم انتم طيور مثلنا فاعينونا فلا تامنوا ان ينزل بكم
ما نزل بنا قال الطيطوى معاشر الطير نات الى سيدتنا العنقا
وملكتنا فلا نزال نصيح ونناديها حتى تظهر فنشكوا اليها
ما لقينا من وكيل البحر ونسالها ان تنتقم منه بقوه ملكها وجندها
نفعلن ذلك وكلمتهم العنقا واجابتهم الى ذلك وعزمت
على محاربة وكيل البحر واستدعته لذلك

صورة العنقا ووكيل البحر

قالتا يسعى التحول عن هذه العين فودعا السحلفاه وقالتا عليك
السلام فانا ذاهبتان قالت السحلفا انما يشتد نقصان الما
على مثلي انا الشقيه الذي لا اقدر على العيش فاحتال لي ذهابي معكما
قالت البطتان انه لا يقدر على ذلك الان تشرطي لنا اذا ارتفعنا بك
في الجو ورآك الناس وذكروك لا تجيبيهم فقبلت ذلك وشرطت
لهما انها لا تجيب احدا وقالت كيف السبيل الى حملي قالتا تاخذين
بوسط عود ناخذ نحن طرفيه ونستعلي في الجو ففرحت بذلك
فحملاها وتعلوا في الجو فلما راها الناس نادوا انظروا العجب
سحلفاه بين بطتين

صورة السحلفاه بين البطتين

فلما سمعت السحلفاه قالت فقا الله اعينكم فلما فتحت فاها
بالمنطق وقعت فماتت قال الطيطوى قد سمعت ذلك فلا
تخافي وبل البحر فوجدت الانثى مكانها فلما مد البحر ذهب بافراخ
وولدها قالت الانثى قد عرفت في بدو الامر ان هذا كاين وانه
راجع علينا ضرره لقلة معرفتك بنفسك قال الذكر قد قلت

جهسا

منا قريب قالت يا عاقل البحر تطركن فاني امن وكيل البحر اذا ابدا المال
بدهب بفراخنا صورة الطيطري بفرخ

قال الذكر افرخي مكانك ولا تخافي فانه اطنه لا يفعل شي من ذلك
فانه يتقي ويحذر من المجازاه قالت الانثى اما تستحي من طلابك هذا
وابعادك لوكيل البحر وتهددك اياه الا تعرف نفسك وقدرك
حقا ليس شيا من الاشيا اقل معرفه ممن لا يعرف قدر نفسه وقوته
وضعفه فاسمع من كلامي وانتقل بنا عن هذا المكان فابا الذكر ان
يطيعها فلما اكثرت عليه ولم يسمع منها قالت ان من لا يسمع من
قول الناصح له يصيبه ما اصاب السلحفاه حين لم يسمع
قول اصحابه قال الذكر وكيف كان ذلك قالت الانثى زعموا
ان عينا كان فيها بطتان وسلحفه وكان بينهما موده ومصادقه
فنقص الما بتلك العين نقصا كثيرا فلما رات البطتان ذلك

قالتا

قال شتربه ما ارى الا الاجتهاد ومجاهدته بالقتال فانه ليس
المصلي في صلاته والزاهد ولا المتصدق في صدقته ولا الورع في ورعه
مثل المجاهد بنفسه ساعة من نهار اذا كان محقا وليس على المجاهد
في مجاهدته على الحق الا الخير ان قتل في الجنه وان قتل فالظفر
قال دمنه ليس ينبغي للقاتل ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك
فان هلك كان قد اضاع نفسه وان ظفر قتل بالقصاص ولكن
ذا العقل جاعل القتال اخر الامر وبادر قبل ذلك بما استطاع
من رفق واحتيال وليس ارى هذا فانه لا ينبغي القتال مع الاعدا
الا بعد ذهاب الحيل وانقطاعها وان معالجته القتال مع العدو
الكبير بغي وخفه وما يجر ان يعتذر الى صاحبه مع انه ان قتل
عدوه على تلك الحاله عد جاهلا وان قتل هو فهو اثم وقد عمل في ذم
نفسه ويرى عاقبة ذلك في معاده وقد قيل لا يحقرن العدو
المهين الضعيف لا سيما اذا كان ذا حيله وملر فكيف الاسد
مع جراته وشدته وانه من احقر عدوه واستضعفه اصابه
ما اصاب وكيل البحر مع الطيطوى قال شتربه وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان طايرا من طيور الما يقال له الطيطوى كان وكره
ساحل البحر مع رفيقه له فلما جا اوان تفريخها قالت الانثى للذكر
لو التمست مكانا حريزا نفرخ فيه فاني اخاف من وكيل البحر ان
يذهب بفراخي قال الذكر افرخي مكانك فانه موافق لنا والما والزهر

التمسوا له مثل غدرهم فيسلم ويرضى الاسد فقال الكن للملك في
شبع ولحمي طيب وبطني نظيف قال ابن اوى والذيب والغراب
صدقت ولرمت وقلت ثم وثبوا عليه ومزقوه واحضروه اهم ملكهم

صورة الذيب وابن اوى والغراب وقد وثبوا على الجمل

الم تعلم اني ما ضربت لك هذا المثل ان الاسد واصحابه لعلهم
اجتمعوا على هلاكي لكني لا اسمع منهم ولو كان راي الاسد في على غير
ما هم عليه فانه قد قيل خير السلاطين من اشبه النسر حوله
الجيف لا من اشبه الجيف حولها النسور ولو كان الاسد لم
يقل الا الخير والرحمه لم تثنه الاقاويل اذا اكثرت عليه ان يذهب
بذلك حتى يستدل به الشر والسلطه الا ترى ان الما الين من
القول والحجر اشد من القول فالما اذا داوم انحداره على الحجر
لم يلبث ان يثقبه ويوثر فيه قال دمنه فماذا تريد ان تصنع به

قال

70

٧٤

لون

واهل البيت يقتدي لهم القبيله والقبيله يقتدي المصر فدا
الملك وقد نزلت الحاجة بالملك وانا اجعل له من ذمته مخرجا
ولا يكلف ذلك الملك من امر الجهل ولا يامر به احدا وانا محتا
لذلك ليبري ذمته ويظفر بحاجته فسكت الاسد وانصرف
الغراب حتى عرف قرار الاسد فاتى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد
وامر بكذا وكذا فكيف الحيله في الجمل اذ ابا الاسد فقال اصحابه
فقد نوجري في ذلك قال الغراب اري تجتمع نحن والجمل فنذكر حال
الاسد وما قد اصابه من الجهد واهتمامنا بامره وحرصنا على سلامته
وصلاحه وان نعتذر عن ذلك كان منا كفرا ولوما ولكنا لو انتقدم
اليه فنعلمه انا متوجعون له ثم نعرض عليه انفسنا كل واحد منا
يقول ياكلني الملك ولا يموت جوعا فاذا قال ذلك واحد منا
اجبناه ورددنا عليه قوله بما يكون فيه سلامته ففعلوا ذلك
وتقدموا الى الاسد فبدا الغراب وقال ايها الملك قد احتجت الى
ما يقيتك ونحن احق ان نطيب انفسنا لك فانا بك نعيش ونعيش
من بقي منا بك واذا هلكت انت فليس لاحد منا بعدك فليأكلني
الملك فاجابه الذيب وابن اوى ان اسكت فلا خير في اكلك
نفسك للملك وليس منك شبع قال ابن اوى ولكنني انا اشبع الملك
فليأكلني قال الغراب والذيب انك منتن قذر قال ابن اوى من
اراد قتل نفس فليأكل لحم الذيب وظن الجمل اذا عرض نفسه لذلك

لم تهيبنا ذلك قال الاسد ما اشك في محبتكم وقال انظروا
لعلكم تجدون ما تصيدون شيا فاتوني به فيصيبني ويصيبكم
منه رزقا فخرج الذيب وابن اوى والغراب من عند الاسد
فتنحوا ناحيه وايتمروا وقالوا ما لنا وهذا الجمل الذي ليس من
شانه شاننا ولا رايه راينا فنحسن للاسد ان ياكله ويطعمنا
من لحمه قال ابن اوى هذا ما لا نستطيع اليه سبيلا ان نذكره للاسد
فانه قد امنه وجعل له ذمه قال الغراب اقيموا مكانكما ودعاني
والاسد فانا اكفيكما في ذلك فانطلق حتى دخل على الاسد فقال له
ما شانك هل حسستم بشي قال الغراب انما يجد من به انبعاث
فاما نحن فما بقي بنا انبعاث ولا نظر لما قد اصابنا من الجوع ولكننا
قد وقفنا واتفقنا على راي ان وافقنا الملك عليه فنحن
والملك مخصبون قال الاسد وما ذلك قال الغراب هذا الجمل
الذي اكل العشب المنبوت بيننا من غير منفعه ولا رد ولا
نفع نغضب الاسد وقال اف لك ما اخطا رايك واعجب
مقالتك وابعدك من الوفا والرحمه وما كنت حقيقا على ان
تجري هذه المقاله الم تعلم اني قد امنت الجمل وجعلت له ذمتي
اولم يبلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقه هي اعظم اجرا
من امن نفس خايفه وحقن دما وقد امنته وليس به غدرا قال الغراب
اني لاعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحده يفتدى بها اهل البيت

واهل

زعموا ان اسدا كان في اجمة مجاورا للطريق من طرق الناس وكان
له اصحاب ثلاثه ذيب وغراب وابن اوى فعبر تلك الطريق
قوما فتخلف لهم جمل فدخل الاجمه حتى انتهى الى الاسد فاستخبره
وقال من اين اقبلت فاخبره بشانه فقال ما تريد قال امرني قال
قال اردت صحبتي في الامن والسعه والخصب فاقام الجمل مع
الاسد زمانا حتى اذا كان يوم فتوجه الاسد في طلب الصيد فلقي
فيلا فقاتله قتالا شديدا اذا فلت الاسد مقبلا يسيل منه
الدما وقد جرحه الفيل بانيابه ووقع مختبلا لا يستطيع

صورة الاسد وهو يقاتل الفيل



فلبث الذيب وابن اوى والغراب اياما لا يجدون ما يعيشون
به من فضول الاسد واصابهم الجوع وهزل وعرف الاسد
ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحتجتم الى شي تاكلونه قالوا
ما تهمنا انفسنا ونحن نرى الملك ما نرى فلو وجدنا ما ياكله

عليها اذا وافا الليل فتلج فيها وتموت في الماء

صورة النهر والبنلوفر والنخله غارقه

ومن لم يرض من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه وطمحت عيناه
الي سوا ذلك ولم ينظر الي ما يتخوف امامه كان كالذباب الذي
لا يرضى بالشجر الرياحين حتى يطلب الما الذي يسيل من اذن
الفيل فيضربه الفيل باذنه فيهلك ومن يبذل نصيحته
وشكره لمن لا يشكره فانما هو كمن يبذر في السباخ وكمن يشير
على المعجب ويشاور اللئيم والاصم قال دمنة دع عنك هذا
الكلام واحتل لنفسك قال شتربه واي شي احتال لنفسي
اذا اراد الاسد اكلي مع ما عرفني باخلاق الاسد ورايه
وهبك انه لم يريد بي الا الخير ثم اراد اصحابه بمكرهم وفجورهم
هلاكي عنده قدروا علي ذلك فانه اذا اجتمع المكره الظلمه
على البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكونه وان كانوا ضعفا
كانوا اقويا كما اهلك الجمل الغراب وابن اوى بالحيله حين
اجتمعوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتربه

لان من لا مروة له اكثر من اهل المروه وان الاشرار والانذال
اكثر من الاخيار بكل مكان فاذا ما كاثروه وكابروه وعاندوه
او شكلوا ان يهلكوه فان لم يكن بهذا ولا بهذا فهو اذاً من موانع
الاقدار والقضا الذي لا ينفع فان القدر هو الذي يسلب
الاسد قوته وشدته وهو الذي يحمل الرجل الضعيف
على ظهر الفيل المغتلم وهو الذي يسلط الحواه على الحيه
ذات الحمه فينزع حمتها ويلعب بها وهو الذي يعجز الاد
ويجزم العاجز ويثبط الشهم ويوسع على المقتر ويشجع الجبان
ولعمري ذلك يجري عند ما تصير به المقادير من الفلك التي
وضعت عليها الاقدار قال دمنه ان اراد بك الاسد
لشي ما تريد الا من حيل الاشرار ولا اشكل السلطان ولا غير
ذلك ولكن الغدر والفجور فانه خوان غدار فاجر ولطعمه
حلاوه واخره سم مميت قال شتربه فاراني قد استلذذت
الحلاوه وطعمها وانتهيت الذي فيه الموت وما كان
لولا الحيره مقامي عند الاسد وهو اكل لحم وانا اكل عشب
فقبحاً للحرص وقبحاً للامل فهما حبساني في هذه الورطه
احتباس النحله على ورق النيلوفر اذا استلذت ريحه
فحبسها ذلك عن جماعة صحبها فتدع الطيران في الكوه
الذي ينتفع به قبل ان تغرب الشمس فينطبق ورق النيلوفر

عند المشاوره ومن الاطبا عند المرض ومن الفقها عند الشبه
اخطا منافع الراي وازداد فيما وقع فيه من ذلك تورطا
وحمل الوزر وان لم يكن هذا فعسى ان يكون ذلك من بعض
سكرات السلطان ان يرضى عن من يستوجب السخط
ويسخط على من يستوجب الرضا عن غير سبب معلوم ولذلك
يقول القايل قد خاطر من لج البحر واشد منه خطرا من
صاحب السلطان فان مصاحبة السلطان وان صحبه
السلامه والثقه والموده والنصيحه وحسن الصحبه
لهو خليق ان يتغير فلا تغتر به وان هو بعش فقد
اشفي على الهلكه وان لم يكن هذا فلعل ما اعطيت من الفضل
جعل لي فيه الهلاك لان الشجره الحسنه الحمل ربما كان
سبب فسادها في حملها وطيب ثمرتها فيثقلها
حتى يلتوي وتكسر اغصانها والطاووس ربما صار ذنبه
الذي هو حسنه وجماله عذابا عليه حتى يحتاج الى الحيله
في النجاة ممن يثقله ويحمله ذنبه عن ذلك وان الفرس الجواد
ربما اهلكه قوته وفراهته اذا اتعب واستعجل اذا
لج عليه في العمل الفضل ما عنده حتى يهلك والرجل ذو
المروه ربما كان سبب هلاكه ممن يحسده ويسعى عليه من
اهل الشر والكذب والفجور والكفر والدعاره والخبث

لان

كانت المرضي مرجوا موجودا وان كانت من غير علة انقطع
الرجا من الرضا مامولا في صدورها وان العلة لها تتوقع
من ذهاب وجودها وكونها توجد مرة وتذهب اخرى
والباطل دايم موجود ولا يقعد على حال وقد نظرت والاعلم
فيما بيني وبين الاسد ما يبطن كدرها هولاء صغير ولا كبير
ولعمري ما يستطيع احد اطالته صحبته صاحب ان يحفظ
في كل شي من امره وان يحترز من السقط حتى لا يكون منه صغيرة
ولا كبيرة يكرهها صاحبه ولكن الرجل ذو العقل اذا
سقط صاحبه عنه واعتزله لذنب نظر في سقطته
وذنبه ومقدار خطره اعمدا كان منه ذلك ام خطا
وهل في الصفح يجاف ضررا ويشبه ولا يراه صاحبه شي
يوجد الصفح عنه سبيلا فان كان الاسد يعد على ذنبا فلا اعلمه
الا انه ربما خالفته عليه في بعض رايه نظرا مني ونصيحة له فعسى
ان يكون ذلك انزل الامرى على الجرايه عليه والمخالفه له فقد قال ان
الاسد فكر وقال ما جاز لشتربه ان يقول نعم اذ اقلت لا ولا اجد
لي في هذه المحضر ما ايضا هي مخالفته في شي الا فيما يدني من عاقبة
الرشد والمنفعه والدين ولم اجاهر بشي من ذلك على روس
جنده وعدة اصحابه ولكني كنت اخلوا به واكلمه سرا
كلام الهايب المجل الموقر وعلمت انه من التمس الرخصه من الاخوان

تجربتهم علي اياه فان صحبة الاشرار انما تورث صاحبها سوء
الظن بالاخيار وجرب منهم امور الغدر والباطل وحمله علي
الخطا خطا البطه التي زعموا انها رات في الما ضوء كوكب
فظنته سمكه فحاولت صيدها وجربت ذلك مرارا
كثيره فلم تجد شيا ففهمت انه ليس شي يصاد فتركته وتلهت
عنه ثم انها رات الغد من ذلك اليوم سمكا في الما فظنته
مثل ذلك الذي رات بالامس

صورة البطه تصيد السمكه



فتركته ولم تطلب صيده فان كان الاسد قد بلغه عني كذبا صدقه
علي مثل ما جري علي غيري ان يجري واذا كان لم يبلغه عني شيا
واراد السو بي من غير علة ان ذلك لمن اعجب الامور ان يطلب
الرجل رضا صاحبه فيبين منه السخط ولا يرضى واعجب
من هذا من يطلب رضاه فيسخط واذا كانت الموآخذه من علة

كانت الرضي

لمن صحبه وبجا نفسه عنده كقتل البغي والنكث كلما دهب منه
واجدا اخر قال شتربه اني اسمع لك كلاما يدل على انه رابك من
الاسد حاله قال دمنه اجل لقد رابني ذلك منه وليس هو في
امر نفسي قال شتربه فقيم قال دمنه قد تعلم حتى لك وما بيني
وبينك من الود وما كنت جعلت لك في ذمتي من ايام
ارسلني الاسد لك فلم اجد بدا من حفظك واطلاعك على
ما اطلعت عليه مما اخاف عليك منه قال شتربه وما الذي
بلغك قال حدثني الخبير الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه
وجلسائه قد اعجبني سمن الثور وليس لي اليه حاجة فاكله
واطعم اصحابي منه فلما بلغني هذا القول عرفت غدره وسوء
عهده اقبلت اليك لاعلمك ذلك واقضي الذي لك علي من
الحق لتحتال لامرك في وقت الحاجة فلما سمع شتربه كلام
دمنه تذكر ما كان من دمنه وما جعله له من العهد والميثاق
وفكر في امر الاسد وظن ان دمنه قد صدقه ونصحه وانه
راي من الاسد ما ذكره وفهمه ووفاه اليه وقال الويه ما كان
ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب اليه ولا الى احد من اصحابه
منذ صحبته والظن ان الاسد الا قد حمل علي بالكذب واشتبه
عليه امري فان الاسد قد صحبه قوم سوء وجرب عليهم
الكذب والفجور والكلام الذي يفضي بالجند والاخيار وحمله

في ذلك فانطلق حتى دخل على شتربة فلما راه رحب به وقال
لم اراك منذ اليوم وايام مما حسبتك تغيب ان يكون
خيرا وسلامة غيابك عني هذا الزمان صورة
دمنه قد اتي الي الثور

قال دمنه ومتى كان من اهل السلامه من لا يملك نفسه وامره
بيد غيره ممن لا يوثق به وهو لا ينفك على خطر وخوف حتى ما من
ساعة يامن فيها على نفسه قال شتربه وما الذي حدث قال دمنه
حدث ما غلب من عاند القدر ومن ذا ابلغ من الدنيا جسيما
فلم يحجر ببطر ومن ادرك مناه فلم يضطر ومن تبع الهوى فلم
يخسر ومن حادث النسا فلم يفتتن ومن طلب الي اللييام
فلم يحرم ومن خالط الاشرار فسلم ومن صحب السلطان فدام
له منه الوفا لقد صدق الذي قال مثل السلطان في قلة الوفا

لمن

65

٢٩

نبيه المعارمع ان ذوي الراي من الملوك لا يعلمون عقوبه
من لم يعرف ذنبه ولكن لكل ذنب عندهم عقوبه فالذنب
السر عقوبته سرًّا والذنب العلانيه عقوبته علانيه
قال الاسد ان الملك اذا عاقب احدا او اهانه عن ظن قلبه
من غير تيقن لجرمه كانت عقوبته له ظلم وانما لها جرم
قال دمنه اما اذا كان هذا راى الملك فلا يدخلن اليك
شتربه الا وانت مستعد له واياك ان يصيبك منه غرة
او غفله فاني لا حسب الملك لو قد نظر له حين يدخل عليه
ليشعرن انه قد هم به ومن علامات ذلك ان يرى الملك
لونه متغيرا ويرى اوصاله ترعد ويراه يلتفت يمينا
وشمالا ويهز قرنيه فعل الذي هم بالنطح قال الاسد ساكون
منه على حذر وان انا رايت منه خيرا كل علي بهذه العلا
ما في امره شك فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد علي الثور
وعرف انه قد وقع في نفسه له سئيا مما كان يلتمس وان
الاسد سيحذر الثور فاراد ان ياتي الثور ويعرفه بالاسد
واحب ان يكون ابتدا امر الاسد مخافه ان ينبهه
غيره وان يبلغه ذلك فقال للاسد ان ترى ان اتي الي
شتربه فانظر الي حاله واسمع كلامه لعلي اطلع الي بعض
فاطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لي منه فاذن له الاسد

ماتت

في فراشه فوجد البرغوث قد طار ولم يجد غير القمله فقتل
وانما ضربت لك هذا المثل ايها الملك لتعلم ان صاحب
الشر لا يسلم من شره وانه هو ضعف عن ذلك فربما
اتي الشر بسببه فان كنت لا تخاف شتربه فخف غيره
من جندك الذين قد حملهم عليك وعلي عداوتك وجراهم
عليك مع اني قد علمت ان شتربه لا يريد مناظرتك ولا يكل
امرك الي غيره فوقع في نفس الاسد قول دمنه فقال له
ماذا تري فقال دمنه ان الضرس الذي هو ماكول لا يزال
صاحبه في الم واذي حتي يفارقه والطعام الذي يعي النفس
فالراحه في قذفه والعدو المخوف دواه قتله قال الاسد
لقد تركتني واكره شتربه اياي وانا مرسل اليه وذاكره
ما قد وقع في نفسي من امره ثم امره اللحاق حيث احب فكره
دمنه ذلك وعلم ان الاسد ان كلم شتربه وسمع منه جوابا
عرف باطن ما اتي به دمنه واطلع علي كذبه وغدره ولم
يخف عليه امره قال للاسد اما ارسالك الي شتربه ومذاكرته
ما كان من ذنبه فلا اراه رايا ولا حزما فلينظر الملك
في ذلك فانه ان شعر بامره خفت عليه ان يعاجله
المكابره وهو ان قاتلك مستعد اتيناك مثل ما يريد
وان فاز وجد فراغا يلتذ به وذلك نقضا ويلزمك

فيه

وليس علي مخافة منه ولا الي الغدر به سبيل بعد الايمان الذي
حلفت له واكرامي اياه وثنائي عليه بعد الجهد فاني ان غيرت
ما كان مني او غدرت به مني وجهلت نفسي قال دمنه لا يغرنك
قولك تعولي طعام وليس علي منه خوف وان شتربه ان هو لم
لم يستطيعك بنفسه احتال لك من قبل غيره ولكن يقال انه
اضافك ضيفا ساعة من نهارك وانت لا تعرف اخلاقه
فلا تامنه علي نفسك ولا تامن ان يصل اليك منه اذى
مثل ما اصاب القملة من البرغوث قال الاسد كيف كان
ذلك قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاغنيا
دهرا وكانت تصيب من دمه وهو نايم وتدب عليه
دبا رفيقا حينا طويلا حتى اضاف بها برغوث في ليلة
من الليالي فقالت له القمله بت عندنا في دم طيب
وفراش لين فاقام البرغوث حتى اوى الرجل الي فراشه
فوثب اليه البرغوث ولدغه لدغة عظيمه
ايقظه من منامه وطار عنه النوم وقام يبطـ

صورة الرجل وفراشه والبرغوث والقمله

الغوايل وكيف يفعل ذلك ولم ازل اليه محسنا وله مقربا
وبه روفا ير منك شوقط قال دمنه انه لا يحمله على ذلك الا
انه لم ير اسنك سوقط ولم تدع خيرا الا نحلته به ولا مرتبه
الا وبلغته اياها وان اللييم الفاجر لا يزال نافعا ما صحا حتى
يرفع الى المنزله الذي هو ليس لها باهل فاذا بلغها التمس ما فوقها
ولاسيما اهل الخيانه والفجور فان اللييم الفاجر يخدم السلطان
ولا ينصح له الا من فرق او حاجه فاذا استغنى وذهبت الهيبه
عاد الى جوهره كذنب الكلب الذي يربط ليستقيم فلا يزال
مستويا ما زال مربوطا فاذا احل عاد الى اصله اعوجا كما كان
اولا واعلم ايها الملك ان من لم يقبل من نصحايه ما ينصحون له
لم يحمد غب رايه وخير الاعوان اقلهم مداهنه في النصيحه وخير
الاعمال احمدها عاقبه وخير النسا الموافقه لبعلها وخير
الثنا ما كان على افواه الاخيار وخير الاصدقا من لا يخاصم
وخير الاخلاق اعونها على الورع وقد قيل ان من توسد
الحيات وافترش العقارب كان احرى ان لا يجفه النوم و
اذا احس من صاحبه بعداوه كان خليقا ان لا يطمين اليه
ولا يثق به ويحتال لمباعدته عنه قال الاسد قد غلظت
قول الناصح بقبول المحول ولو كان شتربه يعدوا كما تقول
لا يستطيع لي ضرا وهو ياكل عشب وانا اكل لحم وهو لي طعام

وليس

٦٧

الحازم الذي يعرف الامر قبل وقوعه واما العاجز لا يزال يتردد
ويتمنى الاماني الكاذبه حتى يهلك ومثل ذلك مثل الثلاث
سمكات قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غديرا
كان فيه ثلاثه سمكات كيسه واكيس منها وعاجزه وكان ذلك
المكان بمعزل لا يقربه احد من الناس فلما كان بعض الايام اجتاز
صيادان بذلك المكان وراوا الغدير فتواعدا ان يرجعا
اليه بشباكهما فيصيدان السمك الذي فيه فلما وصلا
اليه بالشباك قالت الاوله حين راتهم وارتابت منهم وتخوفت
الان احتجت الى الحزم ولم تعرج على شي حتى خرجت من المكان الذي
كان الما يدخل فيه من الغدير من النهر واما الكيسه الثانيه
فبقيت مكانها حتى جا الصيادون فرأتهما وفهمت ما يريدان
فطلبت المخرج فوجدتهما قد سداه فقالت فرطت وهذه
ثمرة التفريط وكيف الحيله على هذه الحاله وقل ما ينجح حيله
العجله والارهاق ولكن العاقل لا يقطع بيده على كل حال ولا يدع
الراي ثم انها تماوتت وجعلت تسير على وجه الما منقلبه
على ظهرها تاره وتاره على بطنها فاخذها الصياد فرمى بها على
وجه الارض بين الغدير والنهر فتسحبت حتى وقعت في النهر
ورسبت فيه واما العاجزه فلم تزل في اقبال وادبار حتى صيدت
قال الاسد قد فهمت ذلك المثل ولا اظن الثور يغشني ولا يبتغي

عا

به ولكني اذا نظرت وتفكرت ان انفسنا معاشر السباع
متعلقه بنفسك لم اجدت راي من ايضاح الحق الذي يلزمني
لك وان انت لم تسيلني وخفت ان لا يقبل مني وان من تم السلطان
نصيحه او الاخوان رايا فقد خان نفسه قال الاسد
وما ذلك قال دمنه حدثني الامين المصدق عندي ان شتربه
خلا برووس جندك وقال لهم قد عجبت من الاسد وتكون
قوته ورايه ومكيدته واستبان لي في ذلك وهو كاين لي
وله شان وانه لما بلغني ذلك عرفت ان شتربه خوان
غدار وانك اكرمته الكرامه كلها وجعلته نظير نفسك
فهو لم يظن انه مثلك وانك ان نزلت من مكانك صار له
ملكك ولا يدع جهدا الا ويبلغه فيك ومنك وكان يقال
اذا عرف الملك ان الرجل قد سا واه في الراي والمنزله والهيبه
والمنفعه فليصرعه فان لم يفعل ذلك به كان هو المصروع
وانت ايها الملك اعلم بالامور وابلغ فيها رايا وانا اري
ان تحتال لهذا الامر قبل تفاقمه ووقوعه ولا يبطي وقوعه
فانك لا تامن ان يفوتك فاستدركه فانه يقال ان الرجال
ثلاثه حازم واحزم منه وعاجز واحد الحازمين من اذا نزل
به الامر لم يدهش ولم يذهب قلبه شعاعا ولم يعي به ذوا
الوزره والحيله والمكيده التي يرجوا به المخرج في امره من هذا

الحازم

ترك الدخول على الاسد اياما كثيره ثم اتاه على خلوه متحازنا فقال
له الاسد ما حبسك منذ لم اراك الخير كان ذلك قال دمنه
خير ولكن قال الاسد او قد حدث شي قال دمنه حدث
ما لا يكون الملك يريده ولا جنده ولا غيره قال الاسد وما

ذاك

صورة الاسد ودمنه بين يديه يحدثه



قال دمنه هو كلام فضيع قال الاسد فاخبرني به قال دمنه
ان كان يكرهه سامعه ويشجع عليه قائله فهو من قايله خرق
الا ان يثق بفعل المقول له ذلك ثم قال اذا كان عقل القول
له عاقلا سمعه واحتمله لانه كان فيه من النفع فانه للسامع
ولا ينتفع به قايله من طال ما يساء به من ضره وانك ايها الملك
لذو فضيلة وراي وذلك يشجعني على ان اخبرك به ولكن
بمقتضى نصحي ذلك ولو كان مما يكره من الكلام ففي ايثارك الملك
على نفسي حملني ذلك وانه ليعرض لي انك غير مصدقي فيما اخبرك

يسمع كلامي وشتمني وشتمك فاقبلت سرعه لاخبرك بذلك
فغضب الاسد وقال انطلقي اريني هذا الاسد فانطلقت
الارنب الى جب فيه ما صافي عميق واطلعت فيه وقالت
هذا مكان الاسد فاطلع الاسد فراي ظله في الما وراي ظل
الارنب ايضا عنده فلم يشك في ذلك ووثب اليه ليقاتله
فغرق في الجب وانفلتت الارنب الى الوحوش واخبرتهن
بصنعها مع الاسد واراحهن الله منه

صورة الارنب وقد وقع الاسد في الجب

قال كليله ارايت ان قدرت على هلاك الثور بشي ليس فيه مضره
على الاسد فشانك فان الثور قد اضر بي وبك وبغيرنا
من الجند وان انت لم تستطيع ذلك الا بما يغيظ الاسد
فلا تقدم عليه فانه يكون غدرا مني ومنك ولوم ثم ان دمنه

والعشب والخصب وكان في ذلك الارض جميع الوحوش
في سعة من المياه والمراعي الا ان ذلك لم ينفعها من خوفها
من الاسد فاتمرت تلك الوحوش واجمعت الى الاسد
وقالت انك لتصيب منا الدابه بعد الجهد والتعب في
اليوم وانا قد راينا لك راياً فيه لنا ولك راحه وانت
انت امنتنا ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة نرسل
بها اليك في وقت غداك فرضي الاسد بذلك وصالح عليه
ثم ان ارنبا وصلتها القرعه فقالت للوحوش
ان انتم رفقتم بي فيما لا يضركم فاني ارجو ان اريحكم من الاسد
قالت الوحوش ما الذي تكلفت من الامور قالت تامرن الذي
ينطلق بي الى الاسد ان يتبعني لعلي ابطي على الاسد بعض الابطا
حتى يتاخر عليه غداوه ففعلت لك ذلك فانطلقت الارنب
متباطيه حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغدا فيه الاسد
فجاع الاسد وغضب وقام من مكانه وجعل يمشي وينظر
فراي الارنب مقبله نحوه فقال لها من اين جيت واين
الوحوش قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتني ومعي
ارنب فلما وصلت الى هاهنا لقيني اسد فاخذها مني
وقال انا اولى بهذه الارض وما فيها من الوحوش فقلت له ان هذا
غدا الملك ارسلت به الوحوش اليه فلا تغضبه اياه فلم

تطوف بشي من الحلي فتخطفه ولم تزل تطير به حتي تاتي الي جحر الاسود
فترميه عنده فاذا انتهي اليه الناس اخذوا احليهم واراحوك
من الاسود فانطلق الغراب محلقا فراي امراة من بنات العلما
فوق سطح قد وضعت ثيابها وحليها وهي تغتسل فاختطف
من حليها عقدا وطار به ولم يزل يطير ويقع حتي نظر اليه
الناس وانتهي الي جحر الاسود فالقاه عنده والناس ينظرون
اليه فلما اتوه وجدوا العقد اخذوه وقتلوا الاسود واعدموه

صورة الاسود الحنش والحلي عنده



وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة تجري ما لا تجري القوة
قال كليله ان الثور لو لم يجتمع له مع شدته رايا وحزما ما كان ذلك
كما تقول قال دمنه ان الثور لكما ذكرت في قوته ورايه ولكنه
معترفي وانا خليق ان اصرعه كما صرع الارنب الاسد قال كليله
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان الاسد كان في ارض كثيرة الما

والعشب

٦٤

اتيناك لتشير علينا فان ذا العقل لا يدع مشاوره عدوه
واذا كان ذا راي يشركه في ضرّه ونفعه وانت ذو راي
ولك في بقائنا صلاح فشر علينا برايك فقال العلجوم اما
مكابرة الصياد وقتاله فلا طاقة لي به وانا لا اعلم حيله
الا المصير الى غدير فيه ما حلو وقصب فلو استطعتن الانتقا
الى ذلك المكان الذي فيه صلاحكن وخصبكن كان في ذلك الى
صلاح لكن قلن له ومن يمن علينا بذلك غيرك فجعل العلجوم يحمل
كل يوم سمكتين ينطلق بها الى بعض التلال ياكلها حتى اذا كان
بعض الايام جا اليه السرطان فقال له انا ايضا قد اشفقت
من مكاني هذا فاذهب بي الى ذلك الغدير فحمل السرطان وطار به
حتى دنا من التل فنظر السرطان الى عضام السمك مجموعه
فعلم ان العلجوم صاحبها وعلم انه يريد منه مثل ذلك فقال
في نفسه اذا لقي الرجل عدوه في الوطن الذي يعلم انه هالك فيه
ان قاتل وان لم يقاتل فهو مقتول فيقاتل قتلة كرمًا وحفظًا ثم
اهوي بكلبيته على عنق العلجوم فقتله فمات منها وتخلص
السرطان وعاد الى السمك واخبرهن بذلك الخبر واني انما
ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيله تهلك المحتال
ولكنني ادلك على امر ان انت قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود
وسلامتك منه قال وما ذاك قال تنطلق وتبصر في طيرانك لعلك

فعاش هنالك ما عاش حتى هرم فاصابه جوع وجهد شديد
فالتمس الحيله لذلك وجلس حزينا فراه سرطان من بعيد
فلما عاين جهاده وحزنه دنا منه فقال له مالي اراك هكذا
كيببا حزينا قال العلجوم فكيف لا احزن ولنت ما اعيش الا
من صيد ما هاهنا من السمك وكان يكفيني ذلك ولا ينقص
السمك واني رايت اليوم صيادين قد انتهيا الى ذلك المكان
فقال احدهما لصاحبه ان هاهنا سمك كثير الا نرى من غيرك

صورة العلجوم والسرطان يتحدثان



فانا احب ان نبدي بذلك فاذا فرغنا منه اتينا الى هاهنا
فاقتنصناه فقد علمت انهما اذا فرغا منه توجها اليه فلم
يدعا فيه سمكه واحده الا اصطادها واذا كان ذلك فهو
تلافي وموتي وبواري فانطلق السرطان الى جماعه السمك واخبرهن
بذلك فاقبلن الى العلجوم يستشرنه في ذلك وقلن له انا
اتيناك

59

٦٣

ان غرابا ضعيفا احتال على الاسود حتى قتله قال الطيله
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غرابا كان له وكر في شجره
على جبل وكان قريبا منه جحر فيه اسود وكان اذا فرخ الغراب
عند الاسود عمد الاسود الى فراخه اكلها فبلغ ذلك من الغراب
كل مبلغ واحزنه وشكى ذلك الى صديق له من بني اوى فقال
له اني اريد مشورتك في شي قد هممت به قال وما هو قال الغراب
اني عزمت على الذهاب الى الاسود اذا نام فانقر عينيه لعلي
اقلعها فاستريح منه

صورة الغراب والاسود الحنش



قال له ابن اوى بيست الحيله التي ذكرت ولكن التمس امرا
تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير ان تتلف نفسك
وتخاطر بها واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي اراد قتل
السرطان فقتل نفسه قال الغراب وكيف كان ذلك قال ابن
اوى زعموا ان علجوما كان في اجمة معشبة مخصبة كثيرة السمك

يخاف ضرّه قالت دمنه انما السلطان يوتى من قبل
ست خصال الحرمان والزمان والفتنه والهوى والفظاظه
والخرقه فاما الحرمان فان يحرم الاعوان النصحا من اهل
الراي والنجده والامانه واما الفتنه فيحرب الناس ووقوع
الحرب بينهم واما الهوي فالغرام بالنسا والحديث اليهن والشراب
واما الفظاظة فافراط الشدة حتى يجمح اللسان
بالشتم واليد بالبطش في غير موضعها واما الخرق فاعمال
الشدة في موضع اللين واللين في موضع الشدة و
اما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموتان والغرق
وامثال ذلك وان الاسد قد اغرم بالثور اغراما شديدا
فهو خليق ان يضره ويشينه قال
كليله وكيف تطيق الثور وهو اشد
منك واكرم على الاسد واشد اعوانا
قال دمنه لا تنظرن الى صغري وضعفي
فان الامور ليست بالعظم والشدة
ورب صغير وضعيف قد بلغ بدهايته
وحيلته ما يعجز عنه كثير من الاقويا
والاشدا او لم يبلغك ان غرابا

58

ليس زوجها جدع انفها نحن جميعا فعلنا ذلك بانفسنا فسأله القاضي
عن التفسير لما ذكره ففسر له ذلك اجمع قال دمنه قد سمعت هذا
المثل وهو شبيه بامري وما ضرني سوي نفسي ولكن ما الحيلة
قال كليله اخبرني عن رايك في ذلك قال دمنه اما انا فلست
التمس اليوم ازديادا لمنزلتي فوق ما كنت عليه بل التمس
ان اعود الي حالي فان خصالا ثلاثا العاقل حقيق بالنظر
فيها والاحتيال لها منها النظر فيما مضى من الضر والنفع
وان يحترس من قبل الضر الذي اصابه فيما سلف و
منها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار والاستيثاق ف
مما ينفع والهرب مما يضر ومنها النظر فيما ينتظر من النفع
والضر ليتم طلب المرجوا والنجاة من المخوف واني
لما نظرت في الامر الذي به كنت ارجوا
ان اعود الى ما كنت عليه مما كنت فيه لم
اجد لذلك الا الاحتيال لاكل العشب حتى
افرق بينه وبين الملك فانه ان فارق
الاسد عادت منزلتي ولعل ذلك ان يكون
خيرا للاسد فان افراطه في امر الثور خليق ان
يسلبه الحياة قال كليله ما ارى على الاسد شيئا

ان امراة الاسكاف رفعت صوتها تدعوا ربها وتتضرع وتدعوا
علي زوجها وتقول اللهم ان كان زوجي ظلمني فاعد علي انفي صحيحاً ثم
نادت زوجها وقالت ايها الظالم الفاجر قم وانظر الى فعلك
وفعل ربك وتغيره عليك ورحمته اياي وقد عاد انفي صحيحا
قال لها الاسكاف وما هذا يا فاجرة ثم قام واضرم ناراً ونظر
اليها فاذا انفها صحيحاً فاستغفر وتاب وسألها ان ترضى
عنه واعتنقها ولما انتهت امراة الحجام الى بيتها
توصلت في طلب العذر لنفسها عند زوجها فلما كان
عند السحر استيقظ الحجام وقال هاتي متاعي كله فاني اريد
امضي الى بعض الاشراف فلم تاتيه الا بالموس فقال لها
هاتي متاعي كله فاعادت عليه الموس مراراً فغضب ورماها
بالموس فرمت بنفسها الى الارض وولولت وصاحت
انفي انفي ولم تزل كذلك حتى حضر اهلها واقاربها واخذوا
زوجها وانطلقوا به الى القاضي فقال له القاضي ما حملك
علي جدع انف زوجتك فلم يكن له حجة يحتج بها فامر القاضي
بان يعاقب فلما قدم الحجام الى العقوبة وافاه الناسك
وتقدم الى القاضي وقال ايها القاضي لا تشتبهن عليك
هذه الامور ان اللصوص ليس هم الذين سرقوني وان الثعلب
ليس الوعلان قتلاه وان المراة ليس السم قتلها وان امراة الحجام

ليس

الي امراة الحجام وامرتها ان تصير الي خليلها وتامره بالمصير
اليها وتعلم ان الاسكاف قد غاب عنها في الشرب عند بعض
اخوانه وليس يرجع الا مسي سكران فاقبل خليلها وتبا لوثا
حتي قعد علي الباب ينتظر امراة الاسكاف وانصرف الاسكاف
الي منزله وهو نشوان فلما راي خليل امراته تبرم به غضب
ودخل الي البيت واخذ امراته واوجعها ضربا ثم اوثقها
الي سارية في البيت فلما هدت العيون ونام الاسكاف
جات امراة الحجام الي عند امراه الاسكاف وقالت لها قد
اطال الرجل الجلوس فما تصنعين وماذا تامرين قالت لها امراة
الاسكاف ان شيت احسني الي وحليني واربطك مكاني حتي انطلق
الي خليلي واسرع العوده اليك قالت امراة الحجام فاني فاعله
ذلك فحلتها وصارت مكانها في الوثاق واستيقظ الاسكاف
قبل ان ترجع امراته فناداها باسمها فلم تجيبه امراة الحجام
وخافت ان ينكر صوتها ودعاها مرارا فلم تجبه فازداد
حنقا وغضبا وقام اليها بالشفره فجدع انفها وقال
خذي هذا اتحفي به صديقك فلما جات امراه الاسكاف
ووجدت صاحبتها مجدوعة الانف وزوجها راقد حلتها
من وثاقها واوثقت نفسها واخذت الاخرى طريقها
ومضت الي بيتها وذلك كله بعين الناسك وسمعه ثم ان

ووجدتها علي هذه الحاله مربوطة

دخل المدينة فالتمس مكانا ياوي اليه فلم يتفق له الا بيت
امراة خماره صاحبة بغايا فقال هنا اجد السارق فنزل
عندها وكان لها جارية تواجرها فتعلقت الجارية برجل
وكانت لا تحب غيره ولا ينالها منه منفعة فضر ذلك بالمراة
لقلة كسب جاريتها فاخذت في الحيلة واتخذت سماً وجعلته
في انبوبة قصب فارسي وسقت الرجل حتى اسكرته
ونام مع الجارية فلما استعلي في النوم عمدت المراة الي
احضار تلك القصبة التي فيها السم وجعلتها في فيها
وقصدت تنفخ السم في دبرة ذلك الرجل لتقتله فلما
دخلت راس القصبة في حلقة استه هو ووضعتها علي فمها
فايندرها الرجل بفسوة بدفع ريح طيب اطارت السم
في حلق المراة فانقلبت ميته وكان ذلك والناسك ينظر
اليها فلما اصبح ترك بيت البغي ومضي يلتمس منزلا
غيره فاضافه رجل اسكافي فقال الاسكافي لامراته
انظري طعاما واكرمي الرجل الناسك واحسني اليه
واخدميه فقد دعاني بعض اصحابي الي الشراب ولخلفني
وانطلق الاسكافي وكانت امراته تحب رجلا وكان
الرسول بينهما امراة الحجام فارسلت امراة الاسكافي

الي

اصحابه وميزه علي سايرا قربايه وصار صاحب رايه في
كل الامور وحسده حسدا عظيما فشكي ذلك الي كليلة فقال
يا اخي الا تعجب من عجز رأيي وصنعي ورأيي الذي ما ينفع الاسد
واغتفالي منفعة نفسي كيف خليت ثورا غيرني علي منزلتي
وقد ضيع معرفتي قال كليلة اصابك ما اصاب الناسك قال
دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان ناسكا اصاب من
بعض الملوك كسوة فاخرة ففطن باره لص وطمع في اخذها
منه فدخل علي الناسك بحيلة وقال اريد ان اصحبك واتعلم
منك ما اصير به زاهدا وآخذ عنك النسك فاذن له
في صحبته وشرع يظهر له النصح في الخدمة والاجتهاد
في الطلب والرفق في الامور الي ان ظفر بغفلة من الناسك
وهو نايم فاحتمل الثياب وذهب هاربا فلما استيقظ
الناسك وجد الثياب قد فقدت فالتفت الي الرجل
فلم يجده فعلم انه صاحب حيلة فتوجه في طلبه وتخليصه
من البلاد والامصار الجامعة لاصناف الناس فمر في طريقه
علي وعلين يتناطحان وقد اطالا الاختصام حتي سال
دماوهما فجا ثعلب وطفق يلحس الدم فابتدر الوعلان
الي المخاصمة وهو بينهما غافل فاخذاه بين قرونهما ونطحاه
في الارض فهلك فتركهما الناسك ثم مضي الي مسيلة حتي

وعلين

هو ملك السباع وبعه شهم جند كثير من جنسه وغير جنسه
من الحيوان خلق كثير فلما سمع شتربه ذكر الاسد والسباع قال الدمنه
ان انت جعلت لي الامان اقبلت معك اليه فاعطاه دمنه
الامان ما وثق به ثم اقبلا جميعًا حتي دخلا علي الاسد فاحسن
الاسد مثوى شتربه وقال له متي قدمت هذه البلاد وما
اقدمكما فقص عليه شتربه قصته

صورة الاسد والثور ودمنه يتحدثوا



فقال له الاسد الزمني فاني مكرمك ومحسن اليك فدعا له
واثني عليه ثم ان الاسد قرب شتربه ولاطفه واكرمه
وانس منه رايًا وعقلًا فامنه علي اسراره وشاوره
في اموره ولم تزيده الايام الا عجبًا ورغبة فيه وتقربًا
اليه حتي صار اخص اصحابه واثره علي دمنه وغيره فلما
راي دمنه ان الاسد قد اختص شتربه دونه ودون
اصحابه

عندك امره لان الريح الشديدة لا تضر ضعيف الحشيش
لكنها تحطم عظام الشجر وطوال النخل وكذلك الصناديد
فلا يقصد بعضهم بعضا قال دمنه لا تهابن ايها الملك منه
شيئا ولا يكبرن في نفسك امره فانا اتيك به ليكون لك
عبدا سامعا مطيعا ففرح الاسد بقوله وقال دونك
وذلك فانطلق دمنه الى الثور فقال له غير هايب ولا
مكترث ان الاسد قد ارسلني اليك لاتيه بك وامرني ان
انت عجلت اليه طايعا امنك على ما سلف من ذنبك
في التاخر عنه وتركك لقاوه وان تاخرت ان ارجع اليه
عاجلا واخبره بذلك وعصيانك عليه واحجامك عنه
فقال شتربه ومن هو هذا الذي ارسلك الي وامرك ان
تخاطبني بذلك واين هو فقال دمنه

صورة دمنه قد اتى الى الثور يخدعه

لهم وان دمنه داهيه واديب وقد كان بيابهي مطروحا مجفوا
ولعله قد احتمل علي ذلك طعنا ولعل ذلك ان يحمله علي خيانتي
او اعانة عدوي اولعله يصادق عدوي صاحب هذا
الصوت اقوي سلطانا مني فيرغب فيما عنده ويميل معه
علي ويدله علي عواري فلم يزل الاسد يفكر في هذا واشباهه
حتي استحقه الجزع فقام من مجلسه وجعل يمشي وينقدم
وينظر الي الطريق حتي وقع نظره علي دمنه مقبلا فلما راه
وليس معه احدا طمانت نفسه ورجع الي مكانه اراد
به ان لا يظن دمنه ان شيا استحقه من الجزع فلما وصل
دمنه الي الاسد صورة الاسد ودمنه تحدثه



قال له وما صنعت قال رايت ثورا هو صاحب هذا
الصوت الذي سمعت قال فما قوته قال لا شوكة له
وذلك اني لما دنوت منه وحاورته محاورة الاكفا فلم
يستطيع لي عنا قال الاسد لا يغرنك ذلك منه ولا يصغف
عندك

فلما راه اجوفا قال ما ادري لعل افشل الاشيا اعظمها جثه

واشدها صوتا وانا ضربت لك هذا المثل رجا ان يكون هذا

الصوت الذي راعنا لو قد انتهينا اليه وجدناه ليس

مما في انفسنا وان شا الملك بعثني نحوه ويقيم مكانه لارجع

اليه ببيان ما يحتاج اليه من علم هذا الصوت فوافق قوله

الاسد واذن له في الذهاب نحوه فانطلق دمنه الى المكان

الذي فيه شتربه فلما انفصل من عند الاسد فكر الاسد

في امره وندم على ارسال دمنه حيث ارسله وقال في نفسه

ما اصبت في ايتماني دمنه على ما ايتمنته عليه وان الرجل

يحضر باب السلطان اذا كان قد اطيلت جفوته من غير

جرم كان منه او كان مبغيا عليه عند سلطانه او كان معروفا بالشره

والحرص او كان قد اصابه ضر وضيق فلم ينعشه او كان

قد اجرم جرما فهو يخاف العقوبه منه او كان شريرا لا

يحب الخير فلا يبلغ منه في العقوبه ما لم يبلغ احدا منهم

او كان قد ابتلي فكظم انه فضلوا عليه في المنزله والراي

والجاه او كان غير موتمن الهوى في الدين او كان يضر في شي

ما يضر السلطان او يضر شيا مما ينفعه ويلحقه ضررا

او كان لعدو السلطان مسالما ولمن يليه عدوا او اهل هواه

فليس السلطان حقيقا بالاسترسال اليهم والثقة لهم والايمان

ثم ان دمنه علم ان الذي قد دخل علي الاسد من الصوت الذي
سمع وما يدري ما هو قال الاسد ان هذا الصوت لم اسمع
مثله قط فان كان جثته صاحبه عظيمه علي قدره فليس
مكاننا هذا بمكان قال دمنه هل راب الملك شي غير هذا
الصوت قال الاسد ولم يريبني غير ذلك قال دمنه ليس
الملك حقيقا ان يحرم مكانه لاجل هذا الصوت فان المسكن
والوطن فراقه شديد وافة المسكن الخصب الخوف وافة
المسكن الضعيف قلة الما والكلا لان العلما قالت انه ليس
من كل الاصوات يجب الهيبه وانا اضرب للملك في ذلك
مثلا فقال الاسد وما ذلك المثل قال دمنه زعموا ان
ثعلبا كان جايعا واتي عليه اجمة فيها طبل معلق الي جانب
شجرة فلما هبت الريح حمل قضبان الشجره فضرب الطبل
فصوت صوتا شديدا هايلا فلما سمع الثعلب ذلك الصوت
توجه نحوه فلما اتاه وجده ضخما مع عظم صوته وشدته
فايقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم فعالجه اشد معالجه
حتي شقه

صورة الثعلب والطبل وهو يعالجه

53

٥٧

الخداع لا يجزيه الجمع وان كثر وان الملك حقيق ان لا يحتقر مودة
احدها عند ادني الخلق وان كان صغير المنزله فان الصغير ربما
عظيم كالعصب اذا اخذ من الميته فاوصل به القوس الزم
به وقبض عليه الملوك واحتاجوا اليه في مهماتهم ولهوهم
وخطر لمن حول الاسد انما يقرب لدمنه الا لاجل معرفته
لابوه ومنهم من قال انما يقرب به لاجل رايه ومعرفته ومودته
فقال دمنه ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب ابايهم ولا يبعدهم
لبعدهم ولكن ينظر الي كل رجل وما عنده وما ينبغي له فان ما
من شي اقرب للرجل من جسده فمن جسده ما يوذي عليه
حتي يوديه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدوا الذي ياتيه
من بعد وكالجرد في البيت مجاور غير انه لما كان ضايرًا
موذيًا نفي وكره والباز الوحشي غريب نافرًا فاذا صار
نافعًا افتني وكره فلما فرغ دمنه من مقالته ازداد الملك
اعجابًا واحسن الرد عليه ثم ان دمنه لما حصل له الامن
بالوقت مع الاسد قال له يومًا وقد خلا به اني رايت الملك
منذ زمان قد اقام في مقام واحد في مكان لا يبرح منه فلم
كان ذلك قال الاسد وكره ان يري منه دمنه حسًا لم
يكن ذلك لشي فبينما هما في حديثهما ذلك اذ خار شتربه
خوارًا شديدًا فهيج الاسد وخشي ان يري دمنه او يخبره

دمنه ان الاسد قد اعجب به ان عقد الملك ومن يحضر بابه
جدير ان يعرف الملك ما عندهم من علم او امرا وما يبدلون
له من الراي والنصيحه فان الملك لا ينتفع بهم ولا يبرهم منازلهم
دون ان يعرف اخلاقهم ومشاورتهم كالزرع المدفون في الارض
من الحنطه والشعير الذي لا يستطيع احد ان يعرفه ويبين
له منزلته حتى يكون هو الذي يخرج ويظهر وحقا على من حضر
السلطان ان يطلعه على ما عنده من المنفعه والراي والادب
فانه يقال شيان لو كان ملكا لم يضيع شيا منهما غير موضعه
ولا يزيله عن منزلته احدهما حليه الرجلين وعلى الرجلين حلية
الراس ومن يشبه اللولو والياقوت بالرصاص وليس ذلك
لصغير منه الياقوت والجوهر ولكنه جهل من فعل ذلك وكذلك
يقال لا ينبغي امرء صاحبه الا يعرف نيته فضلا عن شماله
وانما يستخرج ما عند الرجال ولاتهم وما عند الجند قوادهم
وما في الدين علماوهم وقد قيل في اشيا ثلاثه فضل المقاتل
على المقاتل والفيل على الفيل والعالم على العالم وان كثرة الاعوان
اذا لم يكونوا منتخبين على العالم كانوا مضرة بالعمل فان العمل ليس رجاوه
بكثرة الاعوان لكن بصالحهم ومثل ذلك كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل
فيقتل به نفسه ويجهدها ولا يجد به ثمنا والذي يحمل الياقوت
لا يثقله حمله ويجد به من الثمن ما يكفيه والعمل الذي يحتاج فيه

الجدع

52

العربه والوادي فلما حصل خلف الوادي وامن على نفسه
من الذيب راى على شط الوادي بيتا مفردا ولطرا فلما تباعد
من الذيب علم انه ان خاض البحر لم يلحقه الذيب فخاض احتى انتهى
الى الوادي فلم يجد هناك تنظره فوقع في الما وهو لا يحسن ان يسبح
فكاد ان يغرق فبصر به قوم من الصيادين الاحرفا حتالوا الاخرا
واخرجوه وقد اشرف على الهلاك في ذلك البحر

صورة الرجل وقد القي نفسه في البحر وخلص منه



فقال في نفسه ادخل هذا البيت فاستريح فيه ساعة ثم انظر
فيما بعد واصير الى القريه فلما دخل البيت وجد فيه لصوصا
قد قطعوا الطريق على رجل من التجار واخذوا ما كان معه وهموا
بقتله فلما راى ذلك خاف على نفسه من اللصوص ومضى نحو القريه
ووصلها واستند بظهره الى حايط من حيطانها ليستريح ما حل
به من الهول والاعيا فسقط عليه ذلك الحايط فمات فلما عرف

فقال الاسد لمن حوله من هذا فقالوا هذا ابن فلان قال قد كنت
اعرف اباه ثم ساله اين كنت قال لم ازل بباب الملك مرابطا
رجاء ان يحضر امرا اعين فيه عن الملك بنفسي ورايي قال فان
ابواب الملوك يكثر فيها الامور التي ربما احتيج فيها الى من
لا يوبه به وليس احد لصغر امره الا وقد يكون عنده بعض
الغنا والمنافع على قدره حتى ان العود المنبوذ في الارض
ربما ينفع باخذه الرجل فيحك به اذنه عند الحاجه اليه
فالحيوان الذي يعرف النفع والضر احرى ان ينتفع به فلما
سمع الاسد كلامه اعجبه وظن ان عنده نصيحة ورايا واقبل
على من حوله فقال لهم ان الرجل ذا العلم والمروه وان اجتهد
في التوقي والحذر من الامور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك
لم يغن عنه ذلك شيا ولم يصل الا الى العنا وربما عاد
المجتهد في توقيه وحذره من الامر الذي فيه ضرره الى
الامر الذي فيه حذره فيعطب ويهلك كالذي قيل له ان رجلا
سلك مغارة كان فيها خوف السباع وكان قد علم بخوف المغارة
ولم يمتنع من سلوكها لضرورته فلم يلبث الا قليلا حتى عرض له
ذيبا اخبثها واضرها فلما نظر الرجل الى الذيب قاصدا نحوه
ونظر يمينا وشمالا يطلب موضعا يتحصن فيه من الذيب فلم
يرى في ذلك الموضع الا قريه خلف وادي فمضى متوجها نحو

القريه

وشرب السم للتجربه وانما شبهوا العلما السلطان بالجبل الشامخ
الذي فيه الثمار الطيبه والجواهر النفيسه والادويه
النافعه ومعدن الاسد والنمور والذياب وكل سبع مخوف
والارتقا اليه شديد والمقام فيه اشد قال دمنه صدقت
فيما ذكرت غير انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن
ترك الامر الذي لعله ان يبلغ فيه حاجته هيبه ومخافه
لعله ان يتوقاه فليس ببالغ جسيما وقد قيل خصال ثلاثه
ليس يستطيعها احد الا بمعونة من ارتفاع همة وخطر عظيم
منها عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو وقد
قالت العلما في الرجل الفاضل الرشيد انه لا ينبغي ان يرى الا
في مكانين ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك مكرما واما مع النساك
متبتلا كالفيل انما بهاوه وجماله في مكانين اما تراه وحشيا
او مركبا للملوك فقال له كليله خار الله لك فيما قد عزمت
عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دنا من الاسد وسلم عليه باوفى ما
يكون من سلام الملوك المعلوم عندهم

صورة دمنه يحدث الاسد والوحوش حواليه

السلطان ويلقى عنه الانفه ويحتمل الاذى ويكظم الغيظ ويرفق
بالناس الا وخص ووصل الى حاجته من السلطان قال كليله
هبك قد وصلت الى الاسد فما تعلك الذي ترجوا به ان
تنال المنزله عنده قال دمنه اني قد دنوت من الاسد وعرفت
اخلاقه فوقفت في متابعته والمبالغه في خدمته وقلت
الخلاف عليه فاذا اراد امرا هو في نفسه وكان صوابا زينته
وصبرته عليه وبصرته بما هو فيه وشجعته عليه حتى يزداد
به سرورا وان اراد امرا اخاف عليه ضره وشينه نصرته
بما فيه من الضرر والشين وما في تركه من النفع والزين بارفق
ما اجد اليه السبيل واليه وانا ارجوا ان يزداد لي الاسد
بذلك خيرا وان يرى مني ما لم يره من غيري فان الرجل الاديب
الرفيق لو انه يبطل حقا ويحق باطلا احيانا يفعل كالمصور
الماهر الذي يصور في الحايط تصاوير كانها خارجه من الجدار
وليست بخارجه واخرى كانها داخله وليست بداخله
فاذا الصر الاسد فعلي وعرف ما عندي له من النفع كان هو الذي
يلتمس قربي واكرامي قال كليله اما اذا كان هذا رايك
فاني احذرك من السلطان لان صحبته خطر عظيم وقد
قالت العلما ان امور ثلاثه لا يجتري عليها الا اهوج ولا يسلم
منها الا القليل منها صحبة السلطان وايتمان النسا على الاسرار
وشرب

ذلك رجلان رجل طبعه الشراسه وهو كالحيه التي ان وطيها
الواطي فلم تلدغه لم يكن جديرا ان يغره ذلك منها فيعود
لو طيها ثانيا فتلدغه ورجل اصل طباعه السهوله فهو
كالصندل البارد الذي اذا افرط في حكه صار حارا موذيا وكان
الراي يعرف صاحبه وباطن امره بما يظهر له من نفسه والعلامات
حتى يفهم ذلك منه ويعلمه وقد يكون ضعف رايه وذلك
فقال كليله وكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولست صاحب
سلطان ولا لك علم بخدمته فقال دمنه ان الرجل الشديد
القوي لا يعجز الحمل الثقيل وان لم يكن عادته الحمل والرجل
الضعيف لا يستقل به وان كان عادته ذلك ولا يصبر العاقل
الغربه ولا يمتنع من التواضع اللين الجانب قال كليله ان
السلطان لا يتوخى بكرامته فضلا من بحضرته وكلهم
يوتون الادبا من قرب منهم وقال ان مثل السلطان في
ذلك مثل شجرة الكرم الذي لا يعلق باكرم الشجر لكن يعلق بادناها
منها ولذلك انشا فكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولست
ممن يدنوا منه قال دمنه قد فهمت كلامك وما ذكرت وانت
صادق ولكن اعلم ان الذين قربوا السلطان قد كانوا وليست
تلك منازلهم ثم دنوا منه بعد البعد وصارت لهم حقوق ومنزله
وانا ملتمس بلوغ مكانتهم بجهدي وقد كان يقال لا يواظب على باب

حقيقا ان يرضى ويقنع وليس في المنزلة التي تحط حالنا التي
نحن عليها قال دمنه ان المنازل متنازعه مشتركه على قدر
المروه فمن رفعته مروته من المنزله الوضيعه الى المنزله الرفيعه
استحقها بكمال تلك المروة ومن لا مروه له يحط نفسه
من المنزله الرفيعه الى المنزله الوضيعه وان الارتفاع الى
شرف المنزله التي شرفها شديد عالي نحو صعب والانحطاط
منها هين ومثل ذلك كالحجر الثقيل الذي رفعه من الارض
على العاتق عسير ووضعه من العاتق الى الارض هين نحن
احقر ان نروم فوقنا المنازل وانما يلتمس ذلك بمروتنا
ولا تقنع بمرتبتنا ونحن نستطيع التحويل عنها فقال كليله
فما هذا الذي اجمع عليه رايك قال دمنه اريد انعرض
للاسد عند هذه الفرصه فان الاسد ضعيف الراي
واراه هو وجنده قد التبس عليهم امرهم ولعلي على هذه الحاله
ادنو من الاسد واصيب عنده منزله وجاها ومكافاه
قال كليله وما يدريك ان الاسد قد التبس عليه امره
قال دمنه بالحس والراي اعلم بهذا فان الرجل فيما قاله
لجلسائه ينبغي للسلطان ان لا يلج في تضييع ذوي الحقوق
ووضع منزله ذوي المروه وان يستدرك رايه في ذلك
ولا يفعل العقول به ان يري من صاحبه ذلك فان الناس في

ذلك

49

٥٣

معتبا عليه وكان اشد ما اصابه ما لقي من النجار من الضرب
قال دمنه قد سمعت مثلك وفهمت ما ذكرت ولكن اعلم انه
ليس كل من يدنوا من الملوك انما يدنوا منهم لبطنه فان البطون
تحشا بكل مكان وانما يدنوا منهم ملتمس ان يسر الصديق
ويكبت العدو وان ليام الناس وضعفاهم ومن لا مروه
عندهم هم الذين يرضون بالقليل ويفرحون بالذكر كالكلب
الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به واما اهل المروه والفضل
لا يقنعهم القليل ولا يرضون بالدون ولم تزل انفسهم تسموا
الي ما هم له اهل كالاسد الذي يفترس الارنب اذا راي
البعير ترك الارنب يطلب البعير وان الفيل المغتلم
احرقته بقوته اذا اقدم اليه علفه تكرما لم يقبله حتي يمسح
اطرافه وعلفه الا تري الكلب يبصبص بذنبه حتي تلقي
له لسره ومن كان عيشه في ضيق وقلة خير علي نفسه
واصحابه لدا فضل علي صحبه اخوانه فذاك وان قل عمره
فهو طويل ومن عاش خامل الذكر وكان في عيشه ضيق وقله
امساك علي نفسه ودونه فالمقبور راحيا منه ويقال انه يعد
من البقر والغنم ولم يكن له همه الا بطنه وفرجه قال كليله
قد فهمت ما قلت فرجع اليك عقلك واعلم ان لكل انسان
منزله وقدر فان كان في المنزله الذي هو فيها متماسكا كان

وبنات اوي وثعالب وفهود ونمور وساير اصناف السباع وكان
الاسد منفرد برايه غير اخذ براي غيره وان الاسد لما سمع خوار الثور
ولم يكن راي ثورا قط ولا سمع خواره فرغب منه ولم يزل مقيما
مكانه مفكر فيه ويتخوف ان يفطن لذلك صحبه وجنده
وكان في من معه ويصحبه ابنا اوي يدعي احدهم كليله والاخر
دمنه وكلاهما ذا ذكا وادب وكان دمنه اشرهما نفسا وابعدهما
همة واقلهما رضي بحاله ولم يكن الاسد عرفهما فقال دمنه لكليله
اما تري يا اخي شان هذا الاسد مقيما مكانه لا يبرح ولا ينشط الامره
فقال له كليله ما شانك انت وشان المساله عما ليس من قدرك
اما نحن حالنا حال صدق وخصيب ونحن علي باب ملكها واجدون
ما يراد وما يشاء وتاركون ما يكره ولسنا من اهل المرتبه
التي ينالوا اهلها الكلام مع الملوك وينظرون في امورهم فاسكت
عن هذا واعلم انه من تكلف من القول والفعل ما ليس شانه اصابه
ما اصاب القرد قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان قردا راي نجارا يشق خشبه راكب عليها كالاسوار على الفرس
وبيده وتدين كلما نزع احدهما دق الاخر فقام النجار لبعض
شانه فاتى القرد يتكلف ما ليس من صناعة فركب الخشبه
وظهره قبل الخشبه ووجهه قبل الوتد فتدلت خصيتاه في شق
الخشبه فلما نزع الوتد حصلت خصيتاه في شق الخشبه فخر
مغشيا



فعالجه الرجل واصحابه حتى اخرجوه بعدما بلغهم الجهد وخلف
التاجر عنده رجلا من اصحابه يقوم عنده اياما فان راه قد انصلح
اتبعه به فاقام عليه فلما كان الغد تبرم الرجل بمكانه وترك الثور
ولحق التاجر فاخبره ان الثور قد مات وقال له ان الانسان اذا
انقضت مدته وحانت منيته فهو يكون حامل الامر حافظ
المنزله نقابا منزلته ان لا تستقر وتعرف كالشعلة من النار
يصرمها صاحبها ويابى الا ارتفاعا فقال له التاجر صدقت وقد
بلغني هذا الحديث وتعزى التاجر ومضى في طريقه ثم ان الثور
انبعث من مكانه فلم يزل يدب حتى انتهى الى مخرج مخصب كثير
الما فلم يلبث قليلا الى ان تسمن الثور وسمن فوضع قرنه في الارض
وجعل يخور ويرفع بالخوار صوته وكان بقربه اجمه فيها الاسد
وهو ملك تلك الناحيه ومعه سباع كثيره من الذياب

للمال من احسن وجه ثم حسن القيام على ما اكتسب منه والتثمير له ثم انفاقه فيما يصلح للمعيشه ويرضي الاهل والاخوان ويعود عليه نفعه في الاخرة فمن اضاع شيا من هذه الاحوال لم يدرك ما اراد من حاجته لانه لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان هو ذا مال وذا اكتساب ثم لم يحسن القيام عليه فاوشك ان يفني ماله ويبقى بغير مال وان هو وضعه ولم يثمره لم تمنعه قلة الانفاق من سرعة الفنا كالكحل الذي يوجد منه الا مثل الا شيا كالغبار ثم مع ذلك هو في سريع فنا به وان كان ينفقه في غير مواضع الحق صار بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم وان امسكه وجمعه لم يمنع ذلك ماله من التلف بالمقادير والطل الذي يجري عليه كمحبس الماء الذي لا يزال المياه تنصب فيه فان لم يكن له مخرج ومغبط غلب وسال من مواضع كثيره وزعا الشق فيه شق عظيم فذهب الماء ضياعا ثم ان بني التاجر اتفقوا واخذوا يقولوا لابيهم فانطلق اكبرهم ببضاعة متوجها الى ارض يقال لها متون فاتى على طريقه بمكان فيه وحل كبير وكان معه عجلة يجرها توران يقال لاحدهما شتربه والاخر بندبه فوحل شتربه في ذلك المكان صورة التاجر والعجله والثيران وقد وحل احدهما

لتبت ليتين منها هذا الكتاب طيله ودمنه نجر كمل
باب برزويه الطبيب

الباب الاول

باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب الخاين فيحملها على العداوه وكيف يكون عاقبة امره

قال الملك ديسلم لبيدبا الفيلسوف وهو راس الفلاسفه اضرب لي مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوه والتقاطع والتدابر وكيف يكون عاقبة امره قال بيدبا الفيلسوف اذا ابتلي المتحابين بان يدخل بينهما الكذوب المحتال لم يلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا وعاقبه امر الخاين المحتال الى البوار ومن امثال ذلك مثل الاسد والثور قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض تعرف بدستابين رجلا تاجرا مكثرا بالمال وكان له ثلاثة بنين فلما ادركوا شرعوا في مال ابيهم ولم يكونوا احترفوا حرفة يكسبون لانفسهم خيرا فلامهم ابوهم على ذلك ووعظهم وكان من قوله لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لا يدركها الا باربعة اشيا اما الثلاثه التي يطلب فالسعه في المعيشه والمنزله في الناس والمراد للاخرة واما الاربعه الذي يحتاج اليها الثلاثة فالتكسب

صورة الرجل والبير والحيات والتنين والجرذان

الاخلاط الاربعه الذي في بدن الانسان فمتى ما هاج به
احدها كان السم المميت والغصنين الحياه والجرذ
الابيض والاسود هما الليل والنهار دايبان في قطع الاجل
واما الحياه والتنين هو الموت الذي لا بد منه والعسل
الدنيا الحلاوه القليله الذي يرى الانسان ويسمع ويشم
ويطعم ويلمس ويتشاغل ويلتهي بذلك عن نفسه ويلهيه
امره وينسيه شانه ويصده عن سبيل نجاته فصار
امري بعد الرضا بحالي واصلاح ما استطعت اصلاحه
من عملي لعلي اصادف فيما امامي زمانا دليلا على هداي وسلطانا
على رشدي وقواما على نفسي وهاديا لي فاقمت على هذا
الحال وانصرفت من الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها
كتب

والطعم والنظر والسمع واللمس لعله ان يصيب منه الطفيف
ويقتني منه اليسير الذي لا يوصف ويقتله شرعة انقطا عه
واذا ذلك هو الذي يشغله ويذهله عن الاهتمام لنفسه
بطلب النجاه لها فالتمست للانسان مثلا فاذا مثله مثل
رجل نجا من خوف فيل هايج الى بير فتدلا فيها وتعلق
بغصنين كانا نابتين على سماها فوقعت رجلاه على
شي عندها فنظر واذا بحيات اربع قد طلعن برووسهن
من احجارهن نحوه ثم نظر الى اسفل البير فاذا هو بتنين
فاتح فاه نحوه ثم رفع راسه الى الغصنين فاذا في اصلهما
جردان ابيض واسود يقرضان ذلك الغصنين دايبان
لا يفترقان فبينما هو بالنظر في امره والاهتمام لنفسه
وابتغا الحيله للنجاه نظر فاذا قربت منه نحل قد عمل
عسلا فتطعم منه وذاقه فشغلت حلاوة العسل قلبه
والهته عن الفكره في شي من امره ولم يذكر انه بين اربع حيات
لا يدري متى يهيج به احدهن وان الجردان دايبين في قطع
الغصنين وانهما اذا قطعاهما في التنين فلم يزل غافلا
لاهيا حتى وقع في فم التنين فهلك فشبهت البير بالدنيا
المملوة افات وشرور ومخاوف ومهالك والحيات
الاربع

والنجور موصولا وكان الكرامه قد سلبت من الصالحين ونوح
بها الاشرار وكان الخبث اصبح مستيقظا والوفا نائما وكان
الكذب اصبح مثمرا والصدق باخلا يابسا وكان الفهم
قد اصبح قد ردى منلا وكان الحق قد نولا كبشا واقبل الباطل
عجلا وكان اتباع الهوا واضاعة الحلم اصبح بالحكام موكلا
واصبح المظلوم بالخسف موكلا والظالم قد اصبح لنفسه
مستنطبا وكان الحرص اصبح مجهولا فارغا يتلف ما قرب منه
وما بعد وكان الرضى اصبح مبتولا وكان الاشرار يسامون
السما واصبح الاخيار يريدون بطن الارض واصبحت المروه
مقذوفا بها من اعلى شرف الى اسفل درك واصبحت الدنيا
ملومة مملنه واصبح منتقلا من اهل الفضل الى اهل النقص
وكانت الدنيا اصبحت جذوله مسروره مزخرفه تقول
قد ضنيت الخيرات واظهرت السيئات فلما فكرت في
الدنيا وامورها وان هذا الانسان هو اشرف الخلق وافضله
فيها ثم هو على منزلة لا يتقلب الا في الشرور والهموم وانواع
البلايا ولا يوصف الا بها عرفت انه ليس انسان ليس له
ادنى عقل وهو قد اغفل هذا ثم لم يحتل لنفسه ويعمل لنجاتها
عند ذلك تعجبت كل العجب ونظرت فاذا هو لا يبلغه
من الاحتيال لنفسه الا لذه صغيره حقيره يسيره من الشم
والطعم

فيتذكر ما هو نازل ونازل به تلك الساعة من فراق
الاهل والاحبه والاقارب وكل ما يظنون به الدنيا والاشراف
على الهول العظيم المفصل بعد الموت لكان حقيقا ان يعد
عاجزا مفرطا محبا للدنياه واللوم فهذا الذي ابجل لهذا
ويجالهم له جهد حيلته ورفض ما يشغله ويلهيه
من شهوات الدنيا وغرورها لا سيما في هذا الزمان
الشبيه بالصاف والمكدر فانه وان كان ميمون النقيبه
حازم الراي بعيد الغدرة رفيع الهمه بليغ الفحص عدلا مرجوا
صدوقا شكورا رحب الذراع متفقدا مواظبا مشمرا
فقيها عالما بالناس الامور محبا للعلم والخير والاخبار
شديدا على الظلمه غير جبان ولا خفيف الفياد رفيقا
بالتوسع بالرعيه فيما يحبون والرفع لما يكرهون فانا على
ذلك قد نرى الزمان مدبرا بطل مكان وكان امور الصدق
قد فرغت من الناس فاصبح مفقودا ما كان عزيز فقده ومن
ما هو ضاير موجوده وكان الخير اصبح داثلا والشر نطيرا
وكان الغي اصبح ضاحكا والعلم مدفونا ما دنا واصبح الجهل
منشورا منشورا ما ثوارا وادبر الرشد باكيا مقهورا
وكان العدل اصبح غايرا والجور غالبا وكان اللوم اصبح مطوعا
ناشرا والكرم مناطرا وكان الردا اصبح مقطوعا والبغضه

49

جودا



ثم انه في الوان من العذاب اذا هو جاع وليس به استطعام
او عطش وليس به استسقا او وجع وليس به استغاثة عما
يلقى من الوضع والرفع والحط واللف والحل والدهن والمسح واذا
انيم على ظهره لا يستطيع تقلبا مع اصناف العذاب ما دام
رضيعا فاذا افلت من عذاب الرضاع لقي عذاب الفطام
واذا افلت من ذلك اخذ في عذاب الادب والاسقام
فاذا ادرك فهمه المال والولد ونهمة الشره والحرص ومخاطرة
الطلب والسعي في كل هذا ثم يتقلب مع اعدايه الاربعة الصفرا
والسودا والمرة والبلغم والسم المميت والحيات اللداغة
وخوف السباع والهوام وخوف البرد والحر والامطار والرياح
ثم عذاب الهموم ومن يلقيه ولو لم يكن خاف من هذه الامور شيا
وقد امن اشرط ووثق بالسلامة منها فلم ينفك ولم
يعتبر الا بالساعة التي يحضره فيها الموت ويفارق بها الدنيا

نتذكر

كلها بلا وعما وادي وغذا نا وليس للانسان انما ينقلب في العذاب
من حيث يبتدي جنينا الى ان ينشو في حياه فانا نجد في
الطب ان الما الذي يتقدر منه الولد السوى اذا هو وقع في رحم المراه
فاختلط بمايها ودمها فتخثر ويختلط ثم ان الريح يمحض ذلك
الما والدم كما تنزله كما الجبن ثم يصير كالما الغليظ ثم تنقسم اعضاوه
لابيه وامه فاذا كان ذكرا توجهه قبل ظهر امه وان كان انثى
توجهها قبل بطن امها ويداه على جبينه وذقنه على ركبتيه
مقبضا في المشيمه كان صرة مصروره وهو يتنفس من نفس
ضيق شاق وعليه وليس من عضو من اعضايه الا وهو مغلوط بقماط
وفوقه حر البطن وثقله وتحته ما تحته من الظلمه والضيق
وهو منوط بمعاء من سرته الى سره امه ومن تلك المعا
يمتص ويعيش من طعام امه وشرابها فهو بهذه المنزله في الظلمه
والضيق الى يوم ولادته فاذا كان ان الولاده سلطت
الريح على رحم امه وقوي التحرك فيضرب راسه قبل المخرج لما
يجد من المه وعصره فاذا وقع الى الارض فاصابته ريح او
مسته يد وجد من ذلك الالم ما يجد الانسان الذي سلخ جلده

صورة المسلوخة
النفساء والمولود



صورة القاضي والخصمين بين يديه

ثم فكرت في الذي يكابد شيئا من امر النسك وضيقته
فقلت لها ما اصغر هذه المشقه واقلها في جنب روح
الابد وراحته ثم نظرت فيما تنشره اليه النفس من لذة الدنيا
فقلت ما امر هذا واوجعه وهو يدفع الى عذاب الابد
واهواله وكيف لا يستحلي الرجل مرارة قليلة يعقبها حلاوة
طويله وكيف تمر عليه حلاوة قليله تورثه مرارة دايمه
فقلت لو ان رجلا عرض له ان يعيش مايه سنه لا ياتي عليه
منها يوم واحد لا يصيع فيه صنيعا تراحي ان اعقل
لمثل ذلك من الغد غير انه يشترط له اذا استوفى السنين المايه
نجا من الاذى وصار الى الامن والسرور وكان حقيقا
ان لا يرى تلك السنين المايه شيا فكيف الصبر على ايام قلايل
يفنيها في النسك واذى قليل يصبر عليه نفسه وليست الدنيا
كلها

فيها وقد تعبت واعيت من لد الطيور لها وضيقة منهم

صورة دما الكلب والحداة

وكالكوز من العسل الذي للذائق حلاوة عاجله وفي اسفله
السم المميت او كاحلام النايم الذي تفرحه في منامه فاذا هو
استيقظ انقطع ذلك الفرح عنه وكالبرق الخلب وكدودة
القز التي لا يزداد بريسيم لفا الا ازدادت من الخروج بعدا فلما
فكرت في هذه الامور راجعت رايي في احتمال النسك والاشتيا
اليه ثم خاصمت نفسي وقلت يا نفس ما يجور هذا ولا تصبرين عليه
اذ انظرني الى الدنيا وشرورها فلم ازل في تصرف وتلون لا ابرم
رايا ولا اعزم على امر لقاض سمع من خصم وقضى له فلما حضر
خصمه الاخر وسمع منه عاد الى الاول فقضى عليه

ق

عظم فرای ظل العظم فی الما فاهوی الیه لیاخذه فاهلك ما كان
فی فیه ولم یجد فی الماشی صوره الكلب وقد القی نفسه فی



فهیبه النسك هیبه رایده وخفت من نفسی الضجر
وقلة الصبر وازددت الثبوت علی حالتی الذی قد كنت
علیها لم یزل لی ان اقاسی ما اخاف ان لا اصبر علیه من الاذی
والضیق فی النسك والذی یصیب صاحب الدنیا بها
من البلاد وكان هذا عندی انه لیس من شهوات الدنیا
ولم اقاسی الا وهو متحرك اذا ومولد حسنه فی الدنیا
كالما المالح الذی لا یزداد صاحبه شربا الا ازداد عطشا
وهی كالعظم الذی یصیبه الكلب وفیه ریح اللحم فلم یزل
یتطلب ذلك اللحم حتی یجرح فاه ولم یزداد طلبا الا
ازداد فمه دما اوكالحداه الذی یظفر بمضغه من لحم تجتمع
علیها الطیور فلا تزال فی تعب وهرب حتی تسقط ما فی

فمها

الي ان امسى فقال الصايغ للتاجر من لي باجرتي فقال له
التاجر فهل عملت شيا فتاخذ له اجره فقال له الصايغ
عملت ما امرتني به فوجبت لي الاجره سرعه فقبض
منه ولقي الجوهر غير منقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها
نظرا الا ازددت فيها زهاده ومنها هرب ووجدت
النسك هو الذي يمهد للمعاد كما يمهد الوالد لولده ووجدته
هو الباب المفتوح الى الجنه دار النعيم ووجدت الناسك
قد تلزمه السكينه وشكر وتواضع وقنع واستغنى ورضي
فلم يهتم بخلع الدنيا فنجا من الشرور ورفض الشهوات فصار
طاهرا وانفرد فكفي الاحزان واطرح الحسد فظهرت له
المحبه وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وابصر
العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس ولم يجفهم ولم
يذنب اليهم فسلم منهم فلم ازدد في امر النسك نظرا
الا ازددت فيه رغبة حتى هممت ان اكون من اهله
ثم تخوفت ان لا اصبر على عيش الناسك وان تضرني
العاده التي تقدمت نشاتها ولم امن ان تركت الدنيا
ودخلت في النسك ان اضعف عنه واكون قد
رفضت اعمالا ارجو عايدتها وقد كنت اعملها
قبل ذلك فيكون مثلي مثل الكلب الذي يمر بنهر وفي فيه

ولا شيا من الآفات لا من الماء ولا من النار ولا من اللصوص
ولا من السباع ولا من شي من الجوارح ووجدت الرجل الساهي
اللاهي المؤثر اليسير من لذته في يومه ولا يبالي في ما ينا له
من المضرة في غد يصيبه ما اصاب التاجر الذي زعموا
انه كان له جوهر ثمينا فاستاجر صانعا لتثقيبه وعمله
مايه دينار كل يوم وانه انطلق به الى منزله فلما جلس العمل
واذا هو بجنك في ناحية من البيت فقال التاجر للصايغ
اتحسن ضرب هذا فقال نعم واجيده فقال له التاجر
دونك واياه فاطربنا به ما دمت في فتح السفط
فتناوله الصايغ وكان به ماهرا فلم يزل يسمعه من
ضرب جيد وضرب ممتنع والتاجر يشير بيده وهو يطرب

صورة التاجر والصايغ

فلم يزل على تلك الحالة حتى دخل رب البيت فاخذه واوجعه
ضربا ثم رفعه الى السلطان فلما خفت من التردد والتحول
رايت ان لا تعرض لما اخوف من الامور المكروهة وان اقصر عن
عمل تشهد الانفس له والوافق عليه الادباب فكففت يدي
عن القتل والضرب وطهرت نفسي من المكروه والغضب
والسرقة والخيانة والكذب والبهتان والسحر والتمسك
من قلبي ان لا ابغي لاحد اسوا ولا الكذب بالبعث والقيامة
والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي وحاولت
اللصوق بالاخيار بجهدي ورايت الصلاح ليس كمثله
صاحب ولا قرين ورايت ملتبسه اذا وفق الله واعان
عليه يسيرا ووجدته يدل على الخير ويشير بالنصح فعل الصديق
بالصديق ووجدته ما لا ينقص على ما لا ينفق منه بل يزداد
جدة وحسنا ووجدته لا خوف عليه من السلطان ان يغصبه

جعه
كل

اويكرم الدهر حيا بهم وفكرت في ذلك فقلت اما انا فلا
ادري كيف اكون في الدنيا ونقلبي فيها انفا فاوانا قد لست
اعمل اعمالا لا ارجوا ان يكون صالح الاعمال فلعل في تردد دي
فيما اردت البحث والسعي في هذا الامر ان يفوتني سي لست
افعله او ان يكون اجلي دون ما التمس ولعلي في ترددي وتحادي
يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه كان علق بامراة
ذات بعل وان المراة حفرت له سربا من بيتها الى الطرق
وجعلت مفتاح السرب موضع الجب الذي للما واعدته
لخوفها من زوجها او من غيره ممن يخالفه فيكون مخرجه
من هنا حتى اذا كان ذات يوم والرجل عند المراه واذا
زوجها بالباب فقالت له عجل منها وبادر واخرج
من السرب الذي عند الجب فانطلق الرجل الى ذلك المكان
فوافق الجب قد رفع فقال لها ايتها المراة اني انتهيت الى
السرب فاذا الجب الذي كان ثم ليس هنا فقالت المراة
ايها المائق وما تصنع بالجب وهل سميت لك الجب الا لتستدل
به على السرب فقال لها ان ذكرتي الجب اذ لم يكن عنده
السرب فقالت المراه ويحك فاربح ودع عنك الحمق
والتردد فقال لها كيف اذهب كما خلطت على القول

سوت الرجل والمراة يتمادثان

40

٤٤

لي

فقالوا اللصوص ان هذا العلم الذي اصبناه من هذا البيت
خير لنا من المال ونامن به من شر السلطان ثم انهم اخفوا
حسهم حتى ظنوا ان صاحب البيت وزوجته قد
هجعا ثم اتى رئيسهم الى الكوة التى نزل فيها الضوء فقال
شولم ثم رقى بالرقيه سبع مرات واعتنق الضوء وهبط
الى البيت فقام اليه صاحب البيت واوثقه واوجعه
ضربا وحمله الى السلطان ثم قال له من انت قال انا المصدق
بالمخدوع وهذه ثمرة التصديق بما لا احققه ولا امن ان
يوقعني في مهلكه عدت الى الاديان والتماس العدل فيها
فلم ار شيا عند احد مما سالته جواب ما سالت عنه ولا في
ما يدعوني به ما يحق علي في عقلي بان اصدق به وان اتبعه
وقلت اذ لم اجد ثقة اخذ منه فالراي الزم دين ابائي لم
اجد في الثبوت عليه عذرا فقلت ان كان هذا الذي وجدناه
متاخرا فالعذر فيه متاح مع اشتباه الامر فيه فادركت
رجلا كان فاحش الاكل تعيبت عليه فقال هكذا وجدت
اباى ياكلون فلم يحسن به ذلك العذر واردت ان اتفرغ
للعود عن البحث في الاديان والمسالة عنها والنظر فيها
اذ لم اجد عذرا للوقوف على دين اباي فخطر لي ودنا الي قرب
الاجل وسرعة انقطاع الدنيا واغتباط اهلها بها

كما امرها ونصتت اللصوص لهما فقال لها الرجل ايتها
المراه قد ساقك القدر الى رزق واسع كبير فكلي واسكتي
لا تساليني عن امر اذا اخبرتك به لعل امرا ان يسمعه سامع
فيلون في ذلك ما اكره وتكرهين فقالت المراه اخبرني
ايها الرجل كما اظن يقربنا احد يسمع كلامنا فقال اني اخبرك
اني لم اجمع هذه الاموال الكثيره من السرقه قالت وكيف
كان ذلك وكيف جمعت هذه الاموال من السرقه
وانت في انفس الناس على مرضي لم يتهمك احد ولم يرتب
بك قال ذلك لعلم اصبته في امر السرقه وكان الامر
الامر ايسر وارفق من ان يتهمني احد ويرتاب بي قالت
وكيف كان ذلك قال كنت اذهب في الليله المقمره
ومعي اصحابي حتى اعلوا البيت الذي اريد ان اسرقه
فانتهي الى الكوه التي ينزل منها الضوء فاعتنق الضوء
وارقي هذه الرقيه سبع مرات واهبط في الكوه فلا
يحس احد بنزولي ثم اقوم في البيت وارقي بالرقيه
وهي شالوم شالوم سبع مرات فلا يبقى في البيت
شي نفيس الا ويحضر بين يدي ويمكنني اخذه وجمعه
فاربطه وآتي الكوه واعتنق الضوء وارقي بالرقيه
فاصعد الى اصحابي فاحملهم ما معي ثم نمضي ولا يحس بنا احدا

فقالوا

في امور الخالق والمخلوق ومبدا الامم ومنتهاها وغير ذلك شديد
ذكل على كل راد وله عدو مغتاب فرايت ان اناظر علما
كل ملة ورسايهم وانظر فيما يصفون ولعترضون لعلي اعر
بذلك الحق من الباطل واختار الحق والزمه على نفسي متيقن
غير مصدق لما لا اعرف وتابع الى ما اعقل ففعلت ذلك
وسالت ونظرت فلم اجد من اوليك احد يزيدني على مدح
دينه وذم دين من يخالفه فبان لي انهم بالهوى يحتجون
وعنه يتكلمون لا بالعدل ولم اجد عند احد منهم صفه
تكون صدقا وعدلا يرضى بها ذوي العقول وترتضي بها
فلما رايت ذلك فلم اجد الى متابعه احد سبيلا وعرفت
اني لم اصدق منهم احد على الا علم فاكون كالمصدق المخدوع
الذين زعموا انه ذهب سارقا منى على ظهر بيت احد
الاغنيا البلا ومعه بعض اصحابه فاستيقظ صاحب
البيت بوطهم وعرف انه لم يعلوا ظهر البيت تلك
الساعه الا لامر فنبه امراته ثم قال لها رويدا اني قد
احسست باللصوص قد علوا البيت وانا متناوم
فانتبهي بصوت يسمعه اللصوص وقولي الا تخبرني ايها
الرجل من اين لك هذه الاموال الكثيره ثم اين جمعتها
فاذا ابيت فليلي فلجي علي بالسوال ففعلت المراه ذلك وسالته

استعجال القليل ومنع الكثير بالصبر كالتاجر الذي كان بيتا
مملوا من الجوهر فقال ان بغيته موادته طال على الشغب
فيه فباعه جزافا بخس الثمن فلما عدلت نفسي فاقبلت
عليها باللوم ونصرتها طريق رشدي لم تجد مذهبا
فاقصرت وتبصرت وقرت ولهت عما كانت تنزع
اليه فاقمت على المداواه للمرضى رجاء الاخره ولم يمنعني
من ذلك ان اصبت من الدنيا حظا عظيما عند الملوك
قبل ان اتي الهند وبعد رجوعي الى بلدي ما نلت من الاكفا
والاخوان ما يزداد على املي ثم نظرت في الطب فوجدت
الطبيب لا يداوي المريض من مرضه بدوا ان يذهب
عنه دا فلا يرجع اليه ذلك الدا ابدا ولا هو قد برى
من الادوا ومثاله واشد منه وجهلت عمل الاخره
هو الذي يسلم من الادوا كلها واستخففت بالطب وازددت
معرفة اهل الدين اما كتب الطب لم اجد فيها شي
من الاديان ذكرا استدل به على اهداها واصوبها
واما الاديان يهدون الملوك ولكثير من اقوام ورثوها
من اباءهم واخرون يتبعون لها الدنيا ومنازلها
ومعايشها ولذاتها وكلهم يزعم انه صواب وهدى
وان من خالفهم على خطا وضلاله واختلاف بينهم

في

38

٤٣

اراده طبيعتهم فاذا انتي كالدخنه الارجه الراجحه
الى ان تخرق ويبطل الارج منها وتلقي بعد ذلك
يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزله التي ينظر الى اهلها
فان صاحب ذلك لا يستبين ضرر ما يستعمل
حتى يفارقه فيكون كالشعر الذي يحزمه صاحبه
فاذا فارق راسه قذره وهرب منه يا نفس
داوي على مداواه المرضى لا يغنيك عن ذلك ان تهوى
ان للطلب مونه شديده والناس بها وبمنافع الطب
جاهله ولكن اعتبري بحال رجل فرج عن رجل كربته
ويستنقذ نفسا حتى تعود الى ما كانت عليه من الصحه
والقوه للنفس والسعه ما اخلقه بعظيم الاجر
والثواب فان كان الذي يفعل هذا برجل واحد حاله
ذلك فكيف بالطبيب الذي كان يداوي على الجماعه
التي الله اعلم بعددها ابتغا الاخره واجرها فيصيرو
بعد الاوجاع والاسقام الحايله بينهم وبين الدنيا
ولذاتها ونعيمها وشرابها وازواجها واولادها
الى احسن ما كانوا عليه من دنياهم ان هذا لخليق ان يعظم
اجره ورجاوه ومن يحسن الثواب على عمله يا نفس
لا يبعد عليك امر الاخره فتميلي الى العاجله فتلوني في

اخلاطا فاسده قذره تجمعها اربع طبايع متضاده
يفقد احدهم تنفذ الحياة والجسد كالصنم المعطل
اعضاوه ثم اذا ركبت اعضاوه في مواضعها
جميعها بمسمارا واحدا يمسك بعضها على البعض
فاذا اخذ المسمار تساقطت تلك الاوصال
يا نفس لا تغتري صورة الحكيم يخط نفسه بالمواعظ



بصحبة احبابك وتحرصي على ذلك كل الحرص فان
صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الاذى والمونات
لا تحمد عاقبته ذلك واخر الامر الفراق فمثلها
مثل الحرقه الذي تستعمل في تحونه المرق في حدتها
وصحتها فاذا انتشرت صارت وقودا
يا نفس لا تحملنك اهلك واقاربك على جميع ما تهلكين

به

حامد كراس
دلاسر
37

٤١

مداواته فمن امكني القيام عليه بنفسي قمت عليه
ومن لم اقدر علي القيام عليه وصفت له وامرته
فاعطيته ما يعالج به نفسه من الدوا ولم ارد
من احد ممن فعلت به خيرا جزا مكافاة ولم اغظ
احدا من نظراي والذين هم دوني في العلم وفوقي في
المال والجاه وغير ذلك مما لا يعود بصلاح وحسن
سيرة في الناس قولا ولا عملا ولما تاقت نفسي
ونازعتني الي ان اتخطاهم وتمنيت مثل منازلهم
ابيت لها الا الخصومه فقلت لها يا نفس الا تعرفين
نفعك من ضرك الا تنتهين عن تمني ما لم ينل(?) له احد الا
امتناعه ولم يغنه(?) وفنيه وانتقدت(?) المونه
عليه وعظمت المشقه لديه بعد فراقه يا نفس
الا تذكرين ما بعد هذه الدار الا تستحين من مشاركة
الفجار الجهال في حب هذه العاجله التي من كان في
يده منها شي فليس له ولا يبقى عليه الا بالعنا
والتي يالفها المغترون الدناه وانظري يا نفس في
في امرك وانصرفي عن هذه المشقه واقبلي بقوتك
وما تملكي من تقديم الخير واياك والتسويف
واذكري ان هذا الجسد معدن افات وانه لو

قل

الامور الاربعة التي اياها يطلب الناس واليها يسعون
فقلت اي الخلال ينبغي لي مثل علي ان اطلب وايها
احري ان انا طلبته ما ادرك منه حاجتي المال ام
اللذات ام الذكر ام الاخره واستدللت علي الخيار
في ذلك باني وجدت الطب محمود عند الادبا والعقلا
ولم اجده مذموما عند احد من اهل الاديان والملك
والملك ووجدت في كتب الطب افضل الاطبا
من واظب علي طبه لا يبتغي بذلك الا الاخره فرايت
ان اواظب علي الطب ابتغا الاخره ولا اكون
كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوته كان يصيب من ثمنها
غنا الدهر بخرزه لا تساوي شيا مع اني قد وجدت
في كتب الاولين ان الطبيب الذي يبتغي بطبه اجر
الاخره لا ينقصه ذلك من حظه في الدنيا وان
مثله في ذلك مثل الزارع الذي انما يعمر ارضه ويعمرها
ابتغا الزرع لا ابتغا العشب ثم هي لا محاله نابت
فيها العشب فاقبلت علي مداواة المرضي رجا
اجر الاخرة فلم ادع مريضا ارجو له البرء الا وعالجته
وان كنت لا ارجو بذلك فسحة في ذلك الاجل الا
ان اطمع في خفة الوجع والاذي عنه مادمت في

مداوته

36

٤٠

فضوله نوادر لكثيره وفطن عزيزه والغرض الثاني
اظهار تمثيل الحيوان لصنوف الاصباغ والالوان
لتكون قلوب ابناء الملوك اميل اليه والغرض
الثالث ان يكون اتخاذ ذلك للملوك ليكثر بذلك
نسخهم له ولا يبطل وينتفع بذلك الصناع من
ناقل ودهان وناقل ودهان والغرض الرابع وهو
الغرض الاقصى بخاصة الفيلسوف ومشاورة
اللبيح الحسوف انقضى باب عرض الكتاب

باب برزويه الطبيب

ترجمة بزرجمهر ابن البختكان قال برزويه راس الاطبا
لمدا بن فارس وهو الذي تولى نقل هذا الكتاب وانتسا
من ذخاير ملوك الهند ان ابي كان من المقاتله وامي كانت
من اعظم بيوت الزمازمه فكان من اعظم نعمة ربي الجليل
علي اني كنت اكرم ابوي وكانا اشد احتفاظا
علي حتى اذا بلغت سبعًا اسلماني الى المكتب فلما
تبريت في المكتب حذقت ومهرت في طلب العلم
فاول ما بدأت به علم الطب فلما عرفته وابرات
بالادويه الرييسه اعراض الادوا الخسيسه وعالجت
المرضى امرت عند ذلك نفسي وخلصتها وخيرتها

خه

فيه مما اتلف مالهما وان يحرصا على الانغماس والالتماس
ولترة ارباحهما وعاد الى ما كان عليه حالهما ولذلك
يجب على قارى هذا الكتاب ان يديم النظر والتفتيش
عن معانيه ولا يظن ان الغرض منه الاخبار
عن بهيمين او محاورة سبع لثور فيجور بذلك عن
غرضه المقصود اليه ويكون مثله مثل الصياد
الذي كان في بعض الخلجان يصيد فيه في زورق
فبصر ذات يوم في ارض الماء بصدفة تتلالا حسنا
فتوهما انها جوهر له قدر وثمن كثير وكان قد القى الشبكه
فاشتملت على سمكه كانت قوت يومه فخلاها
وقذف نفسه الى الماء لياخذ الصدفة فلما اخرجها
وجدها فارغة لا شى فيها فندم على ترك ما كان حصل
بيده للطمع وتاسف على ما فاته فلما كان في اليوم
الثاني تنحى عن ذلك الموضع ورمى شبكته واصاب
حوتا صغيرا وحاول اخذها ونظر في ذلك الموضع
صدفة فلم يلتفت اليها وساء ظنه بها فتركها
واجتاز غيره فوجد فيها درة وبلغت اموالا
كثيرة فازداد حسرة وندامة على تركها واقباله
على السمكه الصغيره وتركه استنباط امر الصدفة
وما

35

٣٨

من مال ابيهما اقبل علي نفسه يوامرها ويناررها
فلم يفكر في سو تصرف الاحوال وقال يا نفس انما المال
يطلبه صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقا حاله وصلاح
دنياه وشرف المنزله في اعين الناس والاستغنا بدعما
في ايديهم وصرفه في وجهه من صلة الرحم والانفاق عليهم
وعلي الولد والافضال علي الاخوان اذ لم يبق من لذة
ممن كان له مال ولم ينفقه في حقوقه كان كالذي نعد
فقيرا وان كان موسرا وان هو احسن امساكه والقيا
عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تنفا عليه
بانفاقه وحمدا يضاف اليه ومتي ما قصد بانفا
علي غير الوجه الذي حدث له لم تعدم ان يتلفه
ويبقي عليه حسره وندامه لكن الراي في ان امسك
هذا المال الذي قد رزقنيه ربي فاني ارجو ان ينفعني
الله به ويغني اخوتي علي يدي فانما هو مال ابي وابيهما
وان اولي ابنفا والمال في وجه صلة الرحم وان بعدت
وكيف ما انتهيا الي اسعف بذلك اخوتي واقبل
علي صنوف التجارات التي كانت اخواه اضربا
عنها وتضرعن معالجتها وصرف الي اخوته من المال
ما يسعهما وعهد ابيهما في ترك استعمال ما كانا اجدا

م

فقه

اللص من عجلته ليحمل الخابيه التي فيها الورق وغلط
وتناول التي فيها البر ولم يزل في كد وتعب حتى صار
الى منزله **صورة الرجل يحمل الخابيه**
وفتح الخابيه وعلم ما فيها ندم حين لا ينفعه
الندم فقال له رفيقه الخاين والله ما ابعدت المثل
ولا تجاوزت القياس وقد اعترفت بذنبي وخطاياي
عليك وقد اراد ان يكون هذا هكذا غير ان النفس الردية
تامر بالفحشا فقبل الرجل معذرته واضرب عن توبيخه
وعن الثقه به وندم الخاين عندما عاين من سو فعله
وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا ان لا يجعل غايته
التصفح لتزويقه والاشراف على ما تضمن من امثاله
حتى ينتهي على اخره بل يقف عند كل مثل وكلمة فيعمل
رويته في معناها ويعرف نحواها والغرض الذي
اريد به وانه مشرف به الفكر فيه على معاني لطيفه
واسرار شريفه فيكون مثله في ذلك كمثل الاخوه
الثلاثه الذي خلف لهم ابوهم المال الكثير فتنازعوا
بينهم فاما الكبيران فانهما اسرعا في تلف المال
وانفاقه في غير وجهه واما الاصغر فانه عندما
نظر ما صار اليه امرهما من اسرافهما وتخليهما

من

34

سفاه

٣٧

وفقد العدل فاغتم كذلك غما شديدا وقال وا
من رفيقي الصالح الذي ايتمني علي ماله وخلفني في الحانوت
بعده فماذا يكون حالي عنده اذ فقد عدة من اعداله
ولست اشك في تهمته اياي فلم يزل ذلك غمه حتي
وافاه رفيقه فلما راه مغتما ساله عن حاله فقال اني
افتقدت عدة من اعدالك واني لا اعلم سببه ولا اشك
في تهمتك اياي وقد وطنت نفسي علي غرامتي لك
فقال له لا تغتم يا اخي فان الخيانة شر ما استعمله الانسان
وكل الناس في امورهم المكر والخديعة لا يؤديان الي
خير وصاحبها المغرور وربما عاد وبال البغي
علي صاحبه فقال له رفيقه وكيف كان ذلك فاخبره
بالامر وقص عليه القضيه وكيف اخذ العدل وما لقي
فيه من الجهد والرعب فقال له رفيقه ما امثله
ما مثلك الا مثل اللص من التاجر قال وكيف كان ذلك
قال زعموا انه كان تاجرا وكان له في حانوت خابيتان
احدهما مملوءة ورقا والاخر مملوءة برا فترقبهما
لص زمانا حتي اذا كان في بعض الايام تشاغل التاجر
في بعض اشغاله فخالفه اللص ودخل الحانوت وكمن
في بعض نواحيه فلما خرج التاجر لبعض اشغاله خرج

ن

ان اخذ ولا ادعه هاهنا بل اصبر على رزمة فعساه
ان يسبقني الى الحانوت فيجده مكانه فاخذه والقاه
على عدل من اعداله وقفل حانوته وانصرف فلما كان
الليل جا رفيقه ومعه رجل قد اوصاه على ما عزم
عليه وضمن له جعلا يجعله فصار الى الحانوت ففتحه
وطلب الازار في الظلمة فوجد على الاعدال مرمي
فاحتملا العدل بعد جهد حتى اخرجاه وجعل هو
وذلك الرجل يتراوحان على حمله حتى صار به الى
منزله فرمى بنفسه تعبا ونصبا فلما اصبح واذا
هو بعض اعداله فندم اشد الندم على ما فعل
هو ورفيقه الخاين المايين وذلك حيث لا ينفعه
الندم صورة الرجلين يحملان العدل الدقيقي

ثم انطلق نحو الحانوت فوجد رفيقه قد سبقه اليه
ففتحه وفقد

بعدا كالرجل الذي تقذي عينيه فلا يزال يحكها حتى
ربما صاره ذلك الحك سببا لذهابها ويجب
على العاقل ان يصدق بالعصا والقذر ويأخذ بالحزم
ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
ولا وجه الا يلتمس صلاح ذاته بفساد غيره فانه
من يفعل كان خليقا ان يصيبه ما اصاب تاجر
الدقيق وذلك انه كان رجلين اشتركا في دقيق
واستاجرا حانوتا تركوا فيه ذلك الدقيق
واحدهم منزله قريبا من الحانوت والاخر بعيدا
عنه فاضمر الذي بالقرب من الحانوت ان يسرق من
اعدال رفيقه عدلا وفكر في وجه الحيلة لذلك
وقال ان جئت ليلا لا امن ان احمل عدلا من اعدالي
او رزمه من متاعي ولا اعرفها فيذهب عنائي
وتعبي باطلا ولكنني اعلم علامة اعرف بها العدل
فاخذه فاخذ رداءه القاه على العدل الذي اضمر
اخذه ثم انصرف الى منزله وخلف رفيقه في الحانوت
بعده فلما اراد الانصراف الى منزله قام يصلح اعداله
فابصر رداء صاحبه على اعداله فقال والله هذا
رداء صاحبي ولا احسبه الا قد نسيه وما الراي ان

يتعرض على ما غلب عليه غنا فيكون كالمعامه التي
يجد الفراخ للذبح ولا يمنعها ذلك ان تعود
تفرخ في موضعها وتقيم لمكانها وتوخذ الفراخ
الثانيه فتذبح وقد يقال ان من كان سعيه لاخرته
ودنياه فحياته له وعليه ومن كان سعيه لدنياه
خاصه فحياته عليه لا له وقال ثلاثة اشيا
تجب على صاحب الدنيا اصلاحها الابتدال
لنفسه فيها منها امر معيشته ومنها ما بينه
وبين الناس ومنها التماس ما يكسبه الذكر الجميل
بعده وقد قيل في امور من كن فيه لم يستقيم له عمل
منها التواني ومنها تضييع الفرص ومنها التصديق
لكل مخبر ورب رجل يخبر بالشي لا يعقله عقله ولا
يعرف استقامته فيصدق به وينبغي للعاقل
ان يعرف ذلك ويكون متيقظا ولا يغتر بقول
كل احد ولا يستهاون في الامر اذا التبس عليه
ولا يتهوم ويقدم حتى يتبين الصواب ويتوضح
الحقيقه ويكون كالرجل الذي يقف على الطريق
التي هي ليس بطريقه وليستقر على الضلال فيها
ولا يزداد في السير جهدا الا ازداد من القصد

بعدا

32

٣٥

هذا وهو ثوبي يجتمع علي العري والجوع ولا يجتمعان
علي احد الا اهلكاه ثم صاح بالسارق ووثب من مكانه
وبيده عصاه كانت عند راسه فلم يكن للسارق
الا النجاه بنفسه وترك ازاره اخذه صاحب البيت
ولبسه وغدا به كاسبا وليس ينبغي للعاقل ان يركن
الي مثل هذا ويدع ما يجب عليه من الجد في العمل
والداب في الاكتساب ولا ينظر الي ما يواتيه من
المقادير فيتباعد صورة السارق ورب
البيت قد وثب عليه

علي غير التماس منه لذلك فان اولئك في الناس قليل
والجمهور منهم من اتعب نفسه في السعي فيما يصلح
به امره فينال بذلك ما يريد وينبغي ان يكون
حرصه علي ما طلب ملتمسه وحسن نفعه ولا

من تعلق قلبه بالغايات قلت معرفته ومسرته عند
اخرتها وقد يقال عن امرين لا جملان بكل احدهما
مشاركة الملك في ملكه والثاني مشاركة الرجل في زوجته
فالحالتان الاولتان مثلها كمثل النار التي تحرق كل حطب
يقذف فيها والحالتان الاخرتان مثلها كمثل الما
والنار التي لا يمكن اجتماعهما وليس ينبغي للعاقل ان يغبط
احدا بما ساق الله اليه من الصنيع وقد كان له غير راح
وعنه عاقلا ومن امثال ذلك انه كان رجلا به
فاقه وحاجه وعري شديد فالجاه الي سوال اصدقايه
واقاربه فلم يكن عند احد فضل يعود به عليه
فبينما هو ذات ليله في منزله اذ ابصر سارقا
يجول في منزله فقال والله ما في منزلي شيا اخاف
عليه من السارق فليجهد جهده فبينما السارق
يجول اذ وقعت يده على خابيه بها حنطه
فقال والله ما احب ان يذهب عناي الليله
باطلا ولعلي ان لا اجد موضع اخر ولكنني احمل هذه
الحنطه واقتنع بها ثم عمد الي ازار كان معه فبسطه
ليصب عليه الحنطه فقال صاحب البيت وقد
افرغ الحنطه في الازار ليس لي على مثل هذا صبر يذهب
هذا

فيود بالعلمه ولكن غايته في العلم اقتنا المعاره
غيره واضطرابه عن الارتياد له او لا فيكون كالعين
التي تشرب الناس ماوها وليس لها في ذلك شيا من
المنفعه اولدود القز الذي يحكم صنعته ولا ينتفع
منه بشي وقد ينبغي لمن طلب العلم ان يبدوا فيعظ
نفسه عليه ثم لما يتعلق بغيره فان خلالا ثلاثه
لا ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتنيها ويقتنيها
احدهما النسك والاخر المال وقد يقال عن اخرين
يجلان باحدمنها العلم والمال واتخاذ المعروف
وليس ينبغي للعالم ان يعنف على احد من الناس في امر
يدخل مثله فيكون كالاعمى الذي ترا الاعمى يعاه وينبغي
لمن يطلب امرا ان يكون له به غيابته ونهايه يعمل
بها ويقف عندها ولا يفاحش في الطلب فانه يقال
ان من جرى الي غاية غيره يوشك ان ينقطع به
مطيته وان كان حقيقا الا ويعش نفسه
بطلبه ما لا يجده ولم يبلغه احد قبله ولا يتاسف
فيما يمكن ان يكون لدنياه موافق اعز احزته فان

وان لم يستعمل اليسير العلم خصوصًا اذا كان عالمًا وجب
عليه ان يعمل بعلمه ولو ان رجلاً كان جاهلاً بطريق مخوف
ثم سلكه علي علم به سمي جاهلاً واقله ان حاسبت نفسه
وجدتها قد تركت اشيا واهتمت به امرا تتخوف
من ذلك السالك في الطريق المخوف الذي قد عرفه
ومن يهواه ورفض ما ينتفع به ولم يعمل بما علم من العلم
كالمريض العالم برديّ الطعام وجيده وحقيقته
ثم تحمله الشره على اكل رديه ويدع استعمال ما هو اقرب
الي النجاة والتخلص من علته واقل الناس عذرا في اجتناب
محمود الافعال وارتكاب مذمومها من كان ابصر
من الجاهل بها وعرف فضل بعضها علي بعض كما انه
لو ان رجلين احدهما بصير والاخر ضرير جابهما
الاجل الي حفيرة فوقعا فيها كانا اذا صارا
جميعا في قعرها بمنزلة واحدة في الهلكة غير ان
البصير اقل عذرًا عند الناس اذا كانت له عينان
يبصر بهما من الضرير الذي وقع وهو بما صار اليه
جاهل وعلي العالم ان يبدا بنفسه

صورة الاعما والبصير واقعان في الحفرة

30

٣٣

ومن علم ولم يعمل به لم ينتفع به وكان في ذلك كالرجل
الذي يقال انه احس بسارق قد تسور عليه ودخل
في منزله وعلم به فقال والله لا مسكن عنه حتى انظر ما
يصنع وادعه حتى يبلغ مراده فاقوم اليه وانغص ذلك
عليه واكدره وامسك عنه فجعل السارق يطوف
البيت ويجمع ما يجده فطال تردده وتخلل صاحب
البيت النعاس فنام ففرغ اللص مما اراد وامكنه
حمله واستيقظ الرجل بعد ذلك فوجد السارق
قد فاز بما اخذ من متاعه فاقبل على نفسه يلومها
ويعاتبها وعرف انه لم ينتفع بعلمه باللص اذا
لم يستعمل في امر ما يجب

صورة السارق وقد اخذ القماش وسار



وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل والعلم كالشجرة والعمل
هو الثمرة واما صاحب العلم انما يعمل به لينتفع به

يكسره وينتفع بما فيه وكان كالرجل الذي طلب علم الفصيح
من كلام الناس فاتى صديقا له من العلما فاعلمه حاجته
الى ذلك ومعرفته فكتب له صديقه في صحيفة
صفرا فصيح الكلام وتصاريفه ووجوهه فانصرف
المتعلم بها الى منزله فجعل يكثر من قراتها وهو لا يقف
على معانيها ولا يعرف ما فيها ثم انه جلس ذات
يوم في محفل من اهل الادب والعلم والفطن وهو
يظن انه قد اكتفى بما قراه من الصحيفه فاخذ في
محاورتهم فجرت له كلمه اخطا فيها فقال له بعضهم
انك قد اخطات فيما تكلمت به والوجه فيه
غير ما نطقت فقال كيف اخطي وقد قرات الصحيفه
الصفرا وهي في منزلي وكانت قراته لها توجب الحجه
عليه عند ظنه وزياده على ذلك قربا من الجهل
وبعدا من الادب ثم ان العالم العاقل اذا فهم هذا الكتاب
وعلمه وبلغ نهايته وجب عليه ان يعمل به لينتفع بما
علم به منه ويجعله مالا يعيش به ويجدي فانه
يقال ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم فانه يجلوا العقل
كما يجلوا الزيت ظلمة النار ويزيدها ضيا وهو يرفع
منزلة صاحبه على كل رتبه والعلم ينجي من الهلكات

ومن

29

٣٢

المال واحرازه قليلا قليلا فطال على ذلك وقطعني الشغل بنقله واحرازه عن اللذة بما اصيب منه ولكن استاجر قوم ينقلوه الى منزلي ثم اكون اخوهم فلا يبقى شيا يشغل فكري ففعل ذلك فجا الحمالين فجعل كل ما يحمل ما يطيق وينطلق به الى منزل نفسه

صورة الحمالين ينقلون المال



ويختص به حتى لم يبق منه شيا اتبعهم فلم يجد في منزله قليل ولا كثير ووجد كل منهم قد جاز ما حمل لنفسه ولم يبق له الا التعب والعنا في اخراجه لانه لم يفكر في اخر امره فمن قرا هذا الكتاب ولم يفهم معانيه ولم يعلم غرضه وباطنه لم ينتفع بما ظهر له منه كما ان رجلا لو قدم له جوز صحيح لم ينتفع به حتى

اليه مقيدنا بما في صدرك وهو لا يدري مما هوا ولا يجيبه
يعرف انه قد ظفر من ذلك بكنوز عظام واعتقدوا
له عقدا ستغنا بها عن الكدح بما يستعمل من معيشته
ويحاول من دنياه اغناه ما اشرف عليه من الحكمه
من الحاجه الي غيره من وجوه الادب فمن قرا هذا
الكتاب فليعرف الوجوه التي وضعت له الي اي
غايه تجري فيه مولفه عندما نسبه الي البهايم
واضافه الي غير مستفصح من الانفعال الذي جعلها الله
امثالا فان قاريه متي لم يعرف ذلك لم يعرف ما اراد
بتلك المعاني اي ثمره تجني منه واي نتيجه تحصل
له من مقدمات ما ضمنه وانه وان كان بغيته
استتمام قراته الي اخره دون معرفة ما يقرا منه
لم يفد منه شيا يرجع عليه نفعه وان استكثر من جميع
العلوم وقراه الكتب من غير اعمال الرويه فيما يقراه
فيها فهو خليق ان لا يصيب منها ما الا ما اصاب
الرجل الذي ذكرت العلما انه اجتاز ببعض المفاوز
فظهر له اثار مواضع بعض الكنوز فجعل يجتهد
ويتطلب فوقع من ذلك علي شي عظيم كثير من ذهب
وفضه فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل هذا
المال

رابع كراس

28

٣١

امري وانقاد لرى تحرباب بعثه برزويه بحمد الله
وعونه ان شا الله تعالي ويليه باب
عرض الكتاب ترجمه عبد الله ابن المقفع هذا كتاب
كليله ودمنه وهو مما وضعته علما الهند من
الامثال والاحاديث التي الهموها وان يدخلوا به
اكثر ما وجدوا وابلغ من القول في الذي ارادوا
ولم تزل العلما من اهل كل مله واهل كل مكان يلتمسون
ان يعقل عنهم ويقتبس منهم ويحتالون لذلك
بصنوف الحيل ويبتغون في اخراج ما عندهم
من العلل حتي كان من ذلك العلل وضع هذا الكتاب
علي السن البهايم والطير فاجتمع لهم بذلك خلال اما هم
فوجدوا منصرفا في القول وسعوا ياخذون فيها
واما الكتاب فجمع ان يكون لهوا وحكمه فاختيار مثله
في ذلك مثل الزارع الذي انما يدبر ارضه ونعمها
ابتغا الزرع لا بتغا العشب ثم هي لا محاله فانبت فيها
صنوف العشب فاجتبا الحكما الحكمته والسفها
للهو والمتعلمون من الاحداث فنشطوا في تعليمه
وخف عليهم قرانه وحفظه فاذا احتلم الحدث
واجتمع له عقله فتدبر ما كان في حفظه مما صار

صورة الملك والحكما وارباب الدولة والكتاب

جانبه فابتدا برزجمهر بقراة مقدمه له ثم اخذ في
وصف برزويه حتى انتهى الى اخره ففرح الملك
بذلك وكل اهل المملكة فهما واتبه برزجمهر
من الحكمه العجيبه والعلم الغزير وما مدح به برزويه
من غير كذب ولا ادعا باطل ثم اثنى الملك وجميع من
حضره على برزجمهر وشكروا له ذلك ومدحوه بافضل
ما مدح به احد قبله وامر له الملك بمال عظيم وكسوه
فاخره وحلي واواني فلم يقبل من ذلك شيا غير الكسوه
فانها كانت من ثياب الملوك وكان يلبسها
ويفتخر بها ثم شكر له ذلك برزويه وقبل يديه واقبل
برزويه على الملك وقال ادام الله لك ايها الملك
السرور والكرامه فقد بلغت لى غاية التشريف
بما امرت به برزجمهر من صفه هذا الكتاب وذكره

امري

27

حيلن

٣٠

الملك البقا والسرور الذى تفوق به على جميع المخلوقين
وبلغك أفضل المنازل في الاخره مع الصلحين المستقو
حياة النعيم ولما سمع برزجمهر ذلك سر به سرورًا
شديدا وقال شرفني الملك بذلك شرفا باقيا
على الابد واني مجتهد مبالغ مشمر عن ساق الاجتهاد
في ذلك ووعده وقت الفراغ منه ثم خرج برزويه
وبرزجمهر من عند الملك فانصرفا الى منازلهما
واخذ برزجمهر في تاليف ذلك الكتاب وعمله
فوصف فيه برزويه من اول ما وضعاه ابواه
في التعليم وحرصهم على ذلك الى ان بعثه انوشروان
الى بلاد الهند في طلب الكتاب والعلوم فجاء برزجمهر
في ذلك كله باحسن تعلم وتاليف وتشريف
ووصف وتعرف على ما كان اخرم من امر برزويه
وادبه وحلمه وفهمه فطنه له منه من استهانته
الدنيا وقلة التزانة لها فلم يدع من حلا برزويه
شيًا الا وجمعه في ذلك الشرح ثم اعلم الملك
بفراغه منه فجمع انوشروان جميع العلما والاشراف
ومن دونهم فدخلوا اليه وامر برزجمهر بقراانة
الكتب وبرزويه قايم الى

برزويه وكيف كان ابتدا امره وشانه وتنسبه اليه
والي نفسه وسياسته وادبه ومحبته للعلم
واهله وتعرف له فيه بعثتنا له الي بلاد الهند
في طاعتنا وما افدنا عليه من هنالك وشرفنا
به وفضلنا علي غيرنا كيف كان رحال برزويه الي بلاد
الهند بافضل ما يقدر عليه من التعريض والاطناب
واجتهد في ذلك اجتهادا ليسر برزويه واهل
المملكة فان برزويه اهل لكل خير يوتيه اليه
مني ومن جميع اهل المملكة ومنك ايضا لمحبتك
العلوم والحرص ان يكون غرض هذا الكتاب
المنسوب الي برزويه افضل من اعراض الابواب
كلها عند الخاص والعام واسند مشاكله بحال
هذا العلم بحاله فلن اسعد الناس كلهم لذلك
له لزادك بهذا الكتاب واجعله اول تلك
الابواب فاذا وضعته موضعه اعلمني لاجمع
اهل مملكتي وتقراه عليهم فيظهر فضلك واجتها دك
في محبتنا فيكون لك بذلك فخرا عظيما
فلما سمع برزويه مقالة الملك وراى عظم خطره
عنده خر له ساجدا وقال ادام الله لك ايها
الملك

26

٢٩

المخاوف والمهالك فيما يقربه منا وابتغا به ما بشرنا
وما اسدي الينا من المعروف وما افدنا علي يده من
الحكمه والادب الباقي لنا فخره وما عرضنا عليه
من خزاينا لتجربه ما كان من ذلك الانفال
بالاموال والجواهر وغيرها من الثياب فلم يميل
بعينه الي شي منها وكانت بغيته وطلبه
منا امرا يسيرا من امر الثواب فناله والكرامه
الجليلة عنده واني احب ان نتكلم في ذلك ونشعفه
بمقالته وما يجبه واعلم نسربه ولا ندع من الاجتهاد
شيا والمبالغة الابلغت صورة الملك
وبرزويه وبزرجمهر



ولونالتك فيه مشقه وهوان تكتب بابا مضا
لتلك الابواب الذي في الكتاب وتذكر فيه فضل

هيا

حتى وددت ان يجمع الله لك شرف الدنيا وكرامه
الاخره فجزاك الله عنا افضل الجزا وانا اجزل
الثواب قال ابو شروان اذكر حاجتك
نعطي ما يسرك قال برزويه حاجتي ان يامر الملك
اعلى الله امرك برزجمهر بن البختكان وبقسم عليه
ان يعمل فكره وزرانته ويجتهد في ذيه ويوع
فكره في نظم تاليف كلام متقن محكم ويجعل منه
بابا يذكر فيه امري ويصف فيه حالي وابدع
من المبالغه في ذلك اقصى ما يقدر عليه من
البلاغة ويامر الملك اذا استتم كلامه ان يجعله
اول الابواب قبل باب الاسد والثور فانه لا يزال
ذكره باقيا الي الابد وحيث ما قري هذا الكتاب
فلما سمع انوشروان والعلما مقالته وما ساله
تعجبوا من عقله وما سمت اليه نفسه بمحبته
لبقا الذكر الجميل واستحسنوا طلبته واختياره
فقال انوشروان حبا وكرامه يا برزويه انك اهل
تسعف بحاجتك وان تعاون على بغيتك
ثم اقبل انوشروان على برزجمهر وقال قد عرفت
مناصحة برزويه لنا وتجرسه مرضاتنا وتجشمه
المخاوف

25

٢٨

الانسان اذا اكرم وجبر قلبه وجب عليه الشكر وان
كان قد استوجب نفعا لما تجشمه من مشقة كان فيها
رضى الملك فاما انا وكلما لقيت من عنا وتعب
ومشقه فلا اريد في مقابله ذلك شيا لما اعلم لكم
فيه من السرور والشرف واني لم ازل والى الان
لرضاكم متحريا ولوبا لي كل مشقه في ذلك واختار
التعب والنصب في راحاتكم واسال الملك ان يكون
خاصة بقضى حاجة سولي عنها وقضايها فوايد
كبيره قال انوشروان اسال فان كل حاجة لك فيها
غرض قبلنا مقضية فانك عندنا عظيم
القدر ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا لانلناك
ذلك ولم نرد طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فقل
ولا تحتشم فان الامور بيدك كلها قال برزويه
اكرم الله الملك ان عناي في رضاك وانحماسي
على طاعتك فاني انا عبدك وما جرا فانه لم
يكن عظيما عندي ولا واجبا عليك رضاي
وانما الملك لفضل كرمه وشرف منصبه
وتواصل اياديه قصد تشريفي وعدا لي مجازاتي
وخصصني واهل بيتي لعلو الرتبه ورفيع الدرجه

ملكي طلها فحملت ما احببت ولا تحتشم ولا تنقبض
من ذلك واذا فعلت ذلك سرني وانت اهلا
لذلك فسجد برزويه بين يدي الملك وقال اكرم
الله الملك صورة برزويه ساجد للملك بين



كرامه الدنيا والاخرة واحسن عني جزاوه وثوابه
فاني بحمد الله مستغني عن المال بما رزقني الله تعالى على يديك
ايها الملك السعيد الجد العظيم الملك ولا لي حاجة
الي المال لما شرفتني وادخلتني واقسمت انه ان ذلك يسري
فسا صير الى الخزاين واخذ منها ما اريد طلبا
لرضاك وامتثالا لامرك ثم قصد خزاين الثياب
فاخذ منها ما يجب من طرايف خراسان مما يصلح
للباس الملوك واراد بذلك السمعه والذكر في الناس
فلما قبض برزويه ما اختاره ورضي به من الثياب
قال الملك اكرم الله الملك ومدلنا في عمره ابد الدنيا
الانسان

فنسخت وقراها علي روس الناس فلما سمعوا ما فيها
من العلوم والعقل والعجايب الذي تكلم بها علي السن
الحيوان تعجبوا صورة الملك والخلق بين
يديه يقرون الكتاب
من ذلك ومن تلك الامثال والمقاييس التي تضمنتها
تلك الابواب وشكروا الله تعالي علي ما رزقهم ومدحوا
برزويه ودعواله واثنوا عليه وشكروا له بما تكلف
بدنه وعاناه حتي ادرك لهم من العلوم ما رواه وراوه
في تلك الكتب وامر الملك ان يفتح لبرزويه خزاين
الذهب والفضه واللولو والزبرجد وخزاين
الكسوه والثياب وقال الملك اني حليتك
بتاج ملكي وامره ان ياخذ من الخزاين ما يشا
وقال يا برزويه اني قد امرت ان تجلس علي مثل
سريري هذا وتلبس تاجا وتروس علي جميع العلما
والاشراف واقسمت عليك الا دخلت خزايني

بالمقدوم ولا تتاخر ساعة واحده واسرع بقدومك
فاني على وجل واعمل بعقلك في ذلك فان الله يحب
من عباده العقلا والعقل لا يتم الا بالتجربه والصبر
والعزم والاجتهاد وختم الكتاب وسرحه مع
بريد وامره بالمسير على غير الجادة ليلا من ان يطلع
عليه فيطلع على امره فيفتشوا اسره ويذهب عناوه
وعلمه بالذي اصابه باطلا فلما انتهى الرسول الى
برزويه ودفع اليه الكتاب سرا فقراه ولم يلبث
ان توجه نحو كسرى من ساعته والكتاب في صحبته
فلما وافى برزويه باب الملك وراى ما قد لحقه
ومسه من التعب والنصب والتخوف قال
له الملك ايها العبد الفاضل الناصح الذي ياكل من
ثمرة ما قد غرس طيبا ابشر وقر عينا فانك ممن
قد اوجب علينا الشكر وانا مشرفك ومبلغ بك
افضل درجة وامره ان يقيم في منزله سبعة
ايام ثم يدخل على الملك اذا استراح ورجعت اليه
نفسه فلما كان في اليوم السابع امر الملك ان يجمع اليه
الاشراف والعلما من ساير الناس فلما اجتمعوا وقدم
برزويه عند الملك امر بالكتب الذي قدم بها

برزويه فتحت

23

٢٦

الى ذلك وتلطف الهندي في اخذ الكتاب من خزانة الملك
واحضره الى عند برزويه واتفقا على نسخه من لسان
الهندية الى الفارسية فلما دفع الهندي الكتاب الى
برزويه اكب عليه نقله وتفسيره مع ما حصل له من
كتب الهند وعلومها واجهد نفسه واخذها
بالملازمة لذلك والداب فيه وهو مع ذلك خايف
من الملك على نفسه لئلا يذكر الملك الكتاب في وقت
من الاوقات فلا يصادفه في خزانته فلما فرغ من انتساخ
الكتاب وما اراد من ساير الكتب كتب الى انوشروان
مطالعه انه قد بلغ المراد من حاجة الملك وفرغ من
انتساخ الكتب التي قصدها فلما وصل الكتاب
الى الملك انوشروان وقراه وعلم ما فيه سر
بذلك سرورا عظيما وخاف من عاجل المقادير
ان تنغص عليه ما استنفذه له وزيره فبادر برد
الجواب اليه بمدحه ويثني عليه ويذكر فضله على ساير
اهل مملكته وشكر الله سبحانه على ما اعانه عليه
وما افاد الله على يديه من هذا الكتاب واهل مملكته
يرددون له شكرا وانا ارجو ان يكمل الله امالنا
لما وهب لنا على يديك فاذا قرات الكتاب فعجل

فلم يقدر احدا على تكذيبه واما انا فقد داخلني من
مودتك واخايك سرورًا لا يعدله عندي شيا وهدا
الامر الدي تطلبه مني انا اعلم انه من الاسرار التي لا تكتم
ولا بد ان يفشوا ويظهر حتى يتحدث به الناس فلا
امنا علي فقد سعيت لي في هلاكي هلاكا لا اقدر على
الفدا له بالمال وان كثر فان ملكنا ملكا فظا غليظا
يعاقب على الذنب الصغير اشد عقاب فاذا كان
مثل هدا الذنب العظيم التي تحملني المودة التي بيني وبينك
علي ان اسعفك بحاجتك ولم يرد غضبه وعقابه
عني شي قال برزويه ان العلما قد مدحت الصديق
اذا كتم سر صديقه واعانه على اموره وهدا الامر
الدي قدمت لتلك ادخرته وعليك احتسبته
واليك افشاته وبك ارجوا بلوغه لانه عندي عظيم
وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك وجميل
اخلاقك ان يكون ادراكي اياه على يديك وبك ولو
نالك بسببه كل مشقة ومغاماه وانا اعلم انك
لا تخشى مني واخاف ان ابديه ولكن تخشى اهل بلدك
وبينك ان يسعوا بك الى الملك وانا ارجوا ان
لا يشيع هدا الامر وتعا هدا جميعا واجابه الهندي الى

دلك

على امركي والذي قدمت له والقيت على ما هو من ذات
نفسي ورغبتك فيما القيت من القول التعفيف باليسير
من الخطاب معك وعرفت بالصغير الكبير واستغنيت
على طويل الكلام وشرحت لما قسم الله لك من العقل
والادب الذي كفيتني به مونة الكلام واقتصرت
به معك على الايجاز في الجواب ورايت من اسعافك
اياي لحاجتي ما دلني على كرمك وحسن رايك فان الكلام
اذا القي الى الفيلسوف والسر اذا استودع اللبيب
الفطن فقد حصنه وبلغ به غايات امل صاحبه قال
الهندي لا شي افضل من المودة ومن خلصت مودته
كان اهلا ان تختصه الرجل لنفسه ولا يدخر عنه شيا
ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر فان كان
السر مودوعا عند الانسان وهو امين عليه فقد
احرز من التضييع مع انه خليق ان يخلي سرا ولا يتم
امرا بين اثنين كي يعلمان به ويتفقا وضا به فاذا
تكلم بالسر اثنين فلا بد من الثالث من جهة اخرى
الاثنين فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وذاع
حتى لا يستطيع صاحبه ان يجحده ويكابر عنه كالغيم
اذا كان متعلقا في السما فقال قايل انه غيم متقطع

لقوة كتمك وقد يقال ان عقول الرجال لتستبين
في ثمان خصال الاولي الرفق والتلطف الثانية
ان يعرف الرجل قدر نفسه فيحفظها الثالثة طاعة
الملوك والتحري لما يرضيهم الرابعة معرفة الرجل
موضع سره اين يدعه والي اي صديق يودعه
الخامسة ان يكون علي ابواب الملوك اديبا ملق
اللسان قوي الجنان مغيث اللهفان السادسة
ان يحفظ سر غيره باد احتفظه لسره السابعة
ان يكون علي لسانه قادرا بحيث لا ينطق سريعا
فيندم وينظر في عاقبة الامر ليسلم الثامنة
اذا كان في مجلس غيره لا يتكلم الا بما يسال
عنه واني قد استبانت لي منك هذه الخصال
واني اسعفك واساعدك علي ما تريد ولكن
حاجتك هذه اذعرت نفسي واخلفني منها
الخشيه والفرق ولكن لا شي افضل من الموده
والاخاء ومن خلصت مودته صح اخاوه وكان اهلا
لان يخاطر معه بالروح والنفس ولا يدخر عنه
شيا ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر

علي ان

21

بلادنا الا لاستخراج كنوزنا النفيسة ونقلها
الي بلادك وانك لم تصل الي ما تريد من تحصيل
العلوم المخزونة التي احرزتها الملوك ولم تلتقط
بما نالك من معلومات العوام التي يعرفها الخاص
والعام وقد يشعرني امرك انما تقصد ذلك
بقصد ملكك لتحمل اليه سياسة ملكنا وتعرفه
من مكنونات حكمتنا وقد كان قدومك بالمكر
والخديعة في يوم كذا اقصدت تفعل كذا وانما
منعك من ايقاع ذلك خوفك من عدم الوصول
الي غرضك ورجوعك بالخيبة من غير تمام
حالك فقال اما والله لقد فهمت بما هو حقيقة
واوصفت وقد احسنت بصرك علي وانصفت
بتعريفك اياي من غير استعجال علي قال الهندي
لم ازل صبورا علي حالك ومواظبا علي وظيفة
الادب رجا لقضا اشغالك وتحفظك من ان
تقع في وسط الكلام مع طول مدتك عندنا
لما اطلت معك الصحبة واظهرت لك المحبة
وقد ازددت بذلك فيك رغبة لثقة بعقلك

رجا فيه ان يكون قد ظفر بحاجته قد اعظم النفقه
مع طول المغيبة والتلطف للاخوان ومجالستهم والتقا
النفقات منهم فلم يطمين الى احد منهم الى ذلك الصديق
مع لترتهم واختباره لهم فاما ما كلم به برزويه
صديقه المختار منهم ورد عليه صديقه بعد ان
عرف عقله وخبره ووثوقه واطمان اليه فقال
له وهما يومان جالسان يا اخي ما اريد ان اكتمك من
امري فوق الذي قد كتمتك فاعلم اني لامر ما قدمت
بلادكم وهو غير الذي يظهر مني والعاقل يكتفي من الرجل
بدلا ما من نظره

صورة برزويه يحدث صديقه الهندي

حتى يفهم سر نفس اخيه وما يكتم قلبه عليه قال
الهندي اني ان لم اكن بدراتك واخبرتك لما له قدمت
بلادنا

20

٢٣

انه رجل غريب قدم بلادهم بطلب العلم والادب وانه
محتاج الى معاونتهم على ما يطلب من ذلك وسالوهم
التوفير على معونته في استفادة الادب والحكمة مع
شدة كتمانه لما قدم له فلم يزل لذلك يتادب
زمانا طويلا بين علماء الهند بما هو عالم بجميعه
ويظهر كانه لا يعلم شيئا منه وهو فيما بين ذلك
ينظر في السر عن بغيته وحاجته واتخذ اصدقا
كثير بطول مقامه من اهل الهند من الاشراف
والسوقا والعلما والفقها ومن اهل كل طبقة
وصناعة وتخير من بين اصدقايه كلهم رجلا
واحدا اتخذه لسره وما يجب مشاورته فيه
للذي ظهر له من فضل ادبه وحسن عمله واستبان
له صحة اخايه وكان يشاوره ويرتاح اليه في كل ما
تهمه من الامور الا انه يكتمه الامر الذي قدم له فما
كان في نفسه حتى وثق به وعرف انه موضع لما
يودع من الاسرار فلم يزل يبحث عن ذات نفسه
حتى امن منه فيما يطلب من احتمال مشقته ومساعدته
وفيما يسال مسبع وما ينتفعان عليه معين مجتهد
فازداد له الطافا وبرا وكان الى ذلك اليوم الذي

ومن قبل علمايهم كلاماً تاماً مكتوباً بالفارسية تستفيدك
وتفيدنا اياه ومهما قدرت عليه ايضا من الكتب
الذي عند اهل الهند مما ليس في خزايننا واحمل معك
من المال ما تريد وعجل ذلك ولا تقصر في طلب العلم
الذي في ذلك الكتاب وان كثرة فيه المنفعة
فان جميع ما في خزايني مبذول لك في طلب العلم
ثم امر الملك المنجمين ان يختاروا له يوما يخرج فيه
وساعة صالحة يقدم المسير فيها ففعلوا ذلك
وخرج برزويه وحمل معه المال صورة برزويه
ساير الى الهند
خمسين جرابا في كل جراب عشرة الاف دينار ذهب
فلما قدم برزويه الحكيم الى بلاد الهند طاف بباب
الملك وجالس السوقة وسال عن بواب الملك والاشراف
والعلما والفلاسفة وجعل يغشاهم في مجالسهم
ومنازلهم ويتلقاهم بالتحية بباب الملك ويخبرهم
انه

على العلم مجتهدا في استكمال الادب صابرا على الطلب
والتفتيش على كتب الفلسفه فاني برجل اديب شاب
جميل عاقل كامل الادب معروف بصناعة الطب ماهر
بلسان الفارسية والهندية يقال له برزويه الطبيب
فلما دخل على الملك كسرى سجد له واقام مقلرا بين يديه

صورة الحكيم برزويه قايما بين يدى الملك

فقال له الملك يا برزويه اني قد اخترتك لما بلغني
من فضل علمك وعقلك وادبك وحرصك على
طلب العلم حيث كان فانه قد بلغني عن كتاب بالهند
مخزون في خزاينهم وقص عليه كلما بلغه عنه مما
قد استيقنه وقوي رغبته فيه وقال له تجهز
فاني مسرحك الى ارض الهند فالطف بعملك وحسن
ادبك وتابد لاستخراج ذلك الكتاب من خزاينهم

رزق الله سبحانه وتعالى الملك السعيد انوشروان من
العقل افضله ومن الخط ومن العلم اجزله ومن المعرفه بالامور
اصوبها ومن الافعال ارشدها ومن البحث عن الاصول
والفروع انفعها واغزرها على اختلاف فنون
العلم وبلوغ منزله الفلسفه ما لم يبلغه احدا
من الملوك وكان كلما سمع بكتاب يحتوي على فن من العلوم
بالغ في طلبه واجتهد في تحصيله بكل حيلة فبلغه
عن كتاب من كتب الهند وفلاسفتها عند ملوكهم
وعلمايهم مخزون هو اصل كل ادب وراس كل علم
والدليل على منفعته ومفتاح كل عمل الاخره وعلمها
ومعرفة التجا من هولها مع تقويته ومعونته
للملوك على زم ملكهم وادب السوقة فيما يرضى به
عنهم ملوكهم ويصلون الى معايشهم يقال له كتاب
كليله ودمنه فلما تيقن بما بلغه عن ذلك الكتاب
وما فيه من المنافع للعقلا والاعانه لهم على طلب
العلم لم يفتر ولم يطمين حرصا على طلب العلم واستفاده
والنظر فيه فامر ان ينتخب له رجل اديب عاقل
من اهل مملكته بصير بلسان الفارسيه ماهر
بكلام الهندية ويكون كاتبا بليغا بهما جميعا
حريصا على

في الدنيا ويدركون به استنفاد ارواحهم من العذاب
في الاخره وافضل مارزقهم الله تعالى ومن به عليهم
العقل الذي هو الدعامه لجميع الاشيا والذي لا يقدر
احدا في الدنيا على اصلاح معيشته ولا اجرا نفع
ولا دفع شر الا به وكذلك طلب الاخره بالاجتهاد
في العمل المنجي بروحه فلا يقدر على اتمام عمله واكماله
الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح على سعاده
فليس احد يستغني عن العقل والعقل مكتسب بالتجارب
والادب وله غريزه مكنونه في الانسان كامنه كمون
النار في الحجر لا يظهر ولا يرى نورها حتى يقدحها
قادح من الناس فاذا قدحها ظهر له شعاعها
وحريقها وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر
حتى يظهره الادب ويقويه التجارب واذا استحكم
كان عمودا للتجارب والقوي لكل الادب والمحسن
لجميع المنافع والدافع لكل المضار فليس شي افضل
من العقل اذا اعانه الادب وقوته التجارب ومن
رزق العقل ومن به عليه واعين بصدق قريحه على
طلب الادب والحرص على العلم سعد جده وادرك
من الدنيا امله ونياب في الاخره بثواب الفائزين وقد

ان يخرج من بلاد الهند فيتنا وله اهل فارس لو قد علموا
به فيلو نوا قد دهبوا بفخرنا فامر الملك عند دلك
بتدوين الباب وايداعه في خزاين حكمته وتقدم
باحتفاطه وان لا يخرج من بيت الحكمه ثم دعا تلاميذه
وامر لهم بالجوايز وخلع عليهم ولم يزل لبيدبا فضل
على ساير الحكما بالهند ثم انه لما ملك انوشروان كسرى
بن قباد كان مشتهرا بالكتب والادب والنظر
في العلوم فرفع اليه خبر الكتاب فلم يقر قراره حتى
احتال وتلطف وبعث من يستخرجه له من خزاين
الهند ويانيه به واعتمد في دلك على الحكيم
الفاضل برزويه الطبيب وسيره لاجله وامده
بالاموال والنفقات الى حين استخراج الكتاب
بلطيف حيلته من خزاين ملوك الهند واتى به
الى خزاين ملوك الفرس وسيرد دكر بعثته
بعد دلك بمنه الله تعالى وعونه فصل في ذكر بعثه
الحكيم برزويه الطبيب الى بلاد الهند
لانتساخ كتاب كليله ودمنه اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضله
فرزقهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم
في الدنيا

قوبل

12

التي كان يلبسها اذا دخل علي الملك وحمل تلميذه
الكتاب بين يديه وكان لباسه المسوح علي
زي البراهمة فلما قرب من الملك كفر وسجد
له وكان رجلا لين المشية ساكنا فلما راه الملك
قال له ارفع راسك يا بيدبا فليس يوم تحية
لكنه يوم سرور وشكر لك من الملك وجميع
اهل مملكته بما صنعت لهم من الفخر وابقيت لهم
من جميع الذكر والثنا الباقي ثم عزم عليه الملك
ان يجلس فجلس وقرا الكتاب وساله الملك عن
كل باب من ابوابه وما تقصد به فاخبره
بغرضه في كل باب من ابوابه فازداد الملك
به عجبا وسرورا وقال يا بيدبا ما عدوت
ما كان في نفسي وهذا كنت املت فاسأل ما
شيت وتحكم فدعا له بيدبا بسعادة الجد وطول
البقا وقال ايها الملك المال فلا حاجة
لي فيه والكسوة فما اختار علي لباسي شيا ولست
اخلي الملك وما هي يا بيدبا كل حوايجك مقضية قال
يامر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون اباه
واجداده ويامر باحتفاظ به فاني لا امن عليه

الي الملك سر بذلك سرورا شديدا ووعده
يوما عينه لجميع اهل مملكته ما سال ونادي
في جميع اعماله من بلاد الهند ليحضر اقراة
الكتاب فلما كان ذلك اليوم امر الملك
بسرير ان ينصب لبيدبا وقراة الكتاب
وان يضع كراسي العلما وابنا الملوك وكراسي
بعد ذلك لمن يليهم اهل المراتب ثم وجه
الي بيدبا رسولا ليحمل الكتاب ويحضر لان الناس
قد اجتمعوا الي الموعد

صورة الحكيم
واهل المملكة مع الملك في قراة الكتاب

فلما وصل الرسول اليه قام فلبس الثياب

التي

الملك حتى نتوق لهم العقل ان يكون كلاما مبينا
ينطق على لسان بهيمين فوقع لهما في موضع الهزل بكلام
البهايم وكانت الحكمة ما نطقا به فاصبغت
الحكمة الى حكمته وتركوا البهايم واللهو بها وعلموا انها
السبب الذي وضع له ومالت اليه الجهال تعجبا
من محاورة بهيمين ولم يشكوا في ذلك فاتخذوه
لهوا وتركوا معنى الكلام ان يفهموه ولم يعلموا
الغرض الذي وضع له لان الفيلسوف انما غرضه
في الباب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف
تتاكد المودة بينهم على التحفظ من اهل السعاية والتحرز
ممن يوقع العداوة والقطيعة بين المتواخين بالكذب
ليجر بذلك نفعا لنفسه فلم نزل بيدبا وتلميذه
في المفاوضة حتى استتمما عمل الكتاب في سنه
فلما تم الحول بعث الملك ان جا الوعد فما صنعت
فبعث اليه اني على ما وعدت الملك فليامرني
احمله اليه بعد ان يجمع اهل المملكة فيكون قرائتي
لهذا الكتاب بمحضرهم ليعلموا فضل راي الملك
فيما ابقى لهم من الفخر على غابر الدهر والزمان ويعرفوا
فضلي على ساير الحكما فيما وضعت فلما رجع الرسول

الباب الثاني عشر وهو باب الناسك والضيف
وهو مثل من عمل الضر لاجل غيره ويتصرف عن ذلك
لما يبغض اليه من ضره عن ضر الناس به الباب الثالث
عشر باب السائح والصايغ وهو مثل من
يترك عمله ويتعاطى عمل غيره فلم يضبطه ويرجع
الى عمله وقد تشبه الباب الرابع عشر
باب الملك واصحابه فيه امثال القضا والقدر
قال ثم انه ضمن هذه الابواب كلها كتابا
واحدا وسماه كتاب كليله ودمنه وجعل كلامه
على السن الحيوان وجعل له ظاهرا وباطنا كرسم
ساير الكتب المولفه عن الحكما فصار كلام الحيوان
لهوا وما نطق به عنه حكما وادبا ولما ابتدى
بيدبا باول ابتدا بوصف الصديق كيف يكون
صديقا وكيف تقطع المودة الثابتة بينهما
بحيله ذي النميمه وامر تلميذه ان يكتبه على لسان
بيدبا ثم ذكر ما كان الملك شرطه عليه في ان
يجعله لهوا وحكمه فقال ان الحكمه متى دخلها
كلام الرفث افسدها ونه واستجهل فوايدها
ولم يزل هو وتلميذه يعملون الفكر فيما ساله
الملك

الاول (margin)

15

مثل العدو الذي لا ينبغي ان يغتر به وما يصير اليه من
مضرة عدوه الباب الخامس باب القرد والغيلم
وهو مثل من يطلب الحاجة فاذا اوصل اليه
وظفر به اطاعه ولم يحسن القيام عليه ويبقى نادما
عليه الباب السادس باب الناسك وابن عرس وهو
مثل من يعمل في الامور بغرور ويستعمل الافضا قبل الثبات
والتاني كيف يكون عاقبة امره الباب السابع
باب السنور والجرد وهو مثل من كثر اعداوه واتفق
من جانب واشرف على الهلاك والتمس الخروج بموالاة
بعض الاعدا الباب الثامن باب الملك وطاير
نبره وهو مثل الاهل الذي ينبغي لهم ان يحترز بعضهم
من بعض ويمتنع من الثقاية والسكون اليه ابدا
الباب التاسع باب الاسد وابن اوى وهو
مثل الملوك فيما بينهم ومراجعة من راجعوه منهم
بغير عقوبة اوجوه كذنب اذنبه الباب العاشر
باب بلاد وابلاد وايرخت الباب الحادي عشر
باب البوم والاسوار وهو مثل ما ينبغي للملوك
ان يستعملوا من الاحسان الى رعيتهم والسمع
من نصايحهم نصحاهم والتثبت في الامور

من سياسة لنفسه واهله وخاصته وجميع ما
يحتاج اليه من امور دنياه واخرته ومعيشته
وبحثه على طاعة الملك ومناصحته ومجانبة
ما يكون مجانبته خيراً له في امور دنياه واخرته

صورة الحكيم وتلميذ يكتبوا الكتاب



وترجمة الكتاب كليله ودمنه اربعة عشر باباً
الباب الاول باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين
المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب الخاين ويحملهما
على العداوه الباب الثاني باب البحث عن امر دمنه
وهو مثل من يطلب المنفعه لنفسه يضر غيره
ومهلك البري بالقذف والكذب الباب الثالث باب
الحمامه المطوقه وهو مثل اخوان الصفا وكيف يبتدوا
تواصلهم واستمتاع بعضهم ببعض وثقاً وهم على
النوايب الباب الرابع باب البوم والغربان وهو
مثل

١٦

١٧

الا بالملاحين لانهم يعدلونها على سمتها وانما تسلك
اللجه وتقطع البحر بمدبرها الذين قد تفردوا بتقريبها
ومتى شحنت بالركاب الكثيرين ولكن ملاحيها ايضا
لم تؤمن عليها من الغرق فلم يزل يفكر فيما يعمله في باب
الكتاب الذي رسم له الملك ووضعه على الانفراد
بنفسه مع رجل من تلامذته كان يثق بفضله على غيره
فخلا به منفردا معه بعد ان اعد من الورق الذي كان
اهل الهند تكتب فيه شيئا كثيرا ومن القوت ما
علم انه يقوم به وبتلميذه وجلسا في مقصورة
وردا عليهما الباب ثم ابتدأ في نظم الكتاب وتصنيفه
وتاليفه ولم يزل هو وتلميذه يكتب ويراجع فيه
ويغير حتى استقر الكتاب على غاية الاتقان
والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب
منها قايم بنفسه وبداته مسألة وجواب فظاهره
لهو للعامه وباطنه باضافة عقول الخاصة حكمه
وبلاغة ثم رستوا الابواب كلها كتابا واحدا وسماه
كليله ودمنه وجعل كلامه على السن البهايم والسباع
والطير ليكون ظاهره لهو للخاصه والعامه وباطنه
رياضة لعقول الخاصه لما يحتاج اليه الانسان

طنه

وامر له بجائزة سنية يستعين بها على الكتاب فخرج
مبتدرا من عند الملك فلبث الوقت الذي يبتدي
فيه من عمل الكتاب على نحو ما سال الملك عنه فبقي
اياما يتفكر في الاخذ فيه على اي صورة يبتدي فيه
في وضعه ثم ان بيدبا جمع تلامذته وقال لهم ان الملك
قد ندبني لامر فيه فخري وفخركم وفضل بلادكم
الى البلاد وقد جمعتكم لهذا الامر ثم وصف لهم ما
طلب الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصده

صورة الحكيم يصف ما قاله الملك

في نظمه وترتيبه فلم يقع لهم الفكر على ما قاله الملك
وانتهى اليه فلما لم يجد عندهم ما يريد فكر بفضل حكمته
وعلم ان ذلك امر انما يتم باستفراغ فكره واعمال العقل
فاجال الفكر ثم قال ارى السفينة لا تجري في البحر

الا

فيسقط بذلك عني وعنهم كثير مما نحتاج اليه في معاناة الملك
واريد ان يبقى هذا الكتاب ذكرا لي ولك على غابر الدهور
ونذكر به جميعنا في ممالك الهند ما دام العالم باقيا
فلما سمع بيدبا كلام الملك دبشليم خر له ساجدا ثم رفع
راسه وقال له ايها الملك السعيد جدك علا نجمك وغاب
نحسك ودامت ايامك ان الذي قد طبع عليه الملك
من جودة القريحة ووفور العقل لوه بك الى ذلك وحركك
لمعالي الامور وسمت به نفسك وهمتك الى اشرف المراتب
والجد لها غاية فادام الله سعادة الملك واعانه على ما
عزم عليه من ذلك واعانني على بلوغ محبته فليامر الملك
بما شاء من ذلك فاني صائر فيه الى غرضه ومجتهد
فيه برايي فقال له الملك لم تزل يا بيدبا معروفا
بفضل الراي وايثارك وطاعة الملوك في امورهم
وقد اخترت منك ذلك واحببت ان تضع هذا الكتاب
وتبالغ فيه وتجتهد لعقلك لغاية ما تجد اليه السبيل
ويكون مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة
لينبسط لقراءته السفيه تلهيا وتلعبا ويتمرغ الحكيم بذهنه
فيه لما تضمنه من الحكمة فخر له بيدبا وسجد وقال قد
اجبت الملك ادام الله ايامه وصل اعزازه الى كل شي
امرني من ذلك وجعلت بيني وبينه اجلا قال الملك وكم هو
يا بيدبا قال يكون مدة سنة قال الملك اجبتك الى ذلك

راس الفلاسفة به فدعاه وخلا به وقال له يا بيدبا انك
حكيم الهند وفيلسوفهم واني تاملت ونظرت في خزاين الحكمة
التي كانت للملوك قبلي فلم اري منهم احدا الا

صورة الملك والحكيم بيدبه وهو يشاوره

وقد وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته وحكمته
وينبي عن ادبه واهل مملكته فمنه ما وضعه الملوك
لانفسها وذلك لفضل حكمة فيها ومنه ما وضعه حكماوها
واني خفت ان يلحقني ما لحق اوليك مما لا حيلة لي فيه
ولم يوجد لي كتابا في خزايني يذكر الملوك بعدي واذكر به
كما ذكر من كان قبلي من كتبهم وقد احببت ان تصنع
لي كتابا بليغا تستفرغ فيه حسن عقلك يكون ظاهره
سياسة العامة وتاديبها واخلاق الملوك وسيرها
في رعاياها وحكمها وملحها حتى استعين به على استطلاع
الملك وتدبير المملكة وتنبيه الرعية على طاعة الملك وخدمته

وتنبيه

فيسقط

قد بسط لساني ان اضع كتابا من صنوف طرايف الحكمه
فليصنع كل واحد منكم كتابا في اي فن كان وليعرضه
علي لاعرف مقدار عقله والي اين بلغ من الحكمة فهمه
قالوا ايها الحكيم الفاضل واللبيب وهب لك ما منحك به
من الحكمه والفضيلة ما خطر هذا بقلوبنا ساعة
قط وانت رايسنا وفاضلنا وبك شرفنا وعلي يديك
انتعشنا ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت واليه اشرت

صورة الحكيم والتلاميذ يولفون كتبهم

فمكث الملك علي ذلك من حسن السيرة زمانا يتولى
ذلك بيدبا ويقوم به ثم ان الملك لما استقر له
الملك وسقط عنه عناوه والنظر في امور الاعدا
وقصد الملوك ومحاربتهم لما قد كفاه ذلك بيدبا صرف
همته الى الكتب التى وضعها فلاسفة الهند لاباييه
فوقع في نفسه ان يكون له ايضا كتابا مشروحا منسوبا
اليه يذكر فيه كما ذكروا ابايه واسلافه واجداده
من قبله فلما عزم علي ذلك علم انه يقوم له بيدبا راس

الا بمواعظ الحكما واداب العلما والواجب على
العلما تقويم الملوك بالسنتها وتاديبها بحكمتها واظهار
الحجة البالغة اللازمة ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج
والخروج عن العدل فوجدت ما قالته الحكما حتما
واجبا على الحكما لتنبيه ملوكهم من سنة سكرتهم كالطبيب
الذي هو واجب عليه في صناعته حفظ الاجساد
على صحتها او ردها على الصحة فكرهت ان تموت
او اموت انا فيلون ذلك سبة علي وعليكم وكانوا
يقولون ان بيدبا الفيلسوف في مدينة دبشليم
الطاغي فلم يرده عما كان عليه فان قال قايل انه
لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه قالوا فالهرب
منه ومن جواره اولي به ورايت الانزعاج عن
الوطن شديد فرايت ان اجود بحياتي والون
قد اتيت فيما بيني وبين الحكما بعدي عذرا فحملتها
على التغرير والظفر بما اريد وكان من ذلك ما انتم
معاينوه فانه يقال في بعض الامثال انه لم يبلغ
احد مرتبة الا باحدي ثلاثة اما المشقة تناله
في نفسه واما بوضيعة في ماله او وكس في دينه
ومن لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب وهذا الملك

قد بسط

١١

١٤

لتبين فيها من كل فن مليح ودقيق وجليل ثم ان الملك
استمر على ما رسم له بيدبا من حسن السيرة والعدل
في الرعايا ورغبت اليه الملوك الذين في نواحيه
واقاصيه وانقادت له الامور على استوائها
واستبشرت به رعيته واهل مملكته ثم ان بيدبا
جمع تلامذته اليه واحسن اليهم وانعم عليهم
ووعدهم وعدا جميلا وقال لست اشك
في انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك
ان قلتم ان بيدبا ضاعت حكمته واختلطت
فكرته اذ عزم على الدخول على مثل هذا الجبار الطاغي
فقد علمتم نتيجة رايي وصحة فكري واني لم آته جا
به لاني كنت اسمع الحكما قبلي تقول ان الملوك
والشباب يسكرون ولا يفيقون

هلا

صورة الحكيم وتلامذته يتحدثون معه

اذا استكتبوا وزرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركب في اهل مملكته كلهم ويدور المدينة
فامر ديشليم الملك ان يفعل ذلك مع بيدبا
فوضع التاج على راسه صورة الحكيم

وركب في المدينة ورجع جلس في مجلس العدل
والانصاف فاخذ للضعيف من القوي ورد
المظالم ووضع سنن العدل واتصل الخبر
بتلامذته فجاوا من كل جانب مستبشرين
بما جدد الله لحكيمهم من راي الملك
وشكروا الله تعالى على توفيق راي الحكيم
في ازالة الملك عما كان عليه من سو السيرة
واتخذوا ذلك اليوم عيدا يعيدون
فيه وهو باق الى الان ببلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلا فكره من اشتغاله
بالملك دبشليم واحواله تفرغ لوضع
كتاب السياسه وبسطها فعمل كتبا

بيرا

فجلس وقال له يا بيدبا اني قد استعذبت
كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر
في الذي اشرت به وعامل بما اخبرت
وامر بقيوده ففكت والقى عليه من ملابس
الملك ما كان عليه وانسه وبسطه
فلما تبين له ان كلامه قد وقع في قلب
الملك وتلقاه بالقبول قال ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفاية لمثلك
فقال الملك صدقت ايها الحكيم الفاضل
ولقد وليتك في موضع مجلسي هذا الى
جميع اقاصي مملكتي فقال ايها الملك اعفني
من هذا الامر فاني غير مضطلع به ولا
يقوم الا بك فقبل ذلك منه واعفاه
فلما انصرف علم الذي صنع ليس براي فبعث
اليه ورده وقال اني قد نكرت في اعفايك
مما عرضت عليك فوجدته لا يقوم الا بك
ولا ينهض به غيرك ولا يضطلع له سواك
فلا تخالفني في ذلك فاجابه بيدبا الى ذلك
وكان من عادة الملوك في ذلك الزمان

ليستوجب وما كان له جزاؤه بل يجب علي ان اسمع كلامه
وانقاد الى مشورته ثم انفذ من وقته وساعته من
ياتيه به عاجلا صورة الحليم وقد احضر من السجن

فلما مثل بين يديه قال يا بيدبا الشي الذي قصدت
الى تقصير همتي وعجزت رايي وسرني لما تكلمت
به انفا قال بيدبا ايها الملك الناصح الشفيق
والصادق الرفيق لا تقصير في مناصحتك ولا جهدا
في مبالغتك وانما انباتك علي عاقبة سلامتك
وصلاح رعيتك ودوام ملكك ثم قال اعد
علي كلامك يا بيدبا باسره ولا تدع منه حرفا
الا جيت به فرجع بيدبا ينشو كلامه والملك
مصغي اليه مقبل عليه كلما سمع منه شيا ينكت الارض
امامه مما كان في يده ثم رفع راسه اليه وامره بالجلوس

فجلس

واعتصموا في جزاير البحار فكلت بيدنا في حبسه
اياما كثيره لا يسال الملك عنه ولا يلتفت اليه
ولا يجسر احد يذكر امره له حتى اذا كان ذات
ليله سهر الملك وطال سهره ومد الى الفلك
بصره فجعل يفكر في تقلب الفلك وحركات الكواكب
واغرق الفكر فيه وسلك به الى شي عرض له من امور
الفلك والمسله عنه فذكر عند ذلك بيدنا وفكر
فيما قاله وكلمه به فارعوى لذلك وقال في نفسه
لقد اسات فيما صنعت الى هذا الفيلسوف
وضيعت واجب حقه وحملني على ذلك سرعة
الغضب فان العلما تقول اربعة لا ينبغي ان يكون
في الملك وهي الغضب والبخل والكذب والسفه
واحد الاشيا منها البخل لانه ليس بمعذور مع
ذات يد الملك والكذب فانه ليس غايه معه
والسفه فانه ليس من شان الملوك مع سفه الجفا
وكذلك الغضب فانه يفوت الملك مصالح
كثيره ويجب على الملك الرفق والاناه والمشاوره
وقبول النصح ثم قال وهذا بيدنا رجل نصحني ولم
نال مالا وقابلته بما لا يستحق وكافاته بخلاف ما

فكيف بك على صغر شانك وضعف بنيتك وعجز قوتك
قد اجترات على مواجهتي بهذا الكلام الذي ليس مثلك
باهل ان يخاطبني وما مثلك فيما ركبت الا كما يقال في الرزم
انه لما ابصر الخيل توسم قال ادخلوني في عدتها
وسموني من ذوات الاربع ولقد كثر تعجبي من اقدامك
على وتسلطك بلسانك فيما تجاوزت فيه حدك
وما احد شيا في تاديب مثلك وغيرك ابلغ من
التمثيل بك فادعك موعظة وعبره لمن عساه
يروم ما رمته من الملوك اذا اوسعو لهم في مجالسهم
ثم امر به ان يقتل ويصلب فلما مضوا به فكر
فيما امر به فاحجم عنه وتقدم بحبسه وتقييده
في سجنه صورة الحليم وقد امر الملك بتقييده

ثم رجع فوجه في طلب تلامذته ومن كان تجتمع اليه
ويقصده ليودعهم في حبسه فهربوا في البلاد
واعتصموا

سبيل اسلافك وتقفوا اثار الملوك قبلك وتتبع
محاسن ما ابقوه لك وتقلع عما عاره لازم لك وسببه
واقع بك وتحسن النظر لرعيتك وتسن لهم سنن
الخير الذي يبقى ويبقى بعدك فخره ويعقبك ذكره
وتكون ذلك ابقى على السلامه وادوم للاستقامه
فان الجاهل المغتر من استعمل في اموره البطر والشر
والحازم اللبيب من ساس الملوك بالمداراه والرفق
فانظر ايها الملك فيما القيت اليك ولا يثقلن ذلك
عليك واعلم بروتيتك في فحواه ولمعقولك في
معناه هل تجد فيما كلمتك به وفا وصنيعك صنيعا
الى دونك واستيثارا اقصد به مرادا لك الس
الحظ فيه لك ولتعلم اني لم اتكلم بهذا ابتغا عرضا
تجازيني عليه ولا التماس معروف تكافيني به واني انما
انبيتك ناصحا شفيقا عليك فلما قضى بيدبا
مقالته وفرغ من مناصحته اوغر ذلك صدر
الملك وقلبه فاغلظ له في الجواب استصغار
الامره واستنبطا ما لمقالته وقال لقد تكلمت
يا بيدبا كلاما ما كنت اظن ان احدا من اهل مملكتي
يستقبلني بمثله ولا يجسر علي ولا يقدم على ما اقدمت

فيما اقصد في كلامي له انما نفعه وشرفه راجع اليه واكون
انا لمن تقصي فرضا وجب عليه فاقول ايها الملك السعيد
الجد انك في منازل ابايك من الملوك واجدادك الدين
اسسوا الملك قبلك وشيدوه وهو القلاع والحصون
والمداين ومهدوا البلاد وملكوا العباد وقادوا الجيوش
واستجادوا العده وطالت لهم المده واستكثروا من
السلاح والكراع وعاشوا الدهور في الغبطه والسرور
لم يبتعهم اللسان من جميل الذكر ولا قطعهم دلك عن ارتهان
الشكر ولا استعمال الاحسان الي من عزلوه والارفاق بمن ولوه
وحسن السيره فيما تقلدوه من عظيم ما كانوا فيه من عز
الملك وشكره الاقتدار وانك ايها الملك السعيد حد
قد ورثت ارضهم وديارهم ومنازلهم التي كانت مواطنهم
وجيوشهم التي كانت عدتهم ثم تمت بما حولت من الملك
وورثت من الاموال والجنود بحق ما يجب عليك من دلك
ولا ادبت المفروض علي الملوك اذا افضي اليهم الملك
من الاحسان الي من حولوه والارفاق بمن ولوه بل
طغوت وعلوت وعتوت علي الرعيه واسات السيره
وعظمت البليه وكان الاولي والانشبه بك ان تسلك
سبيل

ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم فقالوا
ينبغي ان يتكلم كل منا كلمة تدون على غدير الدهر فقال ملك
الصين انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند

صورة الحكيم يتحدث مع الملك وينصحه

عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اوهنته
قال ملك فارس اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اقل قط ولقد ندمت على ما
قلت مرارا كثيرة والسكوت عند الملوك احسن من الهزل
والهذر ما لم يرجع منه الى نفع ولذلك ما كانت اداة الاستماع
اكثر من اداة الكلام وافضل ما استطال به الانسان لسانه
غير ان الملك اطال الله مدته لما فسح لي في الكلام واوسع لي
فيه كان اولى ما ابداه منه من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمرة ذلك له دوني واخصه بالفايدة فبنا على ان العقبى

يقدحه فالحكمة كنز لا يفني عند الانفاق وذخيرة
لا تقترن بالاملاق وحلة لا يخلق جدتها ولذة لا
ينصرم بدنها ولين كنت عند مقامي بين يدي الملك
امسكت عن ابتدايه بالكلام فان ذلك لم يكن محي
بي الالهية الملك واجلاله ولعمري ان الملوك
لاهل ان يهابوا ولاسيما من هو في المنزلة التي حل بها
الملك عن منازل الملوك قبله وقد قالت العلما الزم
السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام فان عقباه
ندامة وحكي ان اربعة من الحكما ضمهم مجلس
بعض الملوك فقال لهم الملك ليتكلم كل رجل
منكم بكلمة تكون من بعده اصلا من اصول الاداب
فقال الاول افضل حلية العلما السكوت وقال
الثاني انفع الاشيا ان يعلم الانسان قدر منزلته
ومحل عقله وقال الثالث انفع الاشيا ان لا يكون كلامه الا بحسب
لطاقة علمه ولا يتكل علي جده وقال الرابع اروح الامور
علي الانسان التسليم للمقادير واجتمع في بعض الازمان

ملوك

بالاقدام عليه نصيحة مني اختصصته بها دون غيره
سيعلم من يتصل بذلك اني لم اقصر عن غاية ما يجب على
الحكما للملوك فان فسح لي بالكلام تكلمت وان وعاه عني فهو
حقيق بذلك وان الغاه فقد بلغت ما يلزمني وخرجت
من لوم يلحقني ثم هو وما يراه فقال الملك يا بيدنا تكلم فاني مصغ
اليك ومقبل عليك وسامع منك حتى استوعب ما عندك وبجا
على ذلك بما انت اهله ثم قال بيدبا اني وجدت الامور التي
يختص بها الانسان من بين ساير الحيوان اربعة هي جماع كل
ما في العالم وقوامه وهي الحكمة والنجدة والعفة والعدل فالعقل
والعلم والادب والتمييز والروية داخلة في باب الحكمة والحلم
والصبر والرفق والوقار داخلة في باب النجدة والحيا والكرم والصيانة
والانفة داخلة في باب العفة والصدق والمراقبة والاحسان
وحسن الخلق داخلة في باب العقل فهذه المحاسن
واضدادها المساوي فمتى كملت هذه في احد لم
يخرجه ازدياده في نعمة الى سير ولا حظ
من دنياه الى بطر ولا تاسف على ما لم تجر
المقادير بملكه ولا يدهش عند مكروه

فقلت لم يكن بيدبا حضر لنا من غير عادة الا لامر حركه وانه من افضل
اهل زماننا فلاسالنه عن سبب دخوله علي فان يكن شي مما يلتمس
فيه المعونة بنا من ضيم ناله كنت اولى من اخذ له بحقه وسارع الى
تشريفه وتقدم في البلوغ الى مرضاته وان كانت بغيته عرضا
من اغراض الدنيا امرت بارضائه في ذلك ما يبلغ بحاجته وان
يكن شي من امر الملك مما لا ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم
ولا ينقادون عليه لاحد انظرت في مقدار عقوبته على ان مثله لم
يكن يجترى على ادخال نفسه في باب مسالة الملوك وان كان
لشي من امور الرعية يقصد فيه الى انصراف عنايتي اليهم نظرت
ما هو فان الحكيم لا يشير الا بالخير وقد فسحت لك بالكلام فتكلم آمنا
يا بيدبا فلما سمع بيدبا كلام الملك فرج روعته وسري عنه
ما كان في نفسه من خوفه فانتصب بين يديه وقام مكفرا له
وقال ان اول ما اقول اني اسال الهي ابقاء الملك على الابد ودوام
ملكه على مدى الامد وزادني الملك في مقامي هذا محلا جعله
شرفا على جميع من ياتي بعدي من العلما باقيا على الدهر وعند
الحكما اذا اقبل الملك علي بوجهه وعطف علي بكرمه والامر الذي
دعاني الى الدخول على الملك وحملني على العرض لكلامه والمخاطرة

بالاقدام

فاذن له فلما دخل كعنز للملك وقام بين يديه ساكتا لا
يتكلم بشي ففكر ديشلم في سكوته وقال في نفسه ان
هذا الفيلسوف لم يدخل الا لاحد امرين اما لالتماس
ما يصلحه في امر دنياه اولما يصلحنا فيما نحن بسبيله او يكون
رجل قدا ستضيم واستذل فلجي لعزي حتى اكون ابلغ نكاية
واشد تنكيلا لمن استضامه وبعد فليس هذا الحال من ٥
صفات الفيلسوف لانها وان كانت الملوك لها فضل في مملكتها
فان للحكماء فضل في حكمتها وهم مع ذلك اغنياء عن الملوك
بالحكمة وليس الملوك باغنيا عن الحكماء بالمال ووجدت العقل
والحيا اخوين متالفين لا يفترقان ومتى فقد احدهما صاحبه
لم يوجد الاخر عند احد كالمتصافيين ان عدم واحد منهما الاخر
لم يطب نفسا بالبقاء بعده اسفا عليه ومن لم يسح من الحكما ويعرف
فضلهم علي غيرهم ويصنهم عن موافقة الذلة كان ممن حرم عقله
ونجس حياه وظلم الحكما حقهم وعقلهم وعد من الجهال ثم رفع
طرفه الي بيدنا وقال له نظرت اليك يا بيدبا ساكتا لا تعبر
عن حاجتك ولا تذكر بغيتك فقلت ان الذي اسكتك هيبة
سورتك وحيرة ادركتك فندمت علي ذلك من طول وقوفك



قال الحليم لعمري لقد قلتم فاحسنتم وابلغتم لكن الراي الحازم
ان لايدع ان يشاور من هو دونه او فوقه في المنزلة والراي
المفرد لايلتفى به في الخاصه ولا ينتفع به في العامه وقد صحت
عزيمتي على لقا دبشلم وقد فهمت مقالتكم لي ونصيحتكم والاشفاق
علي وعليكم غير اني قد رايت رايا وعزمت عزما ستسمعون
نتيجته عند لقا الملك دبشلم ومجاوزتي اياه فاذا اتصل بكم
خروجي من عنده فاجتمعوا الي واذن لهم في الانصراف فقاموا
من بين يديه يدعون له ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول
على الملك دبشلم حتى اذا كان ذلك الوقت القى عليه مسوحه
وهو لباس البراهمه وقصد باب الملك وسال عن صاحب
اذنه فارشد اليه فاتاه وسلم عليه واعلمه انه قد
قصد الملك في امر له فيه نصيحة فاستاذن له الملك

فاذن

تمور في الوهده وجات القنبرة ثم قالت ايها الطاغي المغتر
بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي
وعظم جثتك وهيكلك صورة الفيل وهو
متردياً في الكوه

وانتم ايدكم الله تعالي فليبين كل منكم ما يسنح ويصح له من الراي
قالوا باجمعهم ايها الفيلسوف الفاضل والحكيم العادل انت المقدم
فينا والمفضل علينا فما عسى ان يكون مبلغ راينا عند رايك
وذهننا من فهمك ونحن نعلم ان السباحة في المامع التمساح
خطر والدبيب لمن يدخل عليه في موضعه والذي يستخرج السم
من ناب الحيه فانما يظهر ضرره على نفسه وليس للحيه دينا
ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن وثوبه ولم يعدم فرعته
وهذا الملك لم تردبه التجارب ولم تقرعه النوايب ولسنا
نامن عليك ولا على انفسنا من سو سطوته متى لقيته بغير ما
يحب مما هو عليه من همته صورة الحكيم بيدبا واصحابه

هو الذي حملني على ذلك فتركته ومضيت الى جماعة الطير

فشكت اليهم ما نالها من الفيل صورة الفيل وقد الشرى

تنل لها وما عساه ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت

للغربان والعقاعق فاني احب منكن ان تصيرون معي وتنقرون

عين الفيل فاني بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى قال فاجابو

الى ذلك ومضوا الى الفيل فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى ذهبوا

بها وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ومشربه الا ما يقمم من

موضعه فلما علمت ذلك جات الى غدير فيه ضفادع

كثيرة فشكت ما نالها من الفيل قالوا الضفادع وما حيلتنا

في عظم الفيل وما عساه ان نبلغ منه قالت اريد منكم

ان تنطلقون معي الى الهاوية بالقرب منه فتنقنقوا

وتصيحوا فانه اذا سمع اصواتكم ما يشك في المياه فيهوي

فيها فاجابوها الى ذلك واجتمعوا في الهاوية واكثروا

الصياح فسمع الفيل وقد اجهده العطش فاقبل حتى

يهوى

٦

لم يوردها تورد انفسها موارد افيها هلاكها وانها متي انسبت
مورد مهلك لها مالت بطباعها التي ركبت فيها الي نجاة انفسها
وصيانتها الي النفور منه والتباعد عنه ولقد جمعتكم لهذا الامر
لانكم اسرتي ومكان سري وموضع معرفتي وبكم اعتضد وعليكم
اعتمد فان الوحيد بنفسه المنفرد برايه حيث ما كان فهو ضايع
ولا ناصر له علي رايه وان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيل والجنود
وذلك ان قنبرة اتخذت ادحية وعششت فيها وباضت فيها
وكانت علي طريق لبعض الفيلة الي مشرب له يتردد اليه
فمر الفيل ذات يوم علي عادته فوطي عش القنبرة وهشم بيضها فلما نظرت
ما شانها علمت انه من الفيل لا من سواه فطارت حتي وقعت
علي راسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك علي ان
وطيت عشي وهشمت بيضي وقتلت فراخي ولا اشك ان ذلك
استضعافا لي واحتقارا لامري واستصغارا لجثتي قال الفيل

لجهال اجهل منهم وفي اعينهم اقل واضعف منهم وليس الراي
عندي الجلا عن الوطن ولا يسعنا في حلمنا ان نعاون
علي ما هو عليه من رداة السيره وسو الطريقه ولا يمكننا
مجاهدته بغير السنتنا ولو ذهبنا ان نستعين بغيرنا لم يتهيا لنا
معاونته وقد احسن ما خالفتنا وانكارنا سو سيرته
لكان في ذلك بوارنا وقد تعلموا ان مجاورة السبع للكلب
والحيه الوثوب علي طيب الوطن ونضارة العيش اجدر بالنفس
وان الفيلسوف لحقيق ان تكون همته مصروفة وجبلته مقرونة
الي ما تخلص به نفسه من نوازل المكروه ولواحق المحذور
ودفع المخوف لاجلاب المحبوب ولقد سمعت ان فيلسوفا كتب
لتلميذ له يقول ان مجاورة الرجال السو والمصاحب
لهم كراكب البحر هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف
وان هو اورد نفسه موارد الهلكات ومصادر المخوفات
عد من البهايم التي لا النفس لها لان الحيوان البهيمي قد
خص في طبايعه بمعرفة ما يكتسب به النفع ويتوقا
المكروه ومع ذلك *صورة الحكيم والتلامذه يتحادثون*

للخيرات واطالة الفكرة فيما يصلح امور الدنيا والاخرة

فلما راي ماهو عليه دبشليم الملك من التمرد والعتو انكر امره

واحزنه فعله واهمه سوسيرته فافكر في وجه الحيلة

لصرفه عما هو عليه ورده الي العدل والانصاف فجمع

تلامذته وقال لهم هل تعلمون ما اريد اشاورکم فيه

قالوا لا قال اعلموا اني اطلت الفكرة واجلت العبرة في

دبشليم الملك وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم

الشر صورة الحكيم والتلامذة يتشاورون



ورداة المذهب وسو السيرة في الرعية وانا ما روض انفسنا

لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك لنردهم الي فعل الخير

ولزوم العدل والانصاف ومتي اغفلنا ذلك واهملناه

لا نامن من وقوع المحذورات الينا اذ كنا في النفس

بسم الله الرحمن الرحيم الكلمة الالهية

الحمد لله المنعم بفضله ونعمته علي كافة خلقه اجمعين المظهر
حكمته علي السن من يشا من عباده الحكما والمعلمين هذه
مقدمة كليلة ودمنة قدمها بهود بن الفارسي المعروف بعلي
ابن شاه الفارسي ذكر السبب الذي من اجله عمل بيدبا الفيلسوف
الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند الذي سماه كتاب كليلة
ودمنة وجعله على السن البهايم والطيور صيانة لغرضه الباقي
فيه بين العوام فضنه علي الطعام والشراب وتنتن بها الحكمة
وفنونها ومحاسنها وعيونها اذ هي للفيلسوف ممدوحة ولخاطره
مفتوحة ولطالبها تنظيف ولمحبها تشريف والسبب الذي
من اجله وجه انوشروان كسري بن قباد بن فيروز ملك الفرس
برزويه راس الاطبا الي الهند في انتساخ الكتاب المذكور
وما كان من تلطف برزويه عند دخوله الي الهند حتي وقع
له الرجل الذي نسخه له سرا من خزانة الملك وصاحب ديوا
وحبسه بالكتاب والشطرنج التام الذي كان عنده في عشره
الي الملك كسري انوشروان وذكر السبب الذي من اجله جعل
بزرجمهر بن البختكان مقدمة في اصل الكتاب وذكر
مقدار فضيلة هذا الكتاب وحرض فتيانهم علي الالتفا
الي دراسته والمداومة علي قراته وفيما ضمن من فوايده

ومنافعه

A1

هذا كتاب

كليلة ودمنة تاليف الحكيم
بيدبا الفيلسوف الهندي
وامن البراهمة على التمام
والكمال رحمه
الله عليه
امين

من ودايع الدهر عندي وما ادري لمن بعدي

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا مجيب يا دايم يا مدرك يا

يا ماحي يا امان يا باقي يا الله الملك هذه الاسما المنو...

مناسبة لاستفال من اسمه علي وهو ان يتلو اكلا من الاسما

وسا بيا الله اكما اشرنا من الشروط توصل القراه

فاصل في الذكور بكلام اجنبي وحسن النيه وتختم بقراة الدعا

وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا معين العباد

ولا ... يا البقي ان ترزقني الثبات والتمكين

يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين رب

هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعلني عز

في خاتك الى يوم الدين وملكني زمام نفسي ...

... خلقك اجمعين اللهم اجعل لي يدا ...

وكلمه قاهره واجعل لي يدا بيضا من غير سو للناس

واجعل لي برهانا يورث امانا ولا تجعل لعدوك

... سلطانا وارفع ذكري في عليين وزدني ...

اللطف مددا يا لطيف انك لطيف للطفا وارحم

الراحمين حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم

